الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية قسم العلوم الإنسانية

زراعة النخيل ودورها في عمران وادي سوف ما بين القرنيين (13 -14هـ/19 – 20م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إعداد الطالبين: إشراف الأستاذ:

- **تواتي إبراهيم حمزة**
- **بوزيدي خليل**

– موسى بن موسى

الموسم الجامعي :1433-1434هـ / 2012- 2013 م

قال تعالى

بسم الله الرحمان الرحيم

« وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيد رِزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ».

ق « 10، 11» .

شكـــــــر وعـــــــرفـــــــان

نحمد ونشكره على ما يسره لنا في انجاز هذا البحث ، ونشكره سبحانه وتعالى على تسخيره لنا من ساعدنا في القيام بعملنا هذا ، ثم نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد، فنتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف الكريم : موسى بن موسى الذي ساعدنا و أرشدنا حتى أكملنا بحثنا هذا.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل عثماني الجباري الذي لم يبخل علينا بالنصح والمتابعة حتى النهاية، ونشكر السيد مهدي عبد العالي الذي ساعدنا كثيرا في الترجمة من الفرنسية، كما نشكر السيدة الفاضلة أم حمزة التي ساعدتنا كثيرا، ونشكر كل السيدات والشيوخ الذين قابلناهم وأعطونا المعلومات الثمينة ،ونتقدم بالشكر للسيد علي مناعي ، كما نشكر جميع عمال متحف المجاهد بالوادي خاصة مديره الكريم ، ونشكر كل عمال دار الثقافة محمد الأمين العمودي وكل عمال مدرية الثقافة بالوادي،كما نشكر كل من ساعدنا بتقديم أي مرجع أمصدر أو أرشدنا لمكانها.

خليل /حمزة.

جدول المختصرات

الرمز	إلى ما يرمز
م	تاريخ ميلادي
ج	الجزء
ط	الطبعة
ص	الصفحة
تح	تحقيق
مج	مجلد
ع	عدد
هـ	تاريخ هجري
ق م	قبل الميلاد
مخ	مخطوط
كلم	كيلومتر
كلغ	كيلوغرام
ن	نسمة

مقدمة

مقدمة:

إقليم وادي سوف هو صحراوي بمناخ وظروف طبيعية صعبة جدا، لكنها بالرغم من قسوتها فهي صالحة لزراعة النخيل الذي يمثل أهم ثروة اقتصادية امتلكها أهل وادي سوف، وتعتبر النخلة من أجل نعم الله على عباده لما تقدمه من موارد، وخيرات يستغلها الإنسان في شتى مجالات حياته،لذا بذل الإنسان في منطقة وادي سوف جهودا مضنية لتوفير احتياجات النخلة،مكابدا أتعابا كبيرة مواجها الظروف المناخية الصعبة للمنطقة،**وزراعة النخيل بوادي سوف خلال القرنين الـ13-14هـ / 19م و20م** والمرحلة الاستعمارية بالخصوص هي موضوع دراستنا في هذا البحث التي حاولنا تسليط الضوء عليها من خلال معالجة الإشكالية:

الإشكالية الآتية:

ـ كيف كانت زراعة النخيل بوادي سوف خلال **القرنين الـ13-14هـ / 19م و20م** ؟ وما هو دورها في عمران وادي سوف؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية يجب أن نجيب على التساؤلات الفرعية الآتية:

ـ كيف كان يزرع النخيل بوادي سوف؟

ما هي أهم الصناعات النخلية التي مارسها أهل سوف؟

ـ كيف استفاد أهل سوف من النخيل تجاريا؟

ـ كيف كان دورالنخيل في الحياة الاجتماعية للسكان وما هي مكانته الثقافية عندهم ؟

ومن مبررات اختيارنا هذا الموضوع:

ـ تقديم بحث كثمرة لتخرجنا وكرد جميل للمدرسة الجزائرية بكل أطوارها.

ـ محاولة المساهمة في حفظ التاريخ المحلي لمنطقة وادي سوف خاصة في مجال زراعة النخيل التي تشهد تراجعا كبير في المنطقة.

ـ الرغبة في إثراء المكتبة الوطنية بهذه الدراسات المتخصصة .

ومن **الأهداف** التي نسعى لتحقيقها من خلال هذه الدراسة:

ـ تسليط الضوء على كيفية زراعة النخيل بوادي سوف .

ـ تبيين إبداع أهل وادي سوف في الصناعات النخلية .

وقد حصرنا مجال دراستنا خلال القرنين الـ13-14هـ / 19م و20م والفترة الاستعمارية بالخصوص لتوفر الإحصائيات حول النخيل في هذه الفترة،لرغبة الإدارة الاستعمارية في دراسة الأوضاع في المنطقة لتضع يدها على مكامن القوة والضعف في المجتمع .

وقد اعتمدنا على المنهج التاريخي بالإضافة إلى المناهج العلمية الأخرى التي تخدم موضوعنا من خلال إدراج الإحصائيات في الجداول وتمثيلها بيانيا وتحليلها محاولين إبراز أسباب الارتفاع والانخفاض في الأعداد والأسعار على قدر الإمكان.

أما المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا البحث فنذكر منها :

أولا المصادر:

أهم مصدر اعتمدنا عليه هي الروايات الشفوية من الشيخ المختصين في زراعة النخيل خلال فترة بحثنا ، وبعض الوثائق المتعلقة بالنخيل الصادرة عن المحكمة الشرعية بكوينين، كما اعتمدنا عن بعض الكتب الفرنسية مثل:

C.pataillon **,le souf etude de Geographie humaine**

ثانيا المراجع :اعتمدنا على علي غنابزية في رسالته لنيل شهادة الدكتوراه، **"مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م "** وموسى بن موسى في رسالته لنيل شهادة الماجستير، **"الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشاتها وتطورها (1900- 1939)"**،(وعثمان زقب في رسالته لنيل شهادة الماجستير،**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918- 1947 وتأثيرها في العلاقات مع تونس وليبيا** وبوصبيع العايش علي في مقالته " الأرض العربية موطن النخلة الأول والأكثر مواءمة لها".

أما أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز بحثنا هذا قلة المختصين في زراعة النخيل المعاصرين لفترة دراستنا للموضوع ، بالإضافة لقلة المراجع المختصة في هذا المجال محليا ، و لصعوبة الترجمة من الفرنسية مما فوت علينا الاستفادة بشكل جيد .

وقد عالجنا موضوعنا وفق **الخطة** التالية :

مقدمة أحاطت بالموضوع ،أما الفصل تمهيدي فتعرضنا فيه للنخيل ومكانته الحضارية. كما تعرضنا فيه للعمران،ثم الفصل الأول الذي تحت عنوان النخيل ودوره الاقتصادي في حياة أهل سوف خلال القرنين 19م و20 ، تعرضنا فيه لكيفية زراعة وصناعة وتجارة النخيل بالمنطقة. أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان دور النخيل في الحياة الاجتماعية لأهل سوف ومكانته الثقافية عندهم .وأخيرا الخاتمة: وهي عبارة عن جملة من النتائج المصاغة من دراستنا لهذا الموضوع .

وفي الأخير نعتذر عن نقص أو خطأ في بحثنا هذا والله هو الموفق .

الفصل التمهيدي : النخيل وبعده الحضاري والعمران

أولاً : النخيل

ثانياً : العمران

الفصل التمهيدي: النخيل وبعده الحضاري والعمران

أولاـ النخيل:

1ـ تـــــعـــــريـــف النخيـــــل :

ـ لـــغة: جاء في التهذيب للأزهري : « النخلة : شجرة التمر،والجماعة نخل ونخيل وثلاث نخلات »[1]. و يقول الجوهري: « النخل والنخيل بمعنى ،والواحدة نخلة »[2]. أما ابن منظور فيعرفها في لسان العرب كالتالي: « نخل : نخل الشيء ينخله نخلا و تنخله وانتخله ، صفاه واختاره ، وكل ما صفى ليعرف لبابه . والنخالة : ما تنخل منه والنخل: تنخيلك الدقيق بالمنخل لتعزل نخالته عن لبابه ... والنخلة شجرة التمر جمعها نخل ونخيل و ثلاث نخلات»[3]. أما في تاج العروس فنجدها كالتالي: « والنخل معروف وهو شجر التمر وهو اسم جنس جمعي واستعمل لجمع نخلة...وأهل الحجاز يؤنثونه وأهل نجد يذكرونه»[4]. ويصفها السجستاني في كتابه النخل: « النخلة من أحب الشجر لقلب الإنسان لأنها رفيق دربه الطويل والشاق والجميل. وكانت النخلة أيام الشدة القلعة التي يسند إليها ظهره ويحتمي بها ويستريح تحت سعفها وقامتها المتطاولة في كبد السماء، ويأكل من ثمرها الشهي ويتخذ من سعفها وجريدها وجذعها فرشا وسكنا من هجير الصحراء وبرد الشتاء »[5] .

ـ **اصـــــطـــــــلاحـــا** : وشجرة نخيل التمر (palm)[6] (date)[7] المباركة [8]هي من أقـــدم نبات الفـــاكهة [9] في الـــدنـــيـــا[1] ذات الأهمـــــــــية الاقـــتـــصـــاديـــة

---

[1] أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، **تهذيب اللغة** ،دار إحياء التراث العربي،بيروت ، 2001،ط1 ،ج9، ص 132.

[2] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ،**الصحاح في اللغة** ،نسخة المكتبة الشاملة ،2008م،ج2 ، ص199.

[3] محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب** ،تح عبدا لله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف،القاهرة ، مج 1، ص - ص 4377- 4378.

[4] محمد الزبيدي ، **تاج العروس من جوهر القاموس**، تح عبد الستار أحمد فرج ،مطبعة حكومة الكويت ،الكويت ،1965 ، ج 30 ،ص 476.

[5] أبو حاتم السجستاني ، **كتاب النخل** ، تحقيق حاتم صالح الضامن ، دار البشائر الإسلامية ، لبنان ، 2002م ، ط1 ، ص - ص 16- 19.

[6] شحاته أحمد عبد الفتاح ، **موسوعة النخيل والتمور** ، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000م ، ص 7.

[7] حسام حسن علي غالب ، "التقسيم النباتي لشجرة نخيل التمر والأنواع الأخرى في جنس فينيكس"،**من كتاب أطلس أصناف نخيل التمر في دولة الإمارات العربية المتحدة** ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، 2008م ، ص 21.

[8] حسن مرعي، **النخيل وتصنيع التمور في المملكة العربية السعودية** ، وزارة الزراعة والمياه ، 1971م، ص31.

[9] عبد الجبار البكر ، **نخلة التمر ماضيها وحاضرها والجديد في زراعتها وصناعتها وتجارتها**،مطبعة العاني،بغداد ، 1972م ،ص 3 .

الكـــبيرة[2]دائـــمـــة الخـــــضرة، وهي تـنـتـمي إلى وحيدات الفلـقة[3] كما هي ثنائـــــيةالمسكن[4] أي منها شجرة ذكر وأخرى أنثى كالإنسان وهو الشجر الوحيد في ذلك[5] ،تعود إلى الفصيلة النخلية(palamae)[6]إلى الجنس المعروف(phœnix) [7]، (و يرجع البعض كلمة فينيكس إلى فنيقيا أو إلى مدينة فينيقية[8]لكن البعض الآخر يقول إن معناها التمر في اللغة الإغريقية)، و النـوع المعروف (dactvilifera) ويعـني هذا الاسم الإغريقي الشجرة حاملة الأصابع [9]، تتميز بمظهرها السامق[10] يبلغ طول جذعها الاسطواني[11] من عشرة أمتار إلى ثلاثين مترا[12]،وهي تنبت في أغلب أنواع الأراضي الرملية[13] و حتى المالحة منها[14] على عكس نبات الفاكهة الأخرى[15]، وذكر ابن وحشية النبطي أن البحرين[16] هي منشأها الأصلي[17] في جزيرة حرقان[18] بالتحديد ثم

---

[1] حسام حسن علي غالب ، "تاريخ النخيل في دولة الإمارات العربية المتحدة "،**مجلة المرشد** ، ع 32، 2006م ،ص 1.

[2] عقيل هادي عبد الواحد وعبد الكريم محمد ،"مقارنة بعض الصفات الفيزيائية والكيميائية لثمار ثمانية أصناف من نخيل التمر المزروعة في منطقة البصرة "، **مجلة البصرة لأبحاث نخلة التمر**،ع 31 ،ج 2 ، 3 أكتوبر 2005م ، ص 65.

[3] عوض محمد عثمان ،" نخلة التمر ....إمكاناتها للتأقلم وكيف نساعدها" ، **مجلة النخيل** ، السودان ، ع 13 ، 1998م ، ص1.

[4] مصطفى الحمادي ،**الإزهار وخف الثمار في نخيل البلح** ، جامعة الملك سعود ، 1417هـ ،ص 101.

[5] أحمد بن علي ، **الشجرة المباركة في القرآن والسنة** ،ب د ن،جدة ، 2009هـ ، ص 4.

[6] عادل محمد علي ، "نخلة التمر في المصادر العربية" ،**مجلة عالم الكتب** ،مج 24 ،ع 1 ، 1423هـ ،ص 2.

[7] دينا إدريس الصواف ،" التحليل النوعي والكمي للأحماض الأمينية للبروتين المعزول من نوى التمر "، **مجلة علوم الرافدين** ،ع 2 ، مج 22، 31جانفي 2011م ، ص111.

[8] عبد الباسط عودة إبراهيم ، **زراعة النخيل وإنتاج التمور في العراق** ، ب د ن ، بغداد ، 2011م ،ص 17.

[9] عبد الباسط عودة إبراهيم ، **المرجع السابق** ،ص2.

[10] طارق محمد عكاشة ،" معجزة النخيل بين العلم و القرآن "،**مجلة الإعجاز العلمي**،ع 25، الدوحة ،2012م ،ص1.

[11] فاضل السباعي ،"زراعة النخيل عند العرب مشروع دراسة مقارنة"، **مجلة التراث العربي** ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، ع 58، شعبان 1415هـ ، يناير 1995م، ص 69.

[12] يوسف حليس ، **الموسوعة النباتية لمنطقة سوف (النباتات الصحراوية الشائعة في منطقة العرق الشرقي الكبير)**، مراجعة وتقديم الدكتور السنوسي محمد مراد ، مطبعة الوليد ، الوادي ،2007، ص 56.

[13] يحي ابن العوام الأندلسي ، كتاب الفلاحة ، tomo primero de orden ، Madrid en la imprenta real ، 1802م ، ج1، ص 346.

[14] محمد إبراهيم سالم وآخرون ،**النخيل و التمور بالمملكة العربية السعودية** ، وزارة الزراعة والمياه ،الرياض ، 1403هـ ، 1983م ، ص - ص 104- 107.

[15] شحاته أحمد عبد الفتاح ، المرجع السابق ، ص 12.

[16] البحرين : هي اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان تعد من الإقليم الرابع من الأرض بينها وبين اليمامة عشرة أيام. ينظر : ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، دار صادر ، لبنان ، 1977م ، مج 1، ص 347.

[17] ابن وحشية النبطي ، **كتاب النخل (جزء من كتاب الفلاحة النبطية)** ،تح إبراهيم السامرائي، النسخ الخطية في مكتبة المدينة مؤرخة في12جمادى الآخرة 324هـ ، ص 67.

[18] حسام حسن علي غالب ، **التصنيف النباتي والوصف المورفولوجي والتركيب التشريحي لنخلة التمر ، إدارة الإرشاد والتسويق الزراعي والثروة الحيوانية** ، أبو ظبي ، أفريل 2003، ص10. و شحاته أحمد عبد الفتاح ، **المرجع السابق** ، ص 12.

انتقلت للعراق[1] وباقي شبه الجزيرة العربية [2]، وقال إنها تشبه الإنسان في استقامة قدها وطولها وتميز ذكرها أي الفحل (الذكار)[3] عن أنثاها[4] ويجب نقل اللقاح من طلع الذكر لطلع الأنثى[5] حتى يتم الإخصاب [6]،وينتج الذكر من10إلى 30طلعة[7] بينما الأنثى من 6 – 18 – طلعة [8]،ومنبت الطلع يكون في إبط كل سعفة عند قاعدتها واتصالها بجذع النخلة[9] بالقرب من الجمارة التي يجب المحافظة عليها لأن تعرضها لأي أذى يعني الموت في الغالب[10]،وهي تشبه الإنسان في ذلك أيضا بحيث أنه إذا هلك دماغه مات[11]،وتنتج النخلة تمرا الذي يمثل الغذاء الأساسي لقاطني الصحراء [12](الغذاء الأساسي للبدو في الصحراء التمر واللبن)، ويذكر أن أعرابيا سئل :(ما لك ؟) فأجاب :(النخل ،جذعها بناء ،وليفها رشاء ــ أي حبال،وخوصها إناء،وكربها صلاء،وسعفها ضياء،وحملها غذاء)[13]،و النخلة هي رمز العرب مع الجمل[14]، لذا تغنى بها شعرائهم في قصائدهم[15]، وهي تنمو في المناطق شبه الاستوائية[16] .

---

[1] العراق البلاد المشهورة و هي بلادان الكوفة والبصرة سمي بالعراق لكونه أسفل بلاد العرب - ينظر :ياقوت الحموي ،**المصدر السابق** ، مج4 ، ص93.

[2] فاضل السباعي، **المرجع السابق** ، ص 68.

[3] أحمد بن الطاهر منصوري ،**الدر المرصوف في تاريخ سوف** ، مكتبة البصائر ، الوادي ، ج 1، 1421هـ ، 2000م ، ص ص 51.

[4] ابن وحشية النبطي ، **المرجع السابق** ، ص70.

[5] أسعد الرميح ،" نخيل الكويت" ،**مجلة العربي** ، الكويت ، ع 589، ذو القعدة 1428 ، ديسمبر 2007م ، ص215.

[6] عبد الجبار البكر،**المرجع السابق**،ص 433 .

[7] الطلعة : هي الوعاء البني المتين الذي يحوي المجموع الزهري وهي على شكل سيف. ينظر : فاضل السباعي ، **المرجع السابق** ، ص 72.

[8] فاضل السباعي ،**المرجع السابق**، ص72.

[9] حسام حسن علي غالب، تاريخ النخيل في دولة الإمارات العربية المتحدة ، **المرجع السابق** ، ص35.

[10] حسين فهمي وأحمد سعيد القحطاني ، **زراعة النخيل وإنتاج التمور في العالمين العربي والإسلامي** ، مطبعة جامعة عين شمس ،مصر ،1979م ، ص ـ ص 68 ـ 69.

[11] إبراهيم محمد الساسي العوامر ، **الصروف في تاريخ الصحراء ووادي سوف** ، تحقيق الجيلاني بن إبراهيم العوامر ، منشورات ثالة ، الأبيار، الجزائر ،2007م ، ص 74.

[12] مركز البحوث الزراعية والإدارة المركزية للإرشاد الزراعي ، **زراعة و إنتاج نخيل البلح** ، وزارة الزراعة ، مصر ، 2004م، ص2.

[13] مساعد بن صالح الطيار ،" النخيل في القرآن والسنة والتراث "، **مجلة العلوم التقنية** ، مدينة الملك عبد الله للعلوم التقنية ، ع60، شوال 1422هـ،ديسمبر 2011م ، ج1 ، ص14.

[14] عوض محمد أحمد عثمان ، **تطور زراعة النخيل و إنتاج التمور في السودان** ، المنظمة العربية للزراعة والتنمية ، الخرطوم ، 2009م ، ص1.

[15] مساعد بن صالح الطيار ، **المرجع السابق** ، ص 15.

[16] حسين جاسم شريف وآخرون ، تأثير رش البوتاسيوم في بعض صفات النخيل ، **مجلة أبحاث البصرة**،البصرة ، ع38، 2012/07/16م ،ص88.

2ـ البـــعـــــد الحضـــاري للـــنخـــــيل

ـ تـــــــاريخ الـــنـــخـــيـــل في القديم : على الأغلب يرجع وجود النخلة لزمن خلق آدم[1] لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم)[2]، ومن، ويوجد من يقول إنها سابقة لخلق آدم وإنها وجدت بعد خلق الأرض مباشرة[3]، ويرجعها بعض الكتاب لزمن هابيل بن آدم[4] وآخرون لزمن شيث ابن آدم[5]، يجمع الكثير من المؤرخين على قدم النخلة[6].

كما عرفت أغلب الحضارات شجرة النخيل وقدستها حضارات كثيرة كالسومريين و الأشوريين والبابليين[7] وهذا لأهميتها الاقتصادية ويذكر عديد المؤرخين أن أقدم ما عرف عن النخيل في بلاد ما بين النهرين[8] وخاصة في مدينة بابل التي يمتد تاريخها إلى إلى أكثر من 4000م سنة قبل الميلاد[9] وقد خلفت أثارا لهذه الشجرة في مواضع مختلفة تتمثل في عدة نقوش ورسومات[10] من هذه الحضارات التي كانت تزين مداخل مدنها بأوراق النخيل[11]، وذكر هيريدوت الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد جودة تمور بابل وقال المؤرخ اليوناني سترابو في كتابه الموسوم بالجغرافيا النخلة تزود البابليين بكل ما يحتاجونه ماعدا الحبوب وعد 360 منفعة لها[12] ولقد خصص حمورابي سبعة مواد من قوانينه الشهيرة لنصوص حول النخيل كمعاقبة من يقوم بقطع النخلة وقانون حول عملية تلقيح النخلة التي هي من الطقوس الدينية لديهم[13] وكانت النخلة تنبت على ضفاف دجلة والفرات قبل 4000 ق م[14]. وتجد معلومات تشير إلى توجد النخيل في منطقة تقع شرق

---

[1] عبد القادر باش أعيان العباسي ، **النخلة سيدة الشجر** ،مطبعة دار البصرى ، بغداد ،1964م، ص 48.
[2] ابن القيم الجوزية ،**الطب النبوي** ، دار المعرفة ، لبنان ،ط 2 ، 1418هـ ، 1997م ، ص315 .
[3] شحاته أحمد عبد الفتاح ، **المرجع السابق** ، ص 12.
[4] محمد العدواني، **تاريخ العدواني**، تحقيق أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 2002م، ط 2 ، ص 280 .
[5] ابن وحشية النبطي ، **المرجع السابق** ، ص70.
[6] شكري كريدي،**حضارة النخلة** ،موقع تاريخ العراق على الانترنيت، الجزائر ،يوم 4جانفي 2013، 9,12 مساء ،الوادي
[7] عباس العزاوي ، **النخل في تاريخ العراق** ،وزارة المعارف ، بغداد ، 1382هـ ،1962م ، ط 1، ص11 .
[8] سعد الحديثي ،ًالنخل سيد الشجرً، **مجلة العربي** ،الكويت ،ع 551، شعبان 1425هـ ،أكتوبر 2004، ص96.
[9] أسامة نظيم جعفر ،"أقلمة صنفين من نخيل التمر"، **مجلة البصرة لأبحاث نخلة التمر** ،مركز أبحاث النخيل جامعة البصرة ،العراق ، ع1،مج 10، 2001م، ص2.
[10] حسام حسن علي غالب ، تاريخ النخيل في دولة الإمارات العربية المتحدة ، **المرجع السابق**،ص9.
[11] شحاته أحمد عبد الفتاح ، **المرجع السابق** ، ص 12.
[12] محي الدين خريف ،" النخلة في الجنوب التونسي" ، **مجلة الثقافة الشعبية** ،ع 9، البحرين ، 2011م ، ص 1.
[13] سعد الحديثي ،**المرجع السابق** ،ص 97.
[14] فاضل السباعي ،**المرجع السابق** ، ص78.

المملكة العربية السعودية تعود إلى ستة آلاف سنة قبل الميلاد[1]. كما توجد النخلة في الحضارة المصرية القديمة فلقد عثر على مومياء تعود إلى ما قبل التاريخ ملفوفة بحصيرة من سعف النخيل واستعملوا جذوع النخل في سقوف المقابر[2]، كما ورد ذكر التمر في بردية أيبرز الطبية ضمن وصفة علاجية لقتل و طرد الديدان في البطن[3]، وعثر على نخلة صغيرة كاملة في إحدى مقابر سقارة [4]. كما قدس الإغريق النخلة واتخذوها رمزا للآلهة عندهم. و اهتم الفينيقيون أيضا بالنخيل وعبدوا آلهتهم عشتار على شكل نخلة، وهم أول من أدخل زراعته لحوض البحر المتوسط[5] و لبلاد المغرب القديم بالتحديد ونقله عنهم عنهم الأمازيغ لصحاريهم وهذه من أول المعلومات حول النخيل ببلاد المغرب القديم،وهناك آراء تقول إن العرب هم من أدخل زراعة النخيل للمنطقة عن طريق النوى الذي كان زادهم في الفتوحات الإسلامية للمنطقة[6] ذلك لأنهم كانوا يأخذون معهم هذه الشجرة المباركة أين ما حلو و ارتحلوا[7] ومن الطبيعي نقلهم للنخيل معهم لبلاد المغرب القديم و أهم مناطق تواجده في القديم هي اليمن[8] و البحرين، أرض دلمرن (المدينة المنورة)[9]، جنوب العراق .

ـ **النـــخـــيـــل فـــي الكـــتب المـــقـــــدسة :** نظرا لأهمية النخيل في حياة الإنسان فقد أكدت عليه جميع الديانات فقد ورد ذكر النخيل في التوراة[10] والتلمود[11]وحث نبي الله موسى أتباعه على زراعتها[12] والإنجيل والقرآن الكريم فاليهود كانوا يعتبرون التمر من

---

[1] سليمة عجيمي ، **التمور...خيرات وبركات** ، دار الأوراسية للطباعة والنشر ، الجزائر ، نوفمبر2011م، ص11.
[2] حسين مرعي ، **المرجع السابق** ، ص 5.
[3] محمد كذلك ،**الموسوعة العلمية الشاملة** ، دار الكتاب الحديثة ،القاهرة ، 1422هـ ،2011م، ص 219.
[4] سعد الحديثي ، **المرجع السابق** ،ص 96.
[5] عبد الباسط عودة إبراهيم ، **المرجع السابق** ، ص1.
[6] فاضل السباعي، **المرجع السابق**، ص3.
[7] شحاته أحمد عبد الفتاح ، **المرجع السابق** ، ص 14.
[8] اليمن هي ما اشتمل عليه حدودها من عمان ونجران ثم يلتوي إلى بحر العرب إلى عدن إلى الشحر وهي محاطة بالبحر من الشرق والجنوب والغرب .أنظر : ياقوت الحموي ، **المصدر السابق** ، مج 5، ص447.
[9] المدينة المنورة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم التي سماها طيبة و طابة كراهية ليثرب . أنظر ياقوت الحموي ، **المصدر السابق** ،مج 5،ص430 .
[10] عباس العزاوي ، **المرجع السابق** ،ص11. .
[11] التلمود :هو أكبر وأقدم موسوعة يهودية تحتوي على القوانين و الشعائر والمراسيم والتقاليد اليهودية المستندة إلى حكام للتوراة . ينظر : عبد القادر باش أعيان العباسي ، **المرجع السابق** ، ص 23.
[12] عبد القادر باش أعيان العباسي ،**المرجع السابق**، ص11.

الأثمار السبعة المشهورة[1]،وتسمى النخلة و التمر عندهم تمارا ، كما كانوا يستعملون سعف النخيل في الاحتفالات .

كما قدس المسيحيون النخيل فقد ولد عيسى بن مريم تحت ظلال النخلة[2] وأكلت أمه الرطب ودليل في قوله تعالى **(فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها ألا تحزني وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جليا فكلي وأشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا)**[3]،وهنا أشارة أيضا للفائدة الكبيرة للتمر بالنسبة للمرأة التي هي على وشك الولادة،واستعمل النصارى سعف النخيل في الاحتفال بالنصر[4].

أما في القرآن فقد ذكر في عشرين آية[5] نذكر منها :

قال تعالى : **(أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات)**[6] . وقال تعالى: **(وهو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون)** [7]. وقال تعالى: **(وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون)**[8].و قال تعالى: **(ومن الثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون)**[9] .

قال تعالى: **(أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا)**[10] .

---

[1] سعد الحديثي ، **المرجع السابق** ، ص97.
[2] ابن القيم الجوزية ، **المرجع السابق** ، ص315 .
[3] الآيات من 22- 26 من سورة مريم .
[4] شحاته أحمد عبد الفتاح ، **المرجع السابق** ، ص 21.
[5] عادل محمد علي ، **المرجع السابق** ، ص 1.
[6] الآية 266من سورة البقرة.
[7] الآية 99 من سورة الأنعام .
[8] الآية 4 من سورة الرعد.
[9] الآية 66 من سورة النحل .
[10] الآية91 من الإسراء.

قال تعالى: (**قال أمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم و أرجلكم من خلاف و لأصلبنكم في جذوع النخـــل و لتعلمن أينا أشد عذابا و أبقى**)[1].

وقال تعالى: (**زروع و نخل طلعها هضيم**) [2].وقال تعالى: (**وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب**)[3] .كما وردت النخلة بلفظة لينة في قوله تعالى (**ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبأذن الله وليخزي الفاسقين**)[4].و **قال تعالى:** (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ) [5].**كما وصفت النخلة بأنها الشجرة الطيبة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى:(تعالى:(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَـيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ)**[6] .فقد روى الحاكم في كتابه المستدرك عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (**مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة**)[7]،و لقد فسرها السجستاني بأنها النخلة سيدة الشجر[8] . كما ذكرت أجزاء من النخيل كالقطمير[9] والنقير والفتيل[10] .

ونجد في وصية لقمان لابنه " يا بني .. ليكن أول شيء تكسب بعد الإيمان خليلا صالحا . فإنما مثل الخليل الصالح مثل النخلة إن قعدت في ظلها أظلتك،وإن احتطبت من حطبها نفعتك . وإن أكلت من ثمرها وجدته طيبا "[11] أما الأحاديث النبوية الشريفة حول قيمة النخل والتمر كثيرة جدا نذكر منها :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (**بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس إذ أتي بجمار نخلة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن من الشجر شجرة**

---

[1] لآية 71من سورة طه
[2] الآية 148 من سورة الشعراء .
[3] الآية 34 من سورة يس .
[4] الآية 5 من سورة الحشر .
[5] الآية 10 سورة ق .
[6] الآية 24 سورة إبراهيم.
[7] مساعد بن صالح الطيار ، **المرجع السابق** ، ص11، نقلا عن :
[8] أبو حاتم السجستاني ، **المرجع السابق** ، ص 36.
[9] القطمير : الرقيقة أو الغلاف الشفاف الذي يحيط بالنواة .ينظر : فهد بن حمود العصيمي ، "أهمية النخيل في الإسلام و أحكامها الشرعية "، **مجلة الشجرة المباركة** ، ع 02، الإمارات العربية المتحدة ، ص 90.
[10] مساعد بن صالح الطيار ، **المرجع السابق**، ص10.
[11] فهد بن حمود العصيمي ، **المرجع السابق** ، ص 93.

مثلها مثل الرجل المسلم : لا يسقط ورقها،أخبروني ما هي ؟ فوقع الناس في شجر البوادي فوقع في نفسي : أنها النخلة فأردت أن أقول : هي النخلة ، ثم نظرت فإذا أنا أصغر القوم سنّا فسكتّ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هي النخلة . فذكرت ذلك لعمر فقال : لأن تكون قلتها أحب إليّ من كذا وكذا) [1].و جاء في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله :(**إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها)** . كما ذكر البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : **(من باع نخل أبرت فثمرها للبائع إلا أن يشترط المبتاع)**.وروى البخاري عن أبي كعب مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله:(**إن الله خلق آدم رجلا كثير شعر الرأس كأنه نخل سحوق)**.

كما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله (**العجوة[2] من الجنة وهي شفاء شفاء من السم والبثور)**. كما روى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم **(يا عائشة بيت لا تمر فيه أهله جياع، أهله جياع، أهله جياع)**[3] . **هذا** يدل على حث الإسلام على الاهتمام بالنخل لماله من قيمة في حياة الفرد و المجتمع.

ثانيا: العمـــــــران.

1ــ تعريفه:

ــ لغة:يعرفه الجوهري كالتالي:(عمرت الخراب أعمره عمارة فهو عامر أي معمور)[4] ويذكره ابن منظور أنه: (عمر الله بك منزلك يعمره عمارة وأعمره جعله آهلا... وعمرت الخراب أعمره عمارة فهو عامر أي معمور...وعمر الرجل ماله و بيته يعمره عمارة وعمورا وعمرانا : لزمه.)[5]ونجده في تاج العروس كالتالي :(عمر الخراب يعمره عمارة،فهو عامر، أي معمور .... وأعمره المكان استعمره فيه : جعله يعمره،وفي التنزيل 'هو الذي أنشأكم من الأرض و استعمركم فيها' أي أذن لكم في عمارتها

[1] محمد بن إسماعيل البخاري ،**صحيح البخاري** ،المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان،1424هـ ،2004م ، ص 372.
[2] العجوة هي التمر.
[3] أبو الحسن مسلم النيسبوري ، ،دار ابن رجب،المنصورة ،مصر،1422هـ،2002م ،ط 1، ،ص 1464.
[4] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، **المصدر السابق** ، ج1،ص496.
[5] ابن منظور : المصدر السابق ، ص 3101.

واستخراج قوتكم منها وجعلكم الله عمارها . وفي الأساس : استعمر عباده في الأرض :طلب منهم العمارة فيها ...والمعمر كمسكن : المنزل)[1]

ـ **اصطلاحا** : يذكر ابن خلدون عدة أنواع للعمران منها العمران البشري والعمران البدوي و العمران الحضري والبلدان والأمصار[2] .

2- تعريف العمران البشري : إن الاجتماع البشري الإنساني ضرورة ويعبر الحكماء عن ذلك بقولهم إن الإنسان مدني بطبعه أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم وهو معنى العمران فالإنسان لا تصح حياته إلا بالغذاء و الأمن وهو لا يستطيع توفيرهما بمفرده فإذا كان غذائه من الحنطة مثلا فلا يحصل إلا بعلاج كثير من الطحن والعجن والطبخ وهذه وكل واحد من هذه الأعمال الثلاثة يحتاج فيها لمواعين وآلات لا تتم إلا بصناعات متعددة من حداد ونجار وفاخوري كما يلزم كثير من الأعمال لإنتاج الحبوب واستغلالها للأكل ولا يستطيع أي واحد توفير كل هذه الأمور لوحده،كما يحتاج الإنسان لبني جنسه للدفاع عن نفسه فكثير من الحيوانات مثلا أقوى من الإنسان لكن بإتحاده مع بني جنسه يتغلب على كل الصعاب.لذلك يثبت العمران ويستقيم ويتحقق مقصد الاستخلاف منه حين تتقوى الاستعانة بين الناس وتتأكد المدافعة بينهم بيد أن العمران، من حيث هو اجتماع بشري بالسليقة والضرورة، يحتاج إلى "وازع" يُعضِّده، ويلحَم نسيجَه الاجتماعي، ويقوي شَوكَته، إنه "الملك" بتعبير ابن خلدون[3].

[1] محمد الزبيدي ، المرجع السابق ، ص 129

[2] عبد الرحمان بن خلدون ، **مقدمة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط9 ،1427هـ 2006م ،ص - ص 31 - 32 .

[3] عبد الرحمان بن خلدون ، **المصدر السابق** ، ص - ص 32 - 33.

- **الفصل الأول : النخيل و دوره الإقتصادي في حياة أهل سوف**

أولا : زراعة النخيل في وادي سوف.

ثانيا: الصناعة النخلية.

ثالثا: تجارة النخيل.

- **الفصل الأول : دراسة جمالية للفصحى و العامية**

أولا : ماهية اللغة.

ثانيا: تعريف الفصحى.

ثالثا: نشأتها .

رابعا: خصائصها .

خامسا: تعريف العامية .

سادسا : نشأتها .

سابعا : خصائصها .

ثامنا: أوجه التشابه و الاختلاف بين الفصحى و العامية .

الفصل الأول : النخيل ودوره الاقتصادي في حياة أهل وادي سوف.

إن النخلة تمثل القلب النبض للاقتصاد السوفي فهي النشاط الزراعي الأول ويأتي بعده التبغ[1]. ويتحصل الإنسان السوفي على فوائد جمة من النخلة المباركة ، فأول ما يتحصل عليه التمر الذي يعتبر الغذاء الرئيسي لأهل سوف ، كما يمثل التمر موردا اقتصاديا هاما يبادل به في عملياته التجارية مقبل السلع التي يحتاجها وهي غير متوفرة لديه وهذا من الأقاليم المجاورة التي يتعامل معها ، كما تمثل النخلة مادة خام لعديد الصناعات الحرفية التي تساعد السوفي في قضاء حاجياته ، وسنعالج من خلال هذا الفصل واقع زراعة النخيل دور النخيل الاقتصادي من خلال ما يلي :

أولا ــ زراعة النخيل في وادي سوف:

للزراعة دورها في المجتمع السوفي لما تمثله الزراعة في حياة الفرد ، والزراعة في أساسها تعتمد الوسائل البسيطة التقليدية ، وفي قدرة تكيف الفلاح السوفي مع بيئته ،ولقد اهتم أهل سوف اهتماما شديدا بزراعة النخيل لما تمثله من أهمية إستراتيجية في حياتهم بحيث يعد النخيل الركيزة الاقتصادية الأساسية[2] في حياة أهل سوف[3] ، كما يمثل أمانا لهم من كل المجاعات التي تصيب الأهالي في حالات الجدب[4]. إن زراعة النخيل قديمة قدم الإنسان في الأرض،أما في سوف فهو حديث وذلك من خلال حث سيدي

---

[1] . Ahmed najah ***,le souf des oasis*** ,Édition de la maison des livres , 1971,pp151 155

[2] موسى بن موسى ، "الوضع الاجتماعي والاقتصادي لوادي سوف خلال مطلع القرن العشرين " ، **من كتاب وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة** ، مزوار للنشر والتوزيع ، الوادي ، 2008م ، ط1 ، ص 38.

[3] هناك عدة أقوال في أصل الكلمة أهمها : أنها تعود لكلمة إزوف التي أطلقت في العهد المسيحي في المنطقة ، أو لكلمة أسيف التي تعني ا؟لأرض المنخفضة ، ويوجد من يقول أن سوف بالأمازيغية تعني الوادي بالعربية ، أو لكلمة السيوف ، أو أنها نسبة لسوف التي تقع قرب حلب الشام . ينظر : إبراهيم مياسي ، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934**، دار هومه ، الجزائر ، 2005م ، ص 144.

[4] غنابزية علي ،" **وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 13هـ / 19م"** ، رسالة ماجستير ، (مخ) ، تحت إشراف عمر بن خروف ، قسن التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2001- 2002م ، ص62.

مسطور لأبنائه بغرس النخيل في وادي سوف[1] لكنهم لم يمتثلوا لذلك إلاّ بعد رحيله بزمن ،وذلك حينما رأى أحد أبنائه وهو مسطور بن الهادي بن سيدي مسطور في منامه رآه وهو يحفر بالقرب من زاويته فسأله عن ذلك فلم يجبه ففهم أنه غاضب لعدم إنفاذهم لوصيته في جعل النخيل في الوادي فتلطف به حتى أفصح له بأنه سيغرس النخيل في الوادي فاستيقظ مرعوبا، وقفل ذاهبا لبلاد الجريد[2] ليجلب غرسات صغار ليغرسها بالقرب من الزاوية بالغوط المعروف بغوط سيدي مسطور[3]. ثم فعل الناس مثل مسطور بن الهادي وأخذ النخيل في الانتشار في المنطقة حتى امتد من الوادي نحو الجهة الجوفية ثم امتد نحو القبلية ثم صار اعميش ثم ازداد عرضه شرقا وكان كالخط لا يزيد عن غوطين أو ثلاثة من الغرب للشرق وكان ابتداء جعل النخيل في عام 946هـ الموافق لـ1539م ويذكر العوامر « إن الزمن الحقيقي قبل هذا التاريخ أي في زمن سيدي مسطور وأن التاريخ المشار إليه إنما هو لزمن تعاطي بقية الناس لزراعة النخيل.[4]». وبقي النخيل يتطور حتى أصبح في القرن السابع عشر كما وصف به العياشي المنطقة قائلا : « هي خط من النخيل مستعرض في وسط الرمل قد غلب على أكثره، وفيه بلاد عديدة ، وماؤها طيب غزير قريب من وجه الأرض...»[5]. ويوجد من يقول أن النخيل موجود قبل زمن سيدي مسطور ويستدل على ذلك كون العديد من أسماء أنواع النخيل تحمل أسماء أمازيغية مثل تنسين وتفرزايت وتكرمست توراخت، تمارزيت، تانتبوخت، أرشتي، بوفقوس، حمراية،سبيقوت، تازقاغيت[6]، لكن نرى أن هذا الطرح ليس فيه دليل قاطع على سبق زراعة النخيل لزمن سيدي مسطور لأنه قد تكون

---

[1] يقع إقليم وادي سوف في الجنوب الشرقي الجزائري ، تحده من الشمال بلاد الزاب ومنطقة النمامشة ونقرين، ومن الشرق البلاد التونسية ومن الجنوب واحات غدامس ، ومن الغرب وادي ريغ وورقلة ، وتبلغ المسافة من السطيل في الشمال إلى غدامس جنوبا620كلم ، ومن وادي ريغ غربا إلى الحدود التونسية شرقا 160كلم ، وتبلغ مساحته 82.800كلم ، ويحيط بالوادي طبيعيا ثلاث شطوط ، وهي شط ودي ريغ غربا وشطوط مروانة ووملغيغ وشط الغرسة من الشمال . ينظر : غنابزية علي،**"مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882- 1954م "** ،(مخ)،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،تحت إشراف أد. عمر بن خروف ، جامعة الجزائر ، قسم التاريخ ، 1428- 1429هـ / 2008- 2009م ، ص 13.

[2] بلاد الجريد : تقع قبلة تونس وهي نفطه وتوزر وقفصه... مستقرة العمران مستحكمة الحضارة مشتملة على النخل والأنهار . ينظر ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ج6 ، ص 132.

[3] إبراهيم محمد الساسي العوامر، **المرجع السابق**، ص230.

[4] إبراهيم بن عامر السوفي،**الصروف في تاريخ سوف**،مخ، لدي نسخة منه،ج2،ص5.

[5] عبد الله بن محمد العياشي ، **الرحلة العياشية 1661- 1663**، المجلد الأول ، دار السويدي للنشر والتوزيع ، الإمارات ، 2006م ، ط1 ، ص 123.

[6] Andre voisin, **le souf monographie**, d'une région saharienne, 1985, p206.

هذه الأسماء مجلوبة مع الحشان من الجريد أو وادي ريغ أو تقرت أو ورقلة. كما يوجد من يقول إن النخيل جلبها السكان من المشرق العربي بعد أن استقروا واستتب لهم الأمر بالمكان وبالتحديد من العراق من شط العرب وضفاف دجلة[1]. وزراعة النخيل تتطلب من الفلاح السوفي القيام بعدة خطوات أساسية يمكن حصرها في ما يلي :

1ــ إعداد الغوط والهود :

أ ــ تعريف الغوط (GHOUT)[2]: نجده في لسان العرب «..الغوط عمق الأرض الأعمق، ومنه قيل للمطمئن من الأرض غائط ، ولموضع قضاء الحاجة غائط، لأن العادة أن يقضى في المنخفض من الأرض فهو أستر له... وقال أبو حنيفة : من بطون الأرض المنبتة .... وكل ما انحدر من الأرض فقد غاط.»[3]. والغيطان هي عبارة عن أحواض ذات امتدادات واسعة تبلغ مئات الأمتار طولا وعرضا وتضل أعماقها إلى 16متر وتجمع كلمة غوط بلفظ أغواط وتطلق عادة على البساتين في الجر أو منطقة الرمال الدقيقة[4]. أما الهود فهو مثل الغوط لكنه يقع في المناطق الحصوية أو الصحن وهي الأكثر صلابة وتحمي مزروعاتها من التلف، ونجد الهود في لسان العرب : (والتهويد والتهواد والتهود : الإبطاء في السير واللين والترفق. والتهويد: المشي البطيء مثل الدبيب»[5]،وتذكر بعض المراجع أن أتصل كلمة هود هي الوهد التي تعني المكان المنخفض لكن طرأ عليها قلب مكاني فجعلت الهاء مكان الواو[6].

وخلاصة الأمر أن كلاهما يحملان معنا لغويا واحد وهو المكان المنخفض.

---

[1] بوصبيع العايش علي ، " الأرض العربية موطن النخلة الأول والأكثر مواءمة لها ، **مدونة محاضرات الندوة الفكرية الثامنة محمد الأمين العمودي** ، الجمعية الوطنية الثقافية محمد الأمين العمودي ، الوادي ، أيام 28- 29- 30مارس 1995، ص 13.

[2] C.pataillon **,le souf etude de Geographie humaine,** diplôme d utude superieures de Universite d alger (m.n),institut de recherches sahariennes ,1953, p71.

[3] محمد بن مكرم بن منظور ، المصدر السابق ، ج2، مج 5، ص 3316.

[4] غنابزية علي ، "أهمية الغوط وأبعاده الاقتصادية في تراث وادي سوف "، **من كتاب التراث الثقافي حفظ المعالم والقطاعات المحفوظة** ، ط 1، مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي ، 2008م، ص 70.

[5] محمد بن مكرم بن منظور،**المرجع السابق** ، مج 6، ص 4718.

[6] علي بوصبيع ،" الهود منبع الماء ومصدر الغذاء" ، **مجلة القباب** ، ع 6، جوان 2007م ، الوادي ، ص 41.

ب ــ عملية الانجاز: ويجب أولا اختيار المكان المناسب وبدقة ويرعي في ذلك الأعراف القانونية والعرفية والاقتصادية [1]، ويقوم بهذه العملية الفلاحة الذين يتقنون جيدا الأمور العرفية والتقني،فالغوط هو إنجاز حضاري يستحق الاهتمام لما يمثله من غرابة وانبهار رغم الطابع التقليدي الذي تميز به إلا أن الغوط يحتاج لجهد بشري عظيم وقد نلمس عظمة الأغواط عندما نمر بمنطقة "ميه باهي " حيث يتوسط الطريق مجموعة من الأغواط ، وهي تبدو كالوديان والمنحدرات بالطرق الجبلية لأن عمق الغوط قد يزيد عن 15مترا وتبدأ عملية الإنجاز بعملية رفع الرملة[2] التي تتم بمعاونة الفلاحين بعضهم لبعض لأن الفلاح الواحد لا يستطيع بالعمل لوحده (نظام العوانه)[3]،وتكون البداية برفع الكثيب الشمالي وتثبيته نهائيا ، ورفع الرملة الذي يتم على ظهر الإنسان[4] مستعملا القفة وهي ثقيلة الوزن ولها حبل يحز في ظهر الإنسان حتى يسيل منه الدم [5]،كما يمكن أن تحمل الرملة في "**العبانة**" التي يحملها رجلان على ظهر الرمال[6]، كما توجد المكرة[7]، أو عن ظهور الدواب وهي الحمير[8] أوالبغال[9]، أو بالاستعانة بما يعرف بالرمالة[10] ويلقون بها بجوانب الغوط على مسافة 200أو 300

---

[1] Ahmed najah , **op, cit**, p60.

[2] Andre voisin **, op ,cit** , p 89.

[3] العوانه : وهي التويزة التي يتعاون من خلالها أهل القرية عندما يريد أحد أبنائها انجاز غوط أبناء منزل ...الخ ، ولا يقبضون مقابل مادي . ينظر : C.pataillon , **op ,cit** , p97 .

[4] علي مناعي ، **"ظاهرة صعود المياه وغورها بواحات سوف القديمة ـ الغوط ـ الخلل الحاصل والتوازن المطلوب"** ، مخ ، بحث مقدم للمشاركة في جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر فئة البحوث والدراسات المتميزة موسم 2013م ، متكون من 24صفحة ، ص6.

[5] غنابزية علي ، **"الخدمات والأعراف الاجتماعية لرعاية غيطان النخيل بوادي سوف خلال القرن التاسع عشر "**، من أعمال الملتقى الوطني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 12ـ 13 هـ / 18ـ 19 م من خلال المصادر المحلية يومي 29صفر 01ربيع الأول 1433الموافق لـ 24ـ 25جانفي 2012م بالمركز الجامعي بالوادي ، ص 227 .

[6] Andre voisin **, op ,cit** , p225.

[7] سعتها نحو حوالي أربع قفاف عادية تسحب إلى مكان الرمي ، وهي تستعمل في المرتفعات الرملية السهلة قليلة العلو . ينظر : غنابزية علي ، **"مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300ـ 1374هـ / 1882ـ 1954م"** ، ص 171.

[8] وهي ليست كثيرة فكان عددها 635 حمار في سنة 1887م ، وانخفضت لـ585 حمار سنة 1952م . ينظر: غنابزية علي ، **"مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882ـ 1954م"** ، ص 182.

[9] وهي قليلة فكان عددها 133بغل في1899م ، ولم تتجاوز 276سنة 1952م . ينظر: غنابزية علي ، **"مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882- 1954م"** ، ص 181.

[10] الرمالة : وهم عمال يشتغلون بالأجرة في رفع الرملة من الغيطان .

قدما[1]. ذلك حتى يؤمن خطرها على الغوط. أما أحمد نجاح فإنه يقول أن هذه المسافة هي من 80إلى 200متر[2] ، ويخضع رفع الرملة إلى عملية "**خط الرقة** "، ويتم تحديدها من طرف "**القدام** "[3]، وتحسب العملية بالقد وحجمه مختلف عند أهل سوف[4]،وفي حال توفير الحيوان من قبل صاحب الغوط فإن له ثلث الأجرة ولكل من العاملين الآخرين الثلث [5]. كما يحاط الغوط بأكثر من سياج بالزرب المحدث من خوص النخيل يحيط بالغوط ويكون له فتحتين محدودتين واحدة باتجاه الغرب والأخرى باتجاه الجنوب ، وهذا حتى تستطيع الرياح الشمالية تحريك بعض الرمال من القاع لترمي بها إلى الأعلى من فتحة الجنوب،ولتستطيع تحريك بعض الرمال من القاع لترمي بها إلى الأعلى من فتحة الغرب. وتختلف أعماق الغواطين ما بين جنوب الوادي وشماله ، ففي المناطق الجنوبية يصل عمق الغوط باعميش مثلا من 17متر إلى 20متر[6]، والوادي المركزي 13متر، وفي المناطق الشمالية كالرقيبة ما بين 4 و7 أمتار ويصل حتى 1.5م في بعض المناطق الواقعة في الشمال[7]. وبقمار وسيدي عون والسويهلة ، والذكار والبهيمة، والدبيلة وحاسي خليفة إلى أقل من ذلك[8] ، وهذه المناطق تكثر بها الترشة وتقل فيها الرمال. فلذلك تكون هنا الأهواد لا الغيطان أم عن عمـــلية إعداد الهود فيقوم الفلاح الخـــبير برسم مربع يتراوح طوله بين 30[9] و40 قدما[10]، ثم يشرع في الحفر

[1] محمد بن الساسي ، **التقويم الجزائري العام لسنتي 1345هـ / 1927م** ،نشر المكتبة التونسية ، مطبعة النجاح بتونس ، تونس ، 1345هـ / 1927م، ص 337.

[2] Ahmed najah , **op ,cit**, p62.

[3] القدام : هو الفلاح الذي يقيس المساحة المراد رفع رمالها ، وسمي بالقدام بسبب استعماله القدم كوسيلة حساب عرفية .

[4] القد الطرودي يبلغ طوله وعرضه 24قدم ، بينما يبلغ القد السعودي 25قدم طولا وعرضا . ينظر : محمد الطاهر التليلي ، من تاريخ وادي سوف ، ص 71.

[5] غنابزية علي ،" **الخدمات والأعراف الاجتماعية لرعاية غيطان النخيل بوادي سوف خلال القرن التاسع عشر** "، ص 227.

[6] Marc Agier , "Un aperçu sur le souf " , Revue de geographie jointe au bulletin de la societe de geographie de lyon et de la region lyonnaise , vol 24nemiro 4, 1949, p 363.

[7] C.pataillon **, op, cit** , p 15.

[8] Andre voisin **, Op, cit,** p 194.

[9] لقاء مع، حامدي علي بن رجب ، المولود 1944م بالجديدة ، فلاح ومؤذن بمسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة ، في 11فيفري 2013م على الساعة 16:30 ، أمام مسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة .

[10] لقاء مع ، مهدي العيد المولود 1929م بالجديدة ، فلاح ، يوم 03فيفري 2013م على الساعة 10:00 ، أمام منزله بالجديدة.

بين 8 إلى 12 عاملا[1] يبدؤون في الحفر على الساعة الثانية صباحا بعد أن يكون قائد المجموعة أيقضهم في منتصف الليل[2] ويقومون برمي التراب المسمى بالبدع في الجهتين الشمالية والشرقية بغرض تتريشهما بالترشة، وذلك لحمايتهما من الرياح (تعمل عمل الزرب وهي أكثر نجاعة منه ولا تتلف أبدا لذا فكل العوامي التي شيدوها لا تزال شاهدة على ذلك لليوم، ويستمر الحفر لحد الانتهاء من انتزاع كل من طبقتي التافزة[3] واللوسة[4] ، حتى الوصول لطبقة الرمل التي يوجد تحتها الماء مباشرة[5] ، وقد يكون الماء تحت التافزة مباشرة مثل ما هو موجود في منطقة صحن الرتم بداية الخمسينات[6]، ويكون رفع الرمال إما بواسطة "الجناح"[7] أو القفة أو الزنبيل لمن يمتلك حمارا أو بغلا وتستعمل الملايا في تعبئة الزنبيل بالرمل ويكون عمل رفاعة الرملة مجانا في اليوم الأول لصالح قائد المجموعة أم بقية الأيام فكان المقابل ربعي قمح عن كل أسبوع[8] ، وبعد إنجاز الهود تزرع فيه أربعة حشانات في زواياه الأربع[9].

الأربع[9].

2 ــ عملية غرس النخيل : بعد إعداد الغوط أو الهود تبدأ عملية الغرس بحيث تعد الأشجار المعدة للغرس التي يجب أن تعد باهتمام كبير ويستخدم لذلك الحشان[10] الذي يستحسن زرعه إذا كان حجمه يقارب حجم رأس جمل[11] ، وأفضله ما يجلب من

---

[1] لقاء مع ، امليك العيد ، المولود خلال 1939م بالجديدة ، متقاعد ، في 11فيفري 2013م على الساعة 16:30 ، أمام مسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة .

[2] لقاء مع ، بوخزنة محمد بن علي المولود 1936م ، كان يعمل رمال ، يوم 15فيفري 2013م على الساعة 16:30في بيته بالجديدة .

[3] التافزة : وهي من أهم الصخور في منطقة وادي سوف لأهميتها في عملية تحضير الجبس للبناء ، تتكون التافزة أساسا من من كربونات الكالسيوم الذي يدعى بالجير ، تنشأ هذه الصخور على شكل طبقات مختلفة السمك في الطبقات العليا في المناطق الجافة والصحراوية . ينظر: يوسف حليس ، **المرجع السابق** ، ص 27.

[4] اللوسة : وهي وردة الرمال تتكون أساسا من معدن الجص ، يتبلور هذا المعدن غالبا في الطبقة العليا من التربة بعمق متر أو مترين وتختلف في ثخانتها من منطقة لأخرى ، تستعمل اللوسة في البناء أو على حواف الغيطان كمصدات للرياح. ينظر : يوسف حليس ، **المرجع السابق** ، ص 26.

[5] Voir : Ahmed najah , **op, cit**, p16b.

[6] حامدي علي بن رجب، **المصدر السابق.**

[7] الجناح هو قطعة كتان طولها أربعة أذرع وعرضه ذراعان يمسك من جوانبه الأربعة ويحمل فوق الكتف .

[8] لقاء مع ، قديري محمد بن ، متقاعد وكان يعمل في رفع الرملة، يوم 28فيفري 2013م على الساعة 16:45، أمام منزله بالجديدة .

[9] مهدي العيد، **المصدر السابق.**

[10] هي فسيلة النخل تنزع من أمها بعد تجاوزها 3 سنوات من ولادتها ،ويكون طولها حوالي متر وعرضها من 20إلى 30سم ، ووزنها حوالي 20كلغ . ينظر : فاضل السباعي ، **المرجع السابق**، ص74.

[11] محمد أطفيش الجزائري ، **كتاب النحلة في غرس النخلة** ،المطبعة العربية ، الجزائر ، د ت ، ص 4.

المناطق المالحة كواد ريغ[1] و ورقلة كما يمكن استخدام الركاب[2] ، لكنه في الغالب لا ينمو لأن الركاب في الغالب بدون جذور ، كما يستعمل التكاثر عن طريق النواة[3] لكنها لكنها طريقة غير عملية إذ أنه عملية نمو النواة تستغرق وقتا طويلا ولا يضمن النوع الناتج فإذا غرسنا عدة أنويه من ثمار صنف واحد فيكون الناتج عدة أنواع وأغلبها من صنف الذكار[4]، ويقول القدماء في ذلك أنه إذا أخذ نوى من نخلة معروفة ونمت منه مئة مئة نخلة أو ألف خرجت كل واحدة لا تشبه الأخرى إلا فيما ندر، لكن إذا غرسنا فسيلة منزوعة من أمها فالنوع سيكون مثل الأم ، وهي الطريقة المثلى لزيادة أعداد النخيل.

لكن طريقة إكثار النخيل عن طريق النوى استعملت ويقول الطاهر التليلي مثلا في أصل دقلة نور (أن امرأة اسمها نورة من تقرت جلبت تمرات من المدينة المنورة وزرعت نوى هذه التمرات فلما أثمرت كان الثمار جيد سميت دقلة نورة ثم بعد تداولها أصبحت دقلة نور ، ثم نقلت إلى سوف وبلاد الجريد...)[5]، كما يذكر التليلي في موضع موضع آخر أنها من قرية هريرة[6] غربي تماسين[7]، وهناك رأي آخر أن زينب بنت تندلة عندما حكمها أهل سوف بينهم أشارت عليهم بزرع النخيل[8]، لكن قول السيد بوصبيع العائش علي يناقضه إذ يقول أن الدقلة جلبت رأسا من العراق وبالتحديد من شط العرب[9]. وهناك طريقتان لزراعة الحشان، وهما كالتالي :

ــ الحشان الذي يزرع في بداية الربيع في مارس وأفريل بحيث تعد له حفرة يبلغ

---

[1] وادي ريغ : يقع هذا الإقليم في الشمال الشرقي من الصحراء الجزائرية في منخفض مستطيل طوله حوالي 160كلم وعرضه يتراوح مابين 30و40كلم ، من أشهر مناطقه جامعة ، المغير ، ومنطقة تقرت التي هي عاصمة الإقليم .

[2] الركابة : هي فسيلة النخلة التي تنمو على جذع النخلة . ينظر : أديب عمر الحصري ، **تمور طابة وفوائدها المستطابة** ، فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية ، جدة ، 1419هـ ، ص 22.

[3] النواة : هي الجزء الصلب داخل الثمرة ، يختلف شكلها حسب نوع التمر ،كما يمكن التعرف على نوع التمر من خلال النواة . ينظر أديب عمر الحصري ، **المرجع السابق** ، ص 27.

[4] ابن وحشية النبطي ، **المرجع السابق** ، ص 69.

[5] محمد الطاهر التليلي ، **الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة** ، مخ ، موجود في المكتبة المنزلية للسيد عمار عوادي ، به 198صفحة ،جمادى الأولى 1418ه الموافق لـ سبتمبر 1997، ص 45.

[6] محمد الطاهر التليلي ، **من تاريخ وادي سوف** ، مخ ، موجود في المكتبة المنزلية للسيد عمار عوادي ، ص 35.

[7] محمد الطاهر دومة ، **مذكرة أخبار تاريخية لواحة تقرت وبعض ضواحيها** ، تقديم وتحقيق محمد الطاهر عبد الجواد ومحمد السعيد بوبكر ، المطبعة العصرية للواحات ، د م ، طبعة 1415هـ 1995م ، ص118 .

[8] محمد الطاهر التليلي ، " فذلكة تاريخية عن منطقة سوف بالجزائر " ، تحقيق أبو القاسم سعد الله، **مجلة العرب** ، ج11و12 س27 ، الجماديان 1422هـ آب 2002م ، ص545.

[9] بوصبيع العائش علي ، **المرجع السابق** ، ص 31 .

أقصى عمق لها من 0,80متر إلى 1متر عن مستوى طبقة الماء[1]، أو حتى المترين تقريبا[2]، وهذا في الغوط أما في الهود فإنه تحفر له حفرة إلى غاية الماء ثم تكسر حجرة حجرة الماء ثم تدفن الحفرة مقدار 30 سم ثم تغرس الحشانة[3]، وفي كلا الحالتين يتم سقيها لعدة أيام ثم يتركها تحت رعاية الله[4]، وفي باقي عمرها تشرب النخلة في وادي سوف دون أن يبذل الفلاح عـــناء فـــي سقـــيها[5]،لأنـــها تصل للماء بنفسها[6].

ــ الحشان الذي يزرع في الخريف من 15 سبتمبر إلى 15 أكتوبر فهذا يكون زرع بداية الربيع في حوض يحميه بالجريد ويسقيه جيدا ، ثم يزرع في الخريف كما زرع سابقه في الربيع. وإذا غرست الحشانة الجيدة بالطريقة الجيدة فإنها تبدأ في إخراج الجذور في 15 يوما أو أكثر بقليل ولا تيبس حتى أوراقها ، لكن قد تيبس الأوراق ثم تنمو الحشانة وقد تموت وللتأكد من ذلك يفحص قلبها[7]. ويغرس النخل صفوفا متوازية بينها أبعاد متقاربة، إذ يفصل بين الواحدة والأخرى من 7 إلى 8 أمتار وهذا كي تصلها الشمس ولا تغطي عن بعضها البعض ، ولا تتصل عروقها حتى لا تسرق علفة بعضها[8]، وكلما تباعدت الحشانات عن بعضها البعض كان ذلك أفضل[9]. ويذكر ابن العوام الأندلسي أن الزرع من الأحسن أن يكون في أول الشهر القمري[10].

---

[1] زقب عثمان،**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918- 1947 وتأثيرها في العلاقات مع تونس وليبيا** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، تحت إشراف الدكتور يوسف مناصرية ،جامعة الحاج لخضر باتنة ، قسم التاريخ ، 2005- 2006 م، ص54.

[2] Ahmed najah , **op , cit**, p62.

[3] لقاء مع ، سوالم عبد الغني بن سالم المولود 1936بالجديدة ، فلاح ، يوم 10فيفري 2013م على الساعة 16:30، أمام بيته بالجديدة .

[4] غنابزية علي ، **"مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882- 1954م"** ، ص 157.

[5] Marc Agier **, op ,cit ,**363.

[6] Ahmed najah **, op ,cit**, p62.

[7] حسن مرعي ، **المرجع السابق** ، 128.

[8] بوصبيع العائش علي ، **المرجع السابق** ، ص 14.

[9] محمد أطفيش الجزائري ، **المرجع السابق** ، ص4.

[10] يحي ابن العوام الأندلسي ، **المرجع السابق** ، ص 223.

3ــ أنواع النخيل في سوف : هناك عدة أقوال في عدد أنواع الخيل بوادي سوف فهناك من يقول إنه يوجد ما يقارب الثلاثين نوعا من النخيل في بلاد سوف، ويقسمها على هذا الطرح إلى الأنواع التالية[1] :

ــ **النهوش :** وهي نخلات إناث أصلها نواة (16نوعا).

ــ **الدقول :** نخلات منتقاة (تسعة أنواع).

ــ **دقلة نور :** نوع فريد (خاص).

ــ **الذكار :** نخلة ذكر يخرج طلعه حوالي شهرا قبل بقية أنواع النخيل الأخرى.

ــ **الأنواع الرئيسية للتمور :**

أــ الغرس : نوع يقاوم التخزين لونه قرميدي مذاقه حلو يمكن أن يخزن حتى لسنتين أو أكثر من ذلك في الخابية " khabia" التي هي آنية كبيرة من الجبس يمكن أن تحوي ستة قناطير أو أكثر يغسل التمر ثم يصفف في قاعدتها إلى أن تملئ ، تثبت قصبة لتصب العسل في الخارج[2] ، كما يخزن التمر في الزير[3].يجمع هذا العسل في قلة لاستعمالات مختلفة في البيت.والغرس هو النوع الأكثر تعدادا بسوف،ويباع باستمرار في أسواق الجزائر، وتستعمل كغذاء للعائلات أو للمقايضة مع البدو[4].وبلغ سعر نخلة الغرس 200فرنك سنة 1930م ، ووصل إلى 5000فرنك سنة 1945م[5].

ب ــ دقلة نور:هي من أجود أنواع التمور في سوف وجودتها عالمية ، وهي الأفضل في الصحراء الجزائرية[6] ، وهي الوحيدة التي تصدر إلى أوربا[7] وكانت تشكل ثمانية بالمائة من مجموع تمور سوف مع مطلع القرن العشرين ، بلغ عددها تعدادها 24.446

---

[1] Andre voisin , **op , cit** , p 205

[2] بن سالم ين الطيب بالهادف ، **سوف تاريخ وثقافة** ، مطبعة الوليد ، الوادي ، مارس2008 م، ص 153.

[3] Andre voisin , **op , cit ,** p 205

[4] زقب عثمان، **المرجع السابق**، ص 58.

[5] Andre voisin , **op , cit** , p 208

[6] غنابزية علي ،**" الخدمات والأعراف الاجتماعية لرعاية غيطان النخيل بوادي سوف خلال القرن التاسع عشر "**، ص 231.

[7] Andre voisin, **op , cit** ,206.

نخلة سنة 1929م من مجموع 333.705 تمتلكها المنطقة[1] ، وتطور العدد لـــ 36000نخلة سنة 1950م[2] ، فدقلة نور بلا منازع النوع الوحيد الذي شاع عند الأوربيين كما هي الوحيدة الموجهة نحو التصدير ، ولقد بلغ سعر نخلة دقلة نور 800 فرنك سنة 1940م ، وبلغ سعرها سنة 1945م 4000فرنك ، ووصل سعرها إلى ما بين 8و10آلاف فرنك سنة 1958م[3].

ج ــ الدقول[4] :

ــ **عبد العزيز أوراشد** : ثمرتها حمراء مستطيلة .

ــ **دقلة يابسة** : تمر جاف.

ــ **ظفر قط** : تمر صغير الحجم.

ــ **جبسي** : سوداء ، طويلة ، كالقصبة.

ــ **كنتيشي** : تمر يابس قريبة من دقلة البيضاءــ **لرشتي** : تمرها كبير الحجم (ما يقارب البيضة) لونها أصفر.

ــ **مغص** : تمرها أصفر فارق من وسطهــ **مسوحي** : قريبة من طفزوين (توجد بالوادي).

د ــ النهوش :

ــ **العليق:** هذا النوع أصله من الجريد طعمه حلو.

ــ **عماري** : تمر أسود.

ــ **دقلة عبيد.**

ــ **دقلة عش فزاني:** تمر جلب من فزان الواقعة في الجنوب الليبي.

---

[1] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، 58.

[2] Andre voisin **, op , cit** , p 206

[3] L'administration des offaices civile de la commune mixte d'eloued , archive de L'année 1958, musée de moudjahid.

[4] بن سالم ين الطيب بالهادف ، **المرجع السابق** ، ص 153.

قطارة : يقطر منها العــسل حمراء اللون مستديرة قليلا ، جافة بعد أن تقاطر عسلها وهي قليلة.

ــ **حلوايا :** جافة قليلة التواجد غير مرغوب فيها كثيرا.

ــ **حمراية :** تمر أحمر.

ــ **ليتيم :** تمر أصفر اللون.

ــ **كبول دقلة نور :** يشبه لونه دقلة نور

ــ **تكرمست (طنطبوش) :** تمر أسود كبير الحجم.

ــ **تاوراخت :** تمر مديد حلو معطر.

ــ **تنسين**[1]**:** تمر مديد أسود.

هــ ــ **الذكار (Dokkar)** [2].

لكن الأستاذ الطاهر منصوري ينقل عن أحمد نجاح أن أنواع النخيل في سوف لا تقل عن مئة وخمسين أو المائتي نوع [3]ويذكر إلى جانب ما ذكرناه في الأعلى :

أخت الغرس ، الدقلاوي (نصف ثمره دقلة والنصف الآخر غرس) ، وأخت دقلة نور، والشتاية ، والسكرية ،و ام الفطوشة ، والعجروتة ، وفم البهيم ، وبزول الخادم ، وبسر حلو، ودقلة اللحم ، وبضين الجمل ، وباجو ، والحرة ، وتاتي ، وظفير القط ، علي راشد، وبوسلام ، وعمارية.كما يمكن أن تتواجد عدة أنواع من النخيل في نفس الواحة [4].لكن يبقى النوعان المهمان السائدان في سوف هما الغرس والدقلة (دقلة نور)[5].

[1] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 59.
[2] Andre voisin **, op , cit** , p 205
[3] أحمد بن الطاهر منصوري ، **المرجع السابق** ، ص 52.
[4] Marc Agier **, op ,cit** ,363.
[5] يوسف حليس ، **المرجع السابق** ، ص 59.

4ـ تطور زراعة النخيل في وادي سوف:منذ انتشار زراعة النخيل بسوف وأعداده في تزايد مستمر على العموم،ولقد بلغ عدده60الف نخلة عام 1860م[1]، وبقيت هذه الزراعة تتطور كما سنبين في ما يلي:

المرحلة الأولى مابين(1883، 1910)م:كان عدد النخيل يتزايد بصفة عامة لكنه قد يتناقص في بعض الأحيان والجدول التالي يبين تطور زراعة النخيل في وادي سوف في هذه المرحلة كالتالي:

جدول يبين تطور زراعة النخيل بوادي سوف مابين (1883 ، 1910)م.

السنة	1883[2]	1887	1900	1902	1909	1910
العدد النخيل	154000	130000	160000	202300	217909	365198

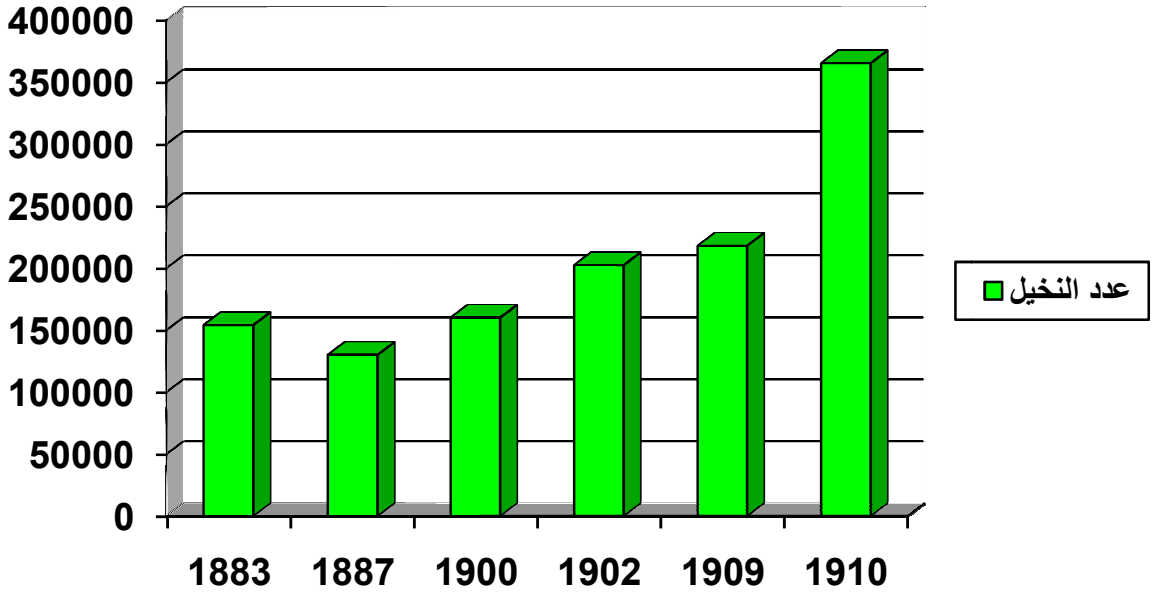

رسم بياني زراعة النخيل بوادي سوف مابين (1883 ، 1910) م.

[1] موسى بن موسى ، "**الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشاتها وتطورها (1900- 1939)**"،(مخ)،رسالة تخرج لنيل شهادة شهادة الماجستير ، تحت إشراف الأستاذ أحمد صاري،جامعة منتوري قسنطينة،قسم التاريخ ، الموسم الجامعي 2005/2004، ص41.

[2] C .bataillon, **op, cit,** p46.

ـ **المرحلة الثانية ما بين (1914، 1927)م** : نلاحظ استمرار تطر أعداد النخيل باستمرار والجدول التالي يبين ذلك.

جدول يبين تطور زراعة النخيل بوادي سوف ما بين (1914، 1927)م.

السنة	1914	1915	1921	1925	1926	1927[1]
العدد النخيل	298415	298675	319050	320031	324463	334447

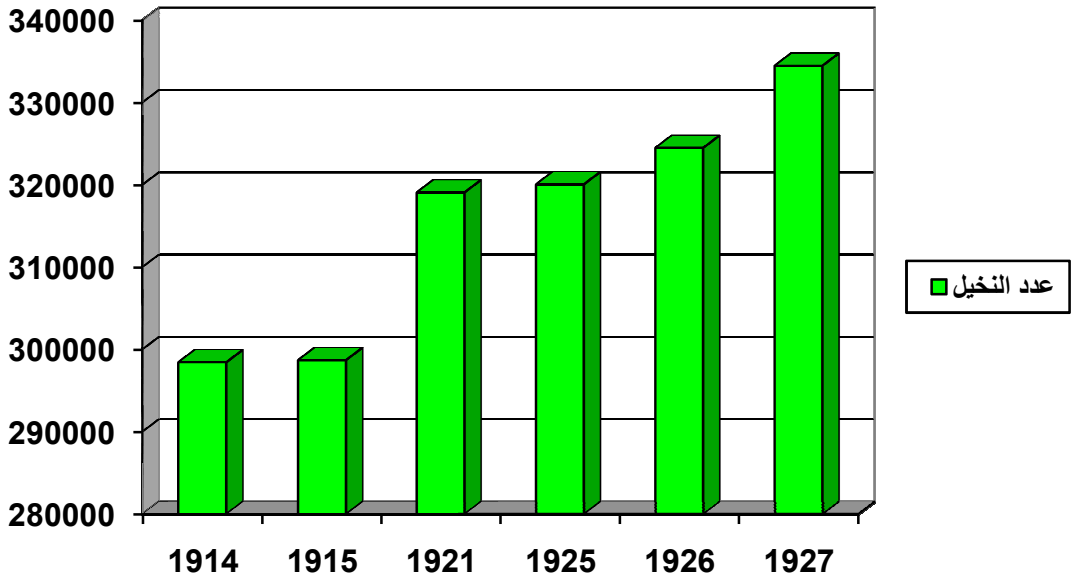

رسم بياني يبين تطور زراعة النخيل بوادي سوف من (1914 ،1927) م.

ـ **المرحلة الثالثة مابين (1930، 1953)م** :يستمر النخيل في التزايد لكن تنخفض الأعداد ما بين 1936م و1945م ولهذا التراجع احتمالين الأول قد يكون هذا التراجع غير حقيقي وإنما اختلاف المصادر في ضبط الأعداد الصحيحة ، وإما يرجع لظروف الحرب العالمية الثانية.

[1] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 55.

جدول يبين تطور زراعة النخيل بوادي سوف مابين (1930، 1953)م.

السنة	1930	1936	1945	1948	1953[1]
عدد النخيل	336120	350000	345534	465000	503000

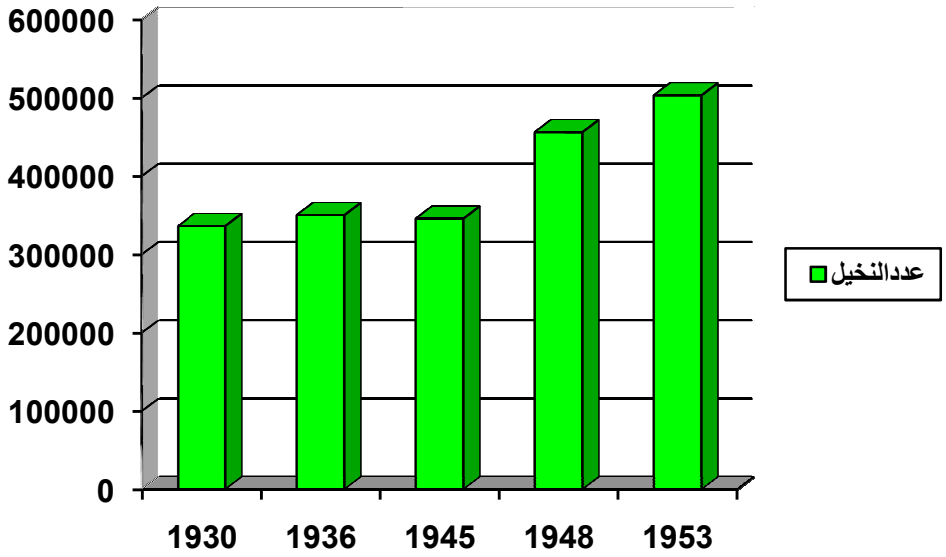

رسم بياني يبين تطور زراعة النخيل بوادي سوف ما بين(1930، 1953) م.

5ــ أمراض النخيل :

ــ **الثرثير** : وهي عملية إسقاط البلح قبل تشكله (البزير)[2].

ــ **الحمى** : وهي تصيب النخلة (الدقلة ــ الغرس) فتسقط البلح الأخضر فيأكله الإنسان والماشية.

[1] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م** ، ص 157.

[2] بن سالم ين الطيب بالهادف ، **المرجع السابق** ، ص 155.

ــ **بوفروة** : ويتسبب عن حشرة صغيرة جدا تعرف بالأكاروس الأصفر أو بفروة (التفروين) olygonichus afrasiaticus وهي تتبع رتبة القراديات (الحلم) Acariana[1] المنتمية لطائفة العنكبوتيات ويتسبب بوفروة في ظهور خيوط حريرية تغطي الثمار والعراجين. كما تقوم بامتصاص العصارة مما يؤدي إلى جفاف التمور وتغير لونها وطعمها. تضع حشرات الأكاروس بيوض صغيرة جدا توضع على التمور وتحميها الخيوط الحريرية وعندما تفقص البيوض تظهر يرقات نشطة خاصة في الجو الدافئ ،وتبدأ هذه اليرقات في التغذي على الثمار وتخريبه ، ومدة دورة حياتها قصيرة جدا، فهي لا تتعدى 15 يوما ، وعلى العموم يمكن أن يتعاقب حوالي 20جيلا في العام الواحد، وهي مقاومة جدا للحرارة[2]. يعالجه أهل سوف برش الكبريت ممزوج بالجير أو بالكبريت والرماد.

القنط : أما إذا ارتفعت الحرارة فإن النخلة تصاب بهذا المرض خاصة إذا ارتفعت الحرارة ليلا [3]. وهي نقاط تظهر في ساق العرجون دلالة على بدء يبسه فلا يصل الماء للثمار فتجف وتيبس.

ــ **دودة التمور** : إن الدودة التي تصيب التمور ما هي إلا الطور اليرقي للفراشة المعروفة بالاسم العلمي:Meylois ceratoniae تنتمي للعائلة الفراشية التابعة لطائفة الحشرات وهي دودوه وردية اللون وتتطور داخل التمور وتتغذى على أنسجتها ، وتبدأ الإصابة بهذه الآفة انطلاقا من مرحلة بداية تلون التمور[4].

ــ **الخمج** (الخمور): إذا كان العام كثير الأمطار وارتفاع نسبة الرطوبة في الجو فإن الثمار ترتوي بالماء عند القطمير فتتعفن التمر قبل نضوجها ، وهذا بالنسبة لخمج الثمار، ومن أشهر سنوات الخمور في سوف 1885م عام الخموري الأول و1888م عام

[1] إبراهيم جدوع الجبوري ،" حصر وتشخيص العوامل الحيوية في بيئة نخلة التمر واعتمادها لوضع برنامج متكامل لآفات النخيل في العراق "، **مجلة جامعة عدن للعلوم الطبيعية والتطبيقية** ، بغداد ، 2007م ، ع 3، ص 3.

[2] يوسف حليس ، **المرجع السابق** ، ص 59.

[3] بن سالم ين الطيب بالهادف ، **المرجع السابق** ، ص 155.

[4] يوسف حليس ، **المرجع السابق** ، ص 60.

الخموري الثاني[1]، وقد تتعرض النخلة في حد ذاتها للخمج بسبب سوء استخدام السماد لذا يجب إعادة التسميد (نزع العلف كليا وتبديله بالتراب الصافي) وهو يشبه مرض الغرم الذي كثيرا ما يقتل الحشان [2]، ويعرف من خلال اصفرار فاتح للجريد[3].

السوسة : حشرة تصيب العرجون فتقطعه[4]. ذلك نتيجة عدم تنظيف النخلة تماما من التمر الذي تم جنيه في الموسم السابق[5]. كما توجد سوسة[6] تهاجم النخلة في القلب فتفرضه ويصفها أحد الفلاحين لنا بأنها حمراء بطول الإصبع[7]، ولعلاجها يتم غسل الجزء المتضرر بماء مالح جدا.

الصيش : وهو التمر الذي لم يتم تذكيره ،أو لم تتم عليه عملية التلقيح ، فلا يكون المنتوج صالحا ولا يصير تمرا وإنما يسمى صيش[8].

6ــ الأعمال الضرورية لغرس النخلة وحمايتها ونظافتها : إن النخيل يحتاج إلى عناية كبيرة وأعمال كثيرة لغرسه وعلفه وحمايته ونظافته حتى يقدم المنتوج الجيد الوفير ونورد هذه الأعمال كالتالي :

أ ــ رفع الرملة : أي رفع الرملة لتهيئة الأرض وجعلها على مستوى أرضية الغوط ثم رفع الرقة لعلفها ، ورفع هذا التراب خارج دائرة الغوط ، وتكون هذه العميلة بطريقتين حسب حالة الفلاح:

ــ رملة ذوي الدخل الضعيف : يحمل الفلاح الفقير التراب على ظهره في قفة يصل وزنها إلى حوالي 30كلغ ويرميه خارج دائرة الغوط.

---

[1] محمد الطاهر التليلي ، **المرجع السابق** ، ص28 .

[2] غنابزية علي ،**" الخدمات والأعراف الاجتماعية لرعاية غيطان النخيل بوادي سوف خلال القرن التاسع عشر "**، ص 229.

[3] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 59.

[4] بن سالم ين الطيب بالهادف ، **المرجع السابق** ، ص 155.

[5] زقب عثمان،**المرجع السابق** ، ص 59.

[6] السوسة الحمراء لونها بني محمر لها خرطوم ، يبلغ طولها حوالي 4سم وعرضها 2سم مدة حياتها من70يوم إلى 120يوم 120يوم .ينظر :عبد العزيز محمد عبد الكريم ،" سوسة النخيل الحمراء" ، **من كتاب ندوة النخلة وحضارتها وعرض منتجاتها** ، مركز عيسى الثقافي ، البحرين ، 2009م ، ص2.

[7] لقاء مع ، نصرات الجباري بن خالد المولود خلال 1937م بالجديدة ، متقاعد ، يوم22فيفري على الساعة 20:30بالساحة المركزية بالجديدة .

[8] عباس العزاوي ، **المرجع السابق** ، ص 36.

وغالبا ما يرفع الرمال من150إلى 200 قفة يوميا على امتداد السنة وهذا العدد له علاقة بالمسافة التي يقطعها الرمال في عملية رمي تراب الغوط خارجه وهي تختلف من عدة أمتار إلى 50مترا.

ــ **رملة ميسوري الحال:** ويقوم بها غالبا اثنان يتناوبان متابعة الدابة والذي يبقى بالرقة هو الذي يهيئ الرمل ، ويحمل الرمل في الزنبيل بواسطة البالة[1] والزنبيل يسع حوالي 80 كلغ وقد يزيد إذا كانت الدابة قوية وغالبا ما يرفعون حوالي 200 زنبيل يوميا ، ويتم عد الزنابيل المرفوعة أو القفاف بواسطة بعر الجمال إذ توضع حفرة في طريق الرملة بها نصف العدد الذي سيرفع ومع كل صعود تأخذ بعرة وعندما تنتهي البعرات ترجع بالعكس وعندما تكتمل ينهون العمل [2].

والرملة من الأعمال المأجورة إما يكون الإنفاق على أن كل مئة زنبيل أوقفة بكذا أو تكون وقفة بكذا أي بعد نهاية الرقة هناك خبراء لهم طريقة معينة في حساب تقويمي لما أخذ من الرمل وما يجب أن يتقاضاه العامل، ففي الجديدة مثلا كان المقابل ربعي تمر على كل أسبوع عمل [3].

ب ــ الزرب : يعد التزريب عملية هامة في حماية في زراعة النخيل حيث يحميها من زحف الرمال ، ويكون إعداد الزرب بتحضير كميات كبيرة من الجريد[4] ، إذا كانت الجريدة كاملة تقطع إلى ثلاثة قطع متساوية ، والزرب هو عملية تثبيت حواجز من الجريد حول الغوط أو تثبيت حواجز من الحجارة ، ويتم وضع الزرب باستشارة أهل الخبرة و المعرفة في الميدان الذين يعرفون"بالفلاحة" حيث يكلفون رجال ماهرين بالتزريب، ويتطلب انجازها معرفة باتجاه الرياح وحركة الرمال والكثبان، فالزرب الشرقي مهم لكونه من جهة رياح البحري فيكون مقوسا ويسمى "بالبرنوسة"[i] على أساس أن الجهة الشرقية والغربية للغوط تكون الرياح بها قوية جدا مما يتطلب تدعيمها أكثر

[1] لقاء مع ، محمد الصالح دحدة ، المولود خلال 1936م بالرباح ، يوم 02فيفري 2013م على الساعة 10:30، في حي أول نوفمبر 1954م بالبياضة .
[2] بوصبيع العائش علي ، **المرجع السابق** ، ص 14.
[3] قديري محمد ، **المصدر السابق** .
[4] الجريد : هو أغصان النخيل ته أوراق طويلة من الخوص تدعى السعف ومؤخرتها "الضلاعة " بها أشواك .

من غيرها بالزرب ، ويتم وضع خطين للزرب حول الغوط لإضافة حماية قوية للغيطان ولمنع توضع الرمال وضغطها على خط واحد ، ولكي تجد الرياح حرية في الدوران حول رواق الزربين[1]. ويتقاسم العمال العمل وفي إنجاز الزرب فمنهم من يقوم بتحضير الجريد ، والبعض يقوم بتهيئة أرض الزرب وعدلها حتى تكون في نفس المستوى تقريبا ، ومنهم من يدفن الحفر. وغالبا ما يربط الجريد من جانبيه بالضلاع واحدة من الأمام وأخرى من خلف ويربط بينهما بالسعف الأخضر.

ج ــ حط القواطيع : إذا كان الغوط في منطقة تتعرض للرياح كثيرا وخارجه براح فإن صاحبه يصنع له قوا طيع خارج دائرته، ووظيفة هذه القوا طيع جعل الرياح تسحب من منطقة الغوط بدل دفنه إذا وضعت بعناية وخبرة. والقطوعة هي عبارة عن كومة كبيرة من الرمل مستطيلة في علو متر ونصف أو أكثر وبطول عدة أمتار ثم تكسى بالترش حتى لا تذر الرياح رمالها.

وغالبا ما ينجز الزرب بالعوانه وهي جماعة تساعده في إنجاز الزرب إذا كان الغوط جديد أو في ترميم الزرب إذا تهدم[2]، ويعاد في كل سنة أو سنتين ولكل غوط وضعية زربه الخاص[3].

د ــ التسميد(العزق): هذه العملية مهمة جدا للنخيل ويجب أن يتم القيام بها بعناية فائقة ، ويستخدم في عملية التسميد الجلة[4] التي هي فضلات الإبل وهي أفضل أنواع السماد[5]، وكانت هناك محاولات للتسميد الكيماوي جربت عام 1927م لكنها لم تعط نتائج جيدة ، ولا يكون التسميد الأولي كثيرا بل قفاف قليلة من الجلة موضوعة في حفرة تبعد عن النخلة نصف متر وتكرر العملية مرة ثانية بعد سنتين أو أربعة بحفرة دائرية أكبر بقليل، ثم تعاد العملية بعد سنة في الجهة المقابلة ،ثم تعاد العملية خلال عشرة أو خمسة

[1] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 56.
[2] بوصبيع العائش علي ، **المرجع السابق** ، ص 16.
[3] غنابزية علي ،**" الخدمات والأعراف الاجتماعية لرعاية غيطان النخيل بوادي سوف خلال القرن التاسع عشر "**، ص 228.
[4] L'administration des offaices civile de la commune mixte d'eloued , archive de L'année 1958, musée de moudjahid.
[5] ابن العوام الأندلسي ، **المرجع السابق** ، ص 125.

عشر عام[1]. وتكون عملية التسميد بعد عزق الأرض التي ستعلف بشكل يجعل الأرض ميسرة لسريان العروق لأن العرق لا يسري في الأرض البكر ــ أي غير المعزوقة ــ ويسهل سريانه في الأرض الهشة [2]، ويستعمل في هذه العملية الأدوات التالية:العتلة والجهارة والبالة[3] والمسحاة[4]، كما تستعمل الماصة[5] والبلون في الأراضي الصلبة [6]، ولأن العملية تحتاج لجهد فإن إنجازها كثيرا ما يكون مأجورا[7].

هـ ــ تذكير النخيل : تبدأ عملية التذكير أي التلقيح في أواخر شهر فيفري إلى مارس وأفريل[8] حين تنتج النخلة "الطلع" وتظهر شماريخ بيضاء في الخارج [9]،فيقوم الفلاح الذي يسمى بالذكار باستكمال العملية ويستطيع أن يلقح ما بين 30 إلى 40نخلة أي ما يقارب 130إلى 140عرجون، وتتم العملية بوضع الشماريخ الذكرية في الطلعة الأنثوية وربطها بالسعف[10] الأخضر.

ومن الجدير بالذكر أن ثمار النخيل تمر بعدة مراحل بعد عملية التذكير وأولها "البزير"[11] ثم " البلح" [12] الذي يصفر فيدعى "البسر"[13]وأخير تتحول إلى التمر الناضج الذي يحين قطافه [14].

و ــ جني التمور : يبدأ موسم جني التمور عند في سوف آخر الصيف وخلال فصل الخريف ، حيث يبدأ تشكل الثمار منتصف ماي أما النضج فيبدأ من منتصف جويلــية

---

[1] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 57.
[2] أمين الحلواني ، **جني النخلة في كيفية غرس النخلة** ، المطبعة الحسينية ، بومبي ، 1304هـ ، ص 2.
[3] محمد الصالح دحدة ، المصدر السابق .
[4] غنابزية علي ،**" الخدمات والأعراف الاجتماعية لرعاية غيطان النخيل بوادي سوف خلال القرن التاسع عشر "**، ص 229.
[5] امليك العيد ، **المصدر السابق** .
[6] لقاء مع ، بن عمر خليفة بن لخضر ، المولود 1936م بالجديدة ، أمام مسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة يوم 15 مارس2013م .
[7] بوصبيع العائش علي ، **المرجع السابق** ، ص 16.
[8] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 57.
[9] بوصبيع العائش علي ، **المرجع السابق** ، ص 18.
[10] السعف : هي أوراق جريد النخل.
[11] لقاء مع ، خليفة منصوري ، المولود خلال 1936م بالجديدة ، يوم 11فيفري 2013م ، بعد صلاة العشاء مباشرة ، في الساحة المركزية بالجديدة.
[12] لقاء مع : شوية إبراهيم بن علي ، المولود خلال 1927م بالبادية الشمالية لسوف ، في 10مارس2013م ، أمام ببيته بالجديدة .
[13] خليفة منصوري ، **المصدر السابق** .
[14] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر(هـ)التاسع عشر (م)** ، ص 64.

إلى منتصف سبتمبر، ويتم الجني حسب نوع النخيل، ففي فصل الصيف يتم التقاط التمور الفتية "البلح" ثم قطف "البسر" بعد نضوج نصفه، أما دقلة نور فتترك في العراجين إلى غاية نهاية موسم الجني، أما عن عملية القطع يشرع القطاع في صعود النخلة حتى يصل أعلاها مستندا على جريدها ويبدأ في قص العراجين بواسطة آلة خاصة تسمى "المنجل". وينزل عراجين "دقلة نور" بواسطة حبل حتى لا يصيبها الضرر[1]. وهذا العمل يحتاج إلى تجنيد عدد كبير فإن كانت العائلة صغيرة تفتقر للأفراد للأفراد فيمكن أن تستعين "بالعوانة" من الجيران الذين يتضامنون خلال موسم الجني ويكون القطاع هو الأجير الوحيد[2]،(في الغالب يكون هو نفسه الذكّار فأخذ الأجرتين مجتمعين) وثمن أجرته قلبة تمر[3] وهي تعادل أربعة رباعي[4] ، كما يتم استئجار بعض البدو للعمل في الجني خلال هذا الموسم ، وبعد انتهاء عملية الجني يحمل التمر فوق الظهر أو بواسطة الحيوانات إلى البيوت فيخزن التمر المعد للاستهلاك الذاتي ، بينما يوضع التمر المعد للبيع والتصدير في أكياس خاصة ويميز عن غيره[5].

7 ــ الزراعة المعاشية في الغوط :

توجد بعض المحاصيل الغذائية بالرغم من قلتها فهي لا تزيد عن حاجة السكان المحليين، ويقوم الفلاح باستصلاح أماكن قرب النخيل تدعى الحرث[6]. أو الفلاحة أو الجنان، وهي مساحات تتراوح ما بين 50و80 م مربع[7] ويكون في جهة الغوط الجنوبية الجنوبية أو الغربية المقابلة للشمس وهي تتطلب مجهودات كبيرة وسقي يومي ورعاية

[1] Andre voisin , **op, cit**, p142.
[2] بوصبيع علي العائش ، **المرجع السابق** ، ص 18.
[3]، نصرات الجباري بن خالد ، **المصدر السابق .**
[4] الرباعي : مفردها ربعي وإناء شبه اسطواني من حديد كان يستعمل كمكيال قياس .
[5] Andre voisin **, op, cit**, p156.
[6] بوصبيع علي العائش ، **المرجع السابق** ، ص 16.
[7] Andre voisin **, op, cit**, p222.

مستمرة[1]، ويسيج بزرب من الجريد، وهذه المساحة لا بد أن تتوفر على عدة متطلبات ضرورية وهي: البئر والخطارة [2] (وهي كلمة عربية مشتقة من خطر أي مشى جيئة وذهابا)[3]،والماجن[4]،والسواقي،والميزاب[5]. وتتم الزراعة المعاشية في مختلف فصول السنة ، ففي فصل الشتاء ينتج اللفـــت،والـــجـــزر،والخـــردل،وبعض المحاصيل الموسمية، والبصل[6]، أما في فصل الربيع فيزرع الباذنجان والفول، وفي فصل الصيف تنمو الطماطم والكابو بأنواعه، والكرم والمعدنوس والبورطلاق والفقوس والبطيخ والدلاع والفلفل[7]. أما "الدلاع " الذي يحتاج لكميات كبيرة من الماء فيزرع في " الطلوع" الطلوع" ويتغذى على علف النخلة فتنزل عروقه كثيرا على مساحة واسعة. وتتطلب الفلاحة الصيفية جهدا كبيرا من الفلاح حتى يتمكن من سقي حرثه بينما يكون جهده أقل في الشتاء بسبب رطوبة الجو وبرودته [8]. أما في فصل الخريف فيركز الفلاح على موسم الجني لكن ذلك لا يمنعه من زراعة بعض الخضروات من منتصف سبتمبر إلى منتصف شهر نوفمبر[9]. وهكذا يستطيع الفلاح السوفي ولو بعد مشقة وعناء دائمين تتطلبها رعاية الغواطين والحرث من سقي ورعاية، إلا أن توفير احتياجاته الضرورية من الغذاء متوفر يوميا، حيث يجني الخضر الطازجة الجيدة، لتستعمل في حينها، ولا تنقطع هذه الخضر من الحرث وبهذا يكون للعائلة السوفية اكتفاء ذاتيا من الخضر الموسمية.

---

[1] Ahmed najah **, op ,cit**, p79.

[2] الخطارة : آلة ثلاثية الأطراف تقام حول البئر وتتكون من ركيزتين من جذع النخلة ، ولها عمود متحرك ممدود بين الركيزتين تربط في مؤخرته حجرة ثقيلة تساعد على رفع الطرف الثاني الذي يعلق به الدلو المصنوع من سعف النخيل يدعى "العمورة" ويشد بحبل متوسط مصنوع من ليف النخيل.

[3] حسان الجيلاني ، **قصة العودة** ، دار هومة ، الجزائر ، ج1 ، 2011م، ص 186.

[4] الماجن : حوض من جبس يكون ملاصقا للبئر و به فتحات تتصل بالسواقي .

[5] الميزاب : حوض من الرمل تكون جوانبه مرتفعة بعض السنتيمترات وبداخله تزرع مختلف أنواع الخضر ويكون غالبا مستطيل الشكل ، ويتصل بالسواقي عن طريق فتحة .

[6] بوصبيع علي العائش ، **المرجع السابق** ، ص 17.

[7] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 72.

[8] Ahmed najah , **op,cit**,79.

[9] Andre voisin **, op, cit,** p149.

ومنذ 1941م بدأت الزراعات المعاشية تلق اهتماما كبيرا وإقبالا نتيجة الظروف الصعبة وقلة التموين أثناء الحرب كما استفادت من الأضرار والخسائر التي لحقت زراعة التبغ فنمت على حسابها[1].

ثانيا : الصناعة النخلية :

تعد الصناعة بوادي سوف صناعة تقليدية فهي مزيج بين ذكاء أهلها وبساطة المواد الأولية بهدف تلبية حاجيات المنطقة في كثير من الوسائل ذات الاستخدام الفلاحي والأسري مع ما توفره من مداخيل مالية لأصحابها لرفع مستوى المعيشة مع أن المواد الأولية هي في الأساس من النخلة باعتبارها النبات الأساسي فهي تساهم بجميع أجزائها المعتمدة في الصناعة في تنوع المنتوجات العديدة والتي يكون الفرد السوفي في احتياج يومي لها لذا قسمنا المصنوعات حسب الجزء الذي تصنع منه :

1مصنوعات السعف[2] : يقوم الصانع بجمع هذا السعف، فيجففه بتعريضه للشمس فلما ييبس يدخله إلي الظل، ثم يغمسه في الماء حتى يلين ويصير مطوعاً ويصنع منه : الزنبيل، القفة، الملاية، الشارية، الزّموري ،العلاقة، المظلّة، المنشة، الحصيرة ،السجّادة، القنينة، العمّورة، المكرّة، المكبّ، القاراوي، المثرد، الحزام، الحذاء :

ــ **الزمّور** : هو كحافظة لكثير من محتويات البيت وغالبا ما يعلّق على الجدار[3] وهو مثل العلاقة، لكن طويل[4]عنها دون عرض بها غطاء متصّل وعروة من ليف.

ــ **المنشّة** : وتصنع من السعف الجيد وهي لتهوية الجوّ في أوقات الحرّ[5]، وتشق السعفة عن اثنين وتدخل شقة السعفة الأولي في السعفة الثانية ثم تظفر ويتراوح عدد

[1] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 72.
[2] السعف : هو أوراق النخيل أو الخوص الذي يغطي جوانب الجريد ومنه النوع الجيد القريب من قلب النخلة أي جمارتها ويسمى السلال .
[3] علي بوصبيع العايش ، **المرجع السابق** ، ص 24.
[4] لقاء مع ، خنوفة محمد الصالح ، المولود خلال 1936م بالدبيلة ، في 16 فيفري 2013م على الساعة 09:16، أمام بيته بجامع ميدة .
[5] موسى بن موسى ، **"الوضع الاجتماعي والاقتصادي لوادي سوف خلال مطلع القرن العشرين "** ، ص 63.

سعفها من تسعة إلى إحدى عشر سعفة[1]، وتربط طوليا وعرضيا وفي المؤخرة تمسك بعصي، وفي سنة 1951م كان يصنع الفرد حوالي عشرة منشّات في اليوم [2].

ــ **العلاقة:** هي آنية صغيرة يحفظ فيها البسر (المنقر) في الخريف، وتكون من السعف الخفيف واللين.

ــ **الزنبيل:** هو عبارة عن مزود من السعف يوضع فوق الدواب لرفع الرملة أو الجبس ويصنع بشق سعفة إلى شقات قدرها سبع شقات، ثم تظفر إلى عدة ظفائر مستقيمة فوق بعضها البعض[3]، يصل عمقه نحو 0.85 م وطوله يختلف بين البغل والحمار، فالبغل سبعة أشبر والحمار خمسة أشبر[4] ويصنع الزنبيل الواحد من ثلاثة إلى أربعة أيام، وحمولته تصل إلى أربعة أقفاف[5].

ــ **الطبق** : وهو مزيج بين السعف والتيق[6]، يتم تفتيت التيق إلى ألياف مع اخذ يمك معين منها لتلف بالسلال[7] ويوضع عليها الدقيق والقمح للنسف[8].

ــ **المثرد** : وهــو كالطــبق ولكن به قــاعدة تختلف طولا على شكل كرسي[9] ويأكلون ويأكلون فيه الخبز والسقّة[10]، ويكون في الغالب للأعيان ويصبغون سعفه بالألوان

ــ **القنينة (القعب)** : وهي آنية كالطأس وهي مزيج بين التيق والسعف، يسق التيق بالمخيط ثم يطوي ويجعل له جوانب وتربط بالسعف ويجعل له القطران لمنع خروج الماء وتستعمل للشرب.

---

[1] لقاء مع ، خنوفة العيد بن صالح ، المولود خلال 1931 بالدبيلة ، في 19فيفري 2013م على الساعة 09:50، بـ هوده بالدرميني .

[2] لقاء مع ، فائزي ناجي ، المولود خلال 1941م بالجديدة ، في 09فيفري 2013 على الساعة 10:00، مقابل مسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة .

[3] خنوفة العيد بن صالح، **المصدر السابق.** -

[4] لقاء مع، قديري محمد، المولود 1929م بالجديد، يوم الأربعاء 07 / 03 / 2013 م ،أمام بيته بالجديدة .

[5] ناجي فائزي، **المصدر السابق**.

[6] التيق : مفردها التيقة وهي ساق العرجون المنزوع منه شماريخ التمر يغمس في الماء حتى يلين .

[7] موسى بن موسى، **"الوضع الاجتماعي والاقتصادي لوادي سوف خلال مطلع القرن العشرين "** ، ص 41 .

[8] النسف : هو الفرز في الشعير والقمح بين اللب والنخالة.

[9] لقاء مع ، الهادي قعيد ، المولود خلال 1949م بالرقيبة ، في 04مارس 2013م على الساعة 11:00بمزرعته بالرقيبة .

[10] السفة : هو كالكسكسي في الفتل والفوار ، إلا أنها لا تكون معها لها مرق بعد الفوّار تلقى إليها الأبازير .

ــ **الشارية:**كالقفة ولكنها أكبر منها بكثير ينقل فيها التمر والدلاع والكابو[1]وبضائع حسب الحاجة، بها ثلاثة عروات.

ــ **المكبّ(الغطاء):** ويكون للطبق أو المثرد أو القنينة لحفظ حرارة المأكولات وحمايتها[2].

ــ **الملاية** : وهي أكبر من القفة وذات شكل دائري اسطواني تستعمل في البناء ورعاية النخيل داخل الغوط بالخصوص[3]، وتساعد على ملئ الزنبيل الذي هو فوق ظهر الدابة[4].

ــ **القاراوي (قفة الظهر):**ترفع بها الرملة على متن الظهر وتسمّى قفة الرمل [5]، بها أربعة عراوي، إثنان تساعد على وضعها فوق الدرّاجة (الرشقة)، وإثنان

للمساعدة على رفعها فوق الظهر، حمولتها خمسة ارباع (الربعي يساوي خمسة كيلو)[6].

ــ **المكرّة (الكرّارة):** وهي كالفراش يعلوها ظفيره[7] أو اثنين على جوانبها، هدفها تسوية الأرض أي تملئ من الروابي أو المرتفعات الرملية وتفرغ داخل الهود أو الغوط للتسوية[8].

ــ **الحزام** : سعفة تشّق إلى عدة شقّات وتظفر حسب عرض الحوض الإنساني ويلفها بخرقة (طبّة) تساعد على العمل الشاق[9].

---

[1] الكابو: يشمله عموم اليقطين وهو نبات ذات ساق امتدت فروعه على أوجه الأرض وأنواعه (البلدي، المزابي، بوشوكة،الحماسي).

[2] على العايش بوصبيع، **المرجع السابق** ، ص 24 .

[3] موسى بن موسى، **"الوضع الاجتماعي والاقتصادي لوادي سوف خلال مطلع القرن العشرين "** ، ص 63

[4] قديري محمد، **المصدر السابق**.

[5] بن سالم بالطيب الهادف ، **المرجع السابق**، ص 175 .

[6] قديري محمد، **المصدر السابق**.

[7] الضفيرة : سعفة مشقوقة تدخل الشقة في شقة أخرى ثم تعاد الكرة وهكذا فوق بعضها البعض ويصل عرضها من 3 إلى 5 سم أما طولها فحسب الحاجة التي ستصنع .

[8] قعيد محمد الهادي، **المصدر السابق**.

[9] لقاء مع ، عمارة بليلة ، والمولود خلال 1949م ، في 04مارس 2013م على الساعة ، بحافلة نقل الوادي ـ الجديدة .

ــ **المعمورة (عامورة)** : دلو مصنوع من سعف النخيل وألياف التيق وتشدّ بحبل متوسط الطول مصنوع من ليف لاستخراج الماء من البئر عن طريق والخطارة.

ــ **الحذاء** : وفي أيام الحر والرمضاء يصنعون ما يشبه حذاء الصندالة بظفيرة عريضة ومتينة تقيهم حرارة الأرض.

ــ **المظلة** : وتصنع من السعف الجيد[1] وتستعمل في الصيف لوقاية الرأس من أشعة الشمس المحرقة.

2ــ مصنوعات عصى الجريد : وتقسم إلي قسمين ،القسم الأول العصي منزوعة الجريد والقسم الثانية العصي بها الجريد.

أ ــ القسم الأول : عندما تجرّد الجريدة من سعفها تتحول إلى عصى يستغلها الفرد السوفي في عدة أشياء منها: السدة، الجحفة، الزريبة، قوائم المنسج، عصى النيرة، الحمّارة، الدوح، الأقفاص، الأسرة : الكراسي، الطاولات، الزرب، منداف الشبيكة، الشكنبو، الأرائك الخشبية، الفرّاح.

السدّة : هي سرير خشبي[2]، تُصف عصى الجريد وتُثقب عدة ثقب ويربطونها بواسطة بواسطة حبل متين وتستعمل للنوم وحفظ التمر، أي يُنشر عليها وكذا يوضع عليه الافرشة والأغطية.

الشكنبو: ربط حزمة عصي من الأسفل بحبل الليف وترفع ميل معيّن،حتى تكون من الأسفل كالقفة وتحزم من الوسط بعصي مقوسّة مربوطة بحيل ليف ومهمته نقل الحجارة[3].

قوائم المنسج (النول): هي ثلاثة أو أربعة عصي تصفف وتمسك بحبل أو تثقب وتسد بأعواد من الشجر المتين.

[1] ناجي فائزي ، **المصدر السابق .**
[2] غنابزية علي، **المرجع السابق** ،ص 70 .
[3] علي العايش بوصبيع، **المرجع السابق**، ص 25 .

ــ **عصا النيرة** : هي عصا عادية طويلة وملساء تستعمل في المنسج وهي إحدى أجزائه المهمة.

ــ **الدوح (المهد)** : وهو سرير صغير للأطفال الرضّع[1]ويعلق كالشكوة في الحمارة أي ثلاثة أرجل مربوطة من فوق تحفظ توازنه ويدحون بالطفل خاصة عند بكاءه حتى ينام.

ــ **الجحفة** : هي بيت للعروس يوضع فوق الجمل وهي مربعة من عصى النخيل المربوطة[2] من السعف والحبال من الليف.

ــ **الحمّارة** : وهي آلة من ثلاثة عصى متينة ينزع شوكها وتربط من الفوق بحبل ليف تستعمل لتعليق القربة[3] أو الشكوة لمخض الحليب، وإن كانت حمّارة الشكوة اقل ارتفاع.

ــ **الفخ (منداف الشبيكة)**[4]:هو فخ لصيد الطيور تُوضع عصا مقوّصه وكذا في الوسط عصى أخرى مستقيمة وتربط بحبل من ليف ويشبك المنداف بالسعف.

ب ــ القسم الثاني : وتُستغل العصي التي بها الجريد في : الزرب والزريبة.

ــ **الزرب** : هو حاجز لمنع انتقال التربة إلى داخل الهود أو الغوط ويكوّن كثبان رملية ورائه خاصة في وقت الرياح. ويعد بجريد النخل المتراصة[5].

ــ **الزريبة (العرّيش)**:هي عبارة عن جداران بالجريد الطويل تُرص بجانب بعضها البعض وتُربط بالسعف والحبال المصنوعة من الليف بداخلها جو منعش واقل حرارة[6] من الخارج وتكون لحفظ أدوات العمل ومنتوج الحرث.

3ــ مصنوعات الليف : ويصنع منه الحبال، الرتع، العراوي، الفِتِيلة.

ــ **الحبال** : ليف يُنَشّف بعد غمسه في الماء وينزع منه القاسي واليابس، ثم يُفتل حتى

---

[1] يوسف حليس، **المرجع السابق**، ص 48.

[2] لقاء مع ، مصباحي خيرة ، المولود خلال 1933م بالمقرن ، ، في بيت ابنها تواتي إبراهيم العيد بأم الزبد .

[3] القربة : هي مصنوعة من جلد الماعز، ومطلية بالقار مربوطة من كل الجهات ما عدى الفم الذي يربط بخيط وتعلق على الحمارة.

[4] تشق الجريد ة إلى قسمين أو ثلاثة حسب الطول وينزع من الظلاع وتُهيأ الأرض بالفأس أو المسحة (الشطّابية) وترشق (توضع) الجريدة المقصوصة وراء بعضها ويربط بجانبيه بالضلاع وسعف النخيل . ينظر علي العايش بوصبيع ، المرجع السابق ، ص 27 .

[5] ضيف الأزهر: **البيئة والمجتمع دراسة تحليلية للصحة والمرض في منطقة وادي سوف**، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة ، 2010م ، ص 41.

[6] يوسف حليس، **المرجع السابق** ، ص 48 .

يصبح حبل[1] ويستعمل في كل أنواع الأشغال أثناء حفر الآبار وحبل للخطارة ويُربط بها حزم الحلفاء والحطب والغرارة(كيس منسوج من وبر الإبل الممزوج بشعر الماعز، يحمل على ظهر الإبل).

ــ **الرتع**[2] : يستعمل لربط البهائم وهو ليف يغمس في الماء ثم يخرج ويغطى بالتراب لمدة ربع ساعة تقريبا ثم ينشّف ويُشرّك ويُفتل ويجعلون له عقدة في المؤخرة لربط البهائم.

ــ **العراوي** : للقفة والعلاقة والملاّية وهي المقابض أو الأذن التي تستعمل في أعلى الآنية وتُحمل منها.

ــ **الفتيلة** : من ليف قلب النخيل، يكردشوه (يُنسف من القاصي واليابس) ثم يُفتل حتى يصبح خيوطا ويغمس في الزيت وتُشعل فتضيء كالشمعة[3].

4ــ مصنوعات الكرناف : ويُستعمل منه القوس، المحكّة، الوقود.

ــ **القوس:** يستعمل لدى الأطفال في لعب كرة الشعر ويقص الجزء المقوس من الكرناف مع إبقاء جزء من عصى الجريد المنزوع الشوك[4].

ــ المحكّة : وتكون بحجم اليد المضمومة وتستعمل لحك المنسوجات والأقمشة الصوفية حتى تصير ملساء[5].

ــ **الوقود:** ويستعمل في الطهي أو التدفئة في المواقد أثناء فصل الشتاء[6].

5ــ مصنوعات جذع النخلة : عندما تُهرم النخلة فيُستخرج عصيرها (اللاقمي) ويستعمل جذعها في صناعة: الخطّارة، السقف، الرشقة، الأعمدة، الوقود.

ــ **الخُطارة** : (سبق شرحها).

ــ **أعمدة الأسقف** : يكون لتسقيف المباني وتُدعم الأسطح في البناء بخشب يكون

---

[1] ناجي فائزي، **المصدر السابق**.
[2] خنوفة العيد بن صالح، **المصدر السابق**.
[3] عمارة بليلة، **المصدر السابق**.
[4] على العايش بوصبيع، **المرجع السابق**، ص 26 .
[5] غنابزية علي ،" **وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 13هـ / 19م**" ، ص70.
[6] موسى بن موسى، **"الوضع الاجتماعي والاقتصادي لوادي سوف خلال مطلع القرن العشرين "** ، ص 41.

فاصل بينها مثل الأعمدة الحديدية[1].

ــ **الرشقة (الدراجة)** :وهي تحمل عدة أسماء ففي تغزوت تسمى بالقحلازي وفي الرقيبة يقال لها الرشقة[2] وفي الجديدة الدراجة[3]، جزء من جذع النخلة يوضع على الأرض واقفة تساعد رقاعة الرملة، يضعون فوقها القفة الرملية قبل حملها على الظهر[4].

ــ **الأعمدة** : وتكون لحمل العراجين في فصل الخريف أيّ تعبّق على عود خشين مسنود على جزأين من جذع النخلة مثبّتين في الأرض[5].

6ــ اللاقمي : هو كميات من سائل سكّري تفرزها النخلة بعد إجراء عدّة عمليات تقليدية ويُستعمل هذا السائل كمشروب مغذّي، حلو المذاق أو كمشروب كحولي بعد أن يتخمّر.

– **مراحل إنتاج اللاقمي** : إزالة جميع أوراق النخلة والجريد والعراجين وكذا الليف[6] ما عدا ورقتين أو ثلاثة ليجلس عليها الحرفي لذا تُصبح الجمارة عارية ومعرضة لجو الخارجي ويتم تشكيل الجمّارة انسيابيا حتى يتجه السائل نحو الوعاء الموضوع لجدع اللاقمي، وتمكث اللاقمي أيام على هذا النحو دون إنتاج قطرة ويبقى الحرفي يُزيل طبقة رقيقة من السطح العلوي للجمّارة بسكّين حاد ونظيفة لنزع الأنسجة اليابسة والجافة من الجمّارة وبعد أيام حسب الجو ونوع النخيل يبدأ إخراج السائل الحلة ويزداد يوم بعد يوم ويكون مرتين في كل يوم مرة صباحا وأخرى مساء في كل مرة الحرفي يزيل الطبقة اليابسة من الجمارة قم يغزلها ويغطى الجمارة في النهار وتستمر اللاقمية حتى انتهاء الجمار[7].

[1] على العايش بوصبيع، **المرجع السابق**، ص 26 .
[2] الهادي قعيّد، **المصدر السابق** .
[3] قديري محمد ، **المصدر السابق .**
[4] الهادي قعيّد، **المصدر السابق**.
[5] على العايش بوصبيع، **المرجع السابق**، ص 26 .
[6] عمار عوادي، **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، دار هومة، الجزائر، 2011م، ص 111.
[7] يوسف حليس، **المرجع السابق**، ص ص 60-62 .

7ــ مصنوعات العرجون : بعد استهلاك تمره يسمى قنط، ويستعمل كمكنسة (فراحة) لتنظيف البيت[1]. وكذلك يستعمل العرجون في عديد الألعاب منها: السرسيبة، السيق، الطرباقة.[2]

8ــ مصنوعات النخلة الغذائية والدوائية : إنها فاكهة ودواء لذا استخرج منها عدة أدوية كالروب والخل والعسل.

ــ **الروب :** توضع كمية من التمر في إناء به ماء ويطبخ حتى الغليان ثم يعصر ويصفى بطبة (خرقة) متينة ليفصل باقي التمر على الماء ثم يعاد طبخه من أجل نزع كمية من الماء وكذا يضاف إليه عجين من السميد[3] حتى يخثر وينتج لنا عسل الذي يسمي بالروب، وهو ضد التعفن وتجرثم ويطلي به عكة[4] الدهان لكي لا تتعفن وتتغير رائحتها وكذا يستعمل كالغذاء حيث يخلط بالخبز ويؤكل حيث يقوي الجسم وهو مضاد لعدة أمراض[5].

ــ **الخل :** بعد يومين من استخراج اللاقمي يعبأ في قلة أو زير[6] ويضاف إليه الملح ويغلق بإحكام بغطاء أو لقمة من الجبس لمدة أربعين يوم ثم يفتح ويصفى بشاش (خرقة رقيقة) والمصفى يصبح خل ويسمى خل النخل ويستعمل في المنقوع[7]و سلاطة وأشياء وأشياء أخرى[8].

ــ **العسل :** يغسل التمر ويوضع في الخابية[9] ويداس بالأقدام ويضاف إليها التمر حتى تمتلئ ويكون في أسفلها ثقب به قصبة لإخراج العسل الناتج عن التمر ويستعمل للأكل و التداوي .

---

[1] بن سالم بن الطيب بالهادف، **المرجع السابق**، ص 152.
[2] علي العايش بوصبيع، **المرجع السابق**، ص28.
[3] عجين من السميد : دقيق مخلط بالماء ويعجن ثم يفصل دوائر صغيرة .
[4] عكة : هو جلد ماعز يدبغ بالملح و العرعار مدة 15يوم تم يربطونها بخيط وتطلى بالروب ويوضع فيها الدهان .
[5] لقاء مع ، مباركة مرخي بنت العيد المولود خلال 1940بأم الزبد ، يوم 08 أفريل 2013 على الساعة 10:00 ببيتها بأم الزبد .
[6] الزير : قلة كبيرة لها فتحة علوية واسعة لها أربعة أو ستة عراوي يوضع فيه الماء أو اللاقمي أو أشياء أخري .
[7] المنقوع : فلفل يحشه في قارورات ويضاف إليه خل النخل والملح ويترك بعض الأيام ثم يأكل .
[8] مصباحي خيرة، **المصدر السابق** .
[9] الخابية : تصنع من مادة الجبس وهي عبارة عن جرة كبيرة تصل إلي أكثر من مترين وكذا بالنسبة إلي ارتفاعها هي بأحجام مختلفة وتكون واسعة من جهة السفلية وأقل اتساعا من الجهة العلوية يحفظ فيها التمر طيلة العام .

9 ــ صناعة الجبس :

إن النخلة ساهمت مساهمة كبيرة في عمران واد سوف وخاصة بعد إنشاء فكرة الغوط والذي أصبح منبع ماءهم ومصدر غذاءهم بل هو الهيئة التي تصنع حياتهم وعليه يضع عصا الترحال ويستقر، وبهذه الغيطان استطاع السوفي أن يبدع مسكنه ويطوره حيث أن المادة المستعملة في البناء محلية وتدعي بالجبس[1] والذي يمر تصنيعه بعدة مراحل وطرق وهي كالتالي :

ــ **استخراج الحجارة وجلبها :** وتكون من مقاطع حجر التافزة[2]، التي يصل طولها من من 1 متر أو 2 متر أو أكثر بقليل[3] وموقعها في الناحية الشمالية (تكسبت، حاسي خليفة، الدبيلة، هبة، غمرة، الفولية[4]) وكذا حجرة الترشة فهي رقيقة توجد عند الماء أو فوقه قليلاً حيث تتواجد تحت النخيل وتخلط مع بعضها وتكون قوالب تبني بها الجدران سمكها 12سم (4أصابع)[5] وتجلب هذه الأحجار إلي موقع الكوشة التي كانت فيها مشقة مشقة كبيرة مع قلة الشاحنات ويكون الجلب بالعربة (الكريطة) والحمار وبظهور الشاحنات في الأربعينات والخمسينات قلت المشقة بعد أن كان يصل تحضير لبناء حائط شهر كامل[6] .

ــ **طرق حرق الحجارة :** وذلك بطريقتين وهما:

أــ الحاروق : يوضع بعض من حجارة الترشة و التافزة في الأسفل ويجعل فوقها مجموعة من حطب النخيل وحشائش من بوقريبة[7] ولبين ثم تكوم على شكل قبة من الترشة و التافزة وتترك الجوانب عارية ثم تضرم النار ويشتعل الحطب فيحرق الأسفل

[1] موسى بن موسى، **"الحركةالإصلاحية نشأتها وتطورها (1900- 1939)"** ،ص42.
[2] لقاء مع ، حمو سميحي بن بلقاسم ،المولود 1945 بتبسة ، يوم 09 أفريل 21013 على الساعة 16:50 بمتجر الأصيل بالدبيلة .
[3] لقاء مع ، كرطي أحمد بن العيد المولود 1922 بتونس ، يوم 11 أفريل 2013 على الساعة 9:30 ببيته .
[4] الفولية : قرية تبعد عن الوادي ب 35كلم .
[5] بن بردي خولة وحميداتو سليمة و شتحونة ريحانة، **العمران بسوف خلال الفترة الاستعمارية (1830-1962م)** ، رسالة تخرج لنيل شهادة الليسانس ، مخ، تحت إشراف الأستاذ غرايسه عمار ، قسم التاريخ ، المركز الجامعي بالوادي ، الموسم الجامعي 1432- 1433هـ /2011- 2012م ، ص36 .
[6] عثمان زقب، **المرجع السابق**، ص 94 .
[7] بوقريبة : نبات بري ينمو فوق الأراضي المتكونة من الطمي يتأقلم مع المناخ الشبه الجاف ويتراوح ارتفاعه من 30 إلي 5 سم . ينظر إلي : ساسي مسعودي، **النباتات الطبية**، دار الفكر ،تونس، 2005، ط1، ص75 .

ويتأثر الباقي فتصبح جبساً وهي طريقة يستخدمها الفقراء أو من كان في الغوط يحتاج إلي شئ قليل من الجبس لبناء الحوض أو السواقي...إلخ.

ب ــ الكوشة : هي فرن كبير يشيد قرب موقع مقاطع الحجارة يصل طولها من 1متر إلي 3 متر وهي اسطوانية قطرها من 1.7 متر إلي 2متر[1] يوضع لها حديد من الداخل (الفراطي) علي بعد 0.5 متر من أرضية الكوشة ولها فتحتين إحداهما في الأسفل التي يوضع فيها الحطب الذي يكون من الخشب وجذوع النخيل[2] وأشجار أخري برية[3] أهمها الزيتة[4] ويستخرج منها الجبس بعد احتراقه أما الفتحة الثانية فتكون كبيرة في أعلى الكوشة وهي مفتوحة مباشرة للهواء توضع فيها الحجارة حيث يبدأ بالحجارة الكبيرة والقاسية[5] فوق الحديد مباشرة ثم الأقل قسوة وحجماً إلي الأعلى ثم توضع الحجارة الرقيقة على شكل قبة وتسمى الشوشة[6] ثم يشعل النار في الحطب من فوهة الكوشة وتكون مدة الحرق 4 ساعات فما فوق ويضاف للحطب المشتعل بعض من التراب ليشكل لنا التنورة التي تعطي للجبس متانه ثم تترك الكوشة من يوم إلي 3أيام ويبدأ بدق الحجارة بواسطة قطعة خشب تدعى الخباطة فتتحول إلي مسحوق أبيض به قطع سوداء من الفحم الناتج عن الحطب المحروق ويخلط هذا الجبس بعد ذلك بفتات الحجارة الرقيقة المتساقطة من الحجارة الكبيرة قبل حرقها وتدعى المشاشه[7] وتعطي الكوشة حوالي 65 زنبيل حمولة الزنبيل 60كلغ أما الحطب المستعمل حوالي 4 قناطر.

ــ وتستعمل مواد أخرى في البناء : اللوسة[8]، صلاجة، الماء.

---

[1] لقاء مع ، سعدون عبد الله بن البشير، من المولود 1947 بالدبيلة، يوم 09 أفريل 2013 بمتجر الأصيل بالدبيلة .

[2] بن سالم بن الطيب بالهادف، **المرجع السابق** ،ص178.

[3] الأشجار البرية : أهمها أشجار: الرتم، الآزال، الأرطي، العلندي، الزيتة .

[4] الزيتة : تعتبر مصدر غذاء هام للإبل في الفصول القاسية خاصة الصيف، لبقائها خضراء طول السنة ،وهي من الأشجار البرية المعمرة والتي تعتبر كذلك أحد مصادر الحطب الأساسية، ونجد البدو عادة ما يستغلونها كمورد مادي من خلال بيعه في الأسواق في فصل الشتاء .ينظر: الضيف الأزهر، **المرجع السابق**، ص42 .

[5] سعدون عبد الله بن البشير، **المصدر السابق**.

[6] كرطي أحمد بن العيد، **المصدر السابق**.

[7] بن بردي خولة، حميداتو سليمة،**المرجع السابق**، ص36 .

[8] اللوسة : ويسمى زهرة الرمال مكون من بلور يصل طوله من 20إلي 30سم وهي حجارة صلبة متشابكة مما تعطي البناء البناء عال المقاومة وتتواجد بغمرة والمقرن وشرق الزقم .

ــ أما الأدوات المستعملة في عملية البناء : لقماطة[1] ،الدلو، الرفش، المسحة، المَعَلّقة[2]، المَعَلّقة[2]،

الميزان[3]، الشفرة[4]، الغربال، الشاقور[5].وللنظام الذي يقوم علية البناء وفرق العمل هو العمل هو نظام العوانه.

ثالثا ــ تجارة النخيل :

1ــ التجارة المحلية:

أ ــ تجارة النخيل :

أن من أهم البيوع التي كانت منتشر بوادي سوف هي بيوع النخيل ونورد في الجدول التالي نماذج لسعر النخيل في المنطقة.

نوع النخلة	العدد	الثمن بالفرنك	سنة البيع
غرس ودقلة نور	17	2250	1893
غرس	02	92.5	1895
غرس ودقلة نور	17	2250	1896
غرس	03	220	1900
غرس	02	325	1909
09غرس و01دقلة نور	10	900	1910[6]
غرس	زاوية نخل	175	1911[7]
غرس	02	175	1913
غرس ودقلة نور	26	2500	1914[8]
غرس	03	250	1915

[1] لقماط (الدلعه) :قطعة قماش خشنة أو مطاطية يخلط فوقها الجبس بالماء .

[2] المعلقة : تستعمل في عملية تلبيس الجدران أما شكلها مثلثية مصنوعة من حديد ويدها من خشب

[3] الميزان : لقياس مدى إستوى الجدار وهو يتكون من قطعتين الأولى من حديد مربعة الشكل والثانية مخروطية بينها خيط خيط خشن ويربط بين الشكلين وطوله حوالي 60سم .

[4] وهي أداة لتشفير الجدار أو كسر الحجارة، وهي ذات شكل مستقيم تشبه المسمار ولكن بحجم كبير يصل طولها من 35 إلي 40 سم وقطرها حوالي 5سم .

[5] عبارة عن فأس صغير لتكسير الحجارة .

[6] وثيقة بيع تسع نخلات غرس وواحد دقلة نور بجر تهودي تغزوت، صادرة عن محكمة سنطارنو سطيف ، بعدد 393 ، بتاريخ 28سبتمبر1910م الموافق لـ 25 رمضان 1328هـ ، موجودة في المكتبة المنزلية للسيد عمار عوادي .

[7] وثيقة بيع زاوية نخل بجر تغزوت القبلي ، صادرة عن محكمة كوينين،بعدد477، بتاريخ 1911م ، موجودة في المكتبة المنزلية للسيد عمار عوادي .

[8] وثيقة بيع26نخلة بجر تهودي ،صادرة عن المحكمة الشرعية بكوينين ، بعدد772، بتاريخ29جمادي الأولى1333هـ، موجودة بالمكتبة المنزلية للسيد عمار عوادي.

غرس	03	250	1916
10غرس و01دقلة نور	11	2000	1940

ب ــ تجارة التمور : في فصل الخريف ينطلق موسم جني التمور في كامل المنطقة فيباع التمر في السوق المحلية للسكان من أهل الجهة ، وغيرهم من أهل الشمال الذين يقبلون بقوافلهم من الشمال ،وتختلف أسعار حسب الظروف كل عام، فنوع "دقلة نور" معد للتصدير نحو الشمال والخارج خاصة فرنسا[1] ويقدر التمر "بالحمل" والذي يشحن على الجمال في أكياس تدعى الواحدة "غرارة"وبلغ ثمن الغرارة الوحدة 6فرنكات سنة1897م[2]. وبلغ حمل "دقلة نور" فرنكين عام 1885م ، أما نوع "الغرس" فلا يستهلك منه في المنطقة سوى نسبة قليلة جدا ويصدر الباقي للربح منه ، ويستوردون كميات من "الغرس" من وادي ريغ بأثمان معقولة ، وتتفاوت أسعار التمر من موسم لآخر، كما

الأنواع	دقلة نور بالقنطار	الغرس بالقنطار	النهوش بالكيلو غرام

يظهره الجدول التالي :

[1] Ahmed najah , **op,cit**,p60.

[2] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م** ، ص 213.

السنوات			
1908	37,5فرنكات	20فرنك	
1913	45 إلى50 فرنك	20إلى25 فرنك	12إلى 15 فرنك
1925	220فرنك[1]	90فرنك	70فرنك
1938	300فرنك	125فرنك	
1946	7200فرنك	3000 فرنك	
1948	9800فرنك	2300فرنك[2]	

جدول يبين تطور أسعار التمور بوادي سوف من 1908إلى 1948م.

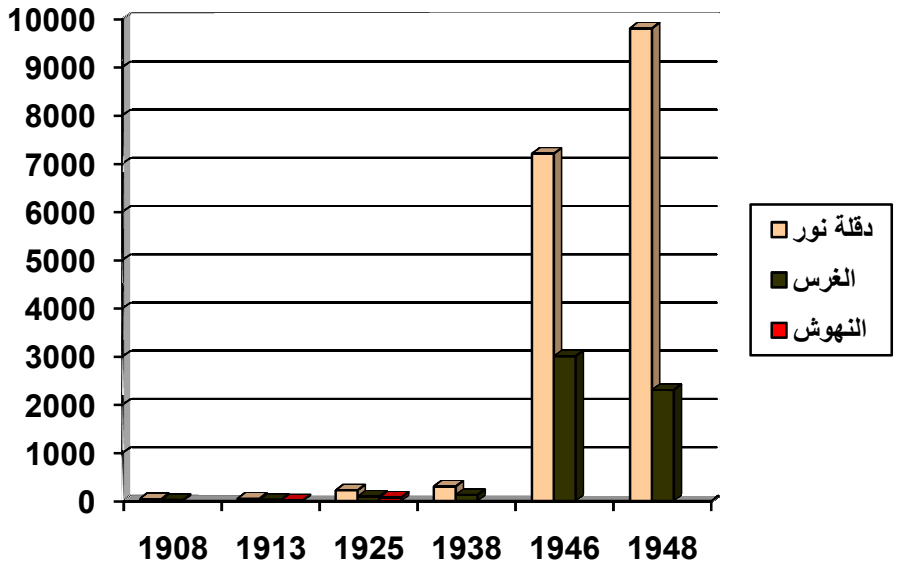

رسم بياني يبين تطور أسعار التمور بوادي سوف من 1908إلى 1948م.

[1] Andre voisin , **op, cit,** p207.
[2] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882- 1954**م ، ص 213.

فنلاحظ أن الأسعار متفاوتة بين السنوات وهي في ارتفاع مستمر ولكنها شهدت ارتفاعا قياسيا بعد انطلاق الحرب العالمية الثانية ، ونلاحظ الاختلاف الكبير في الأسعار لصالح دقلة نور على حساب الغرس الأقل سعرا.

- **مبيعات الصناعة النخلية في الأسواق المحلية:**

كما تباع بعض المصنوعات المحلية في الأسواق المحلية فكانت القفة بـــ 4فرنكات والزنبيل 4 دورو ، المنشة 2فرنك ، قنينة بـــ1دورو والحبل بـــ 2فرنك ، وهذا عام 1951م[1] بالسوقين المحليين الرئيسيين سوق الوادي وسوق قمار.

2ـــ التجارة الخارجية : فبالإضافة لتجارة التمور المحلية فإن التمور تمثل السلعة الرئيسية في صادرات أهل سوف خاصة الغرس الذي يدخل بقوة في عمليات البيع والمقايضة ناهيك عن دقلة نور الممتازة التي تصدر خارج البلاد ويبين الجدولان التاليان تطور صادرات الغرس ودقلة نور للسنوات التالية :

جدول يبين تطور صادرات وأسعار الغرس بسوف (1930، 1947) م[2].

الوحدة الفرنك للقنطار

السنوات	1930	1934	1938	1942	1943	1947
كميات الغرس	20000	25000	55000	40000	30000	50000
الأسعار	170	200	125	656	621	3000

[1] فائزي ناجي ، **المصدر السابق .**
[2] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 101.

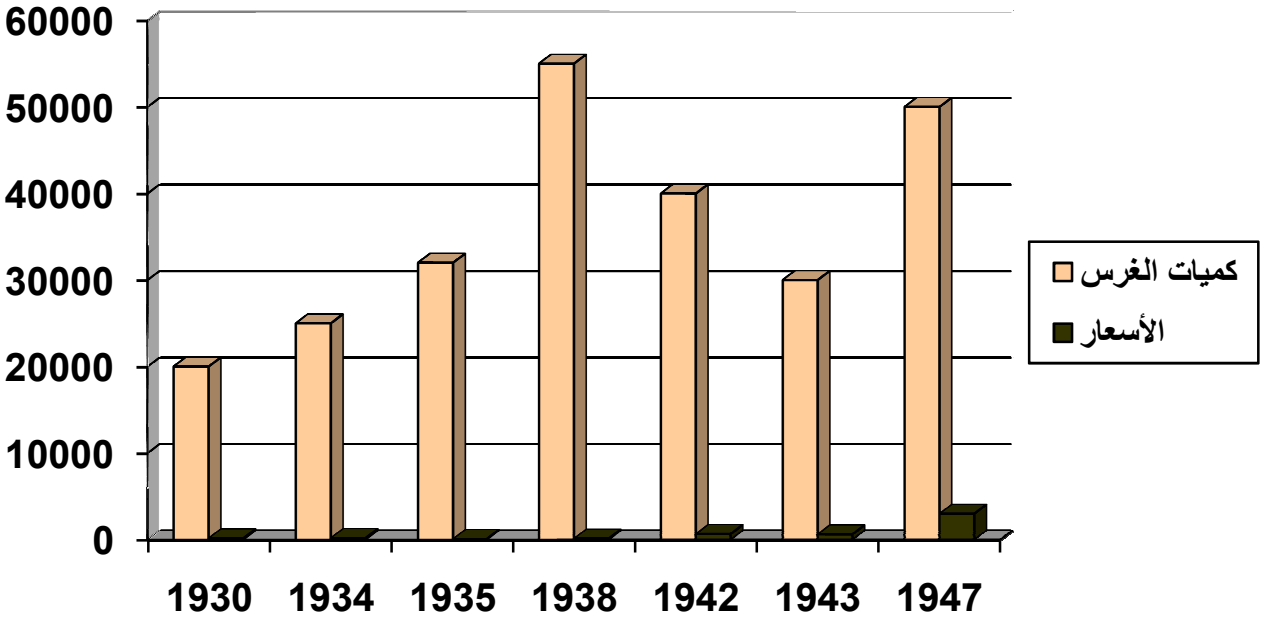

رسم بياني يبين تطور صادرات وأسعار الغرس بسوف (1930، 1947) م.

يظهر من خلال هذا الأرقام التطور المستمر لكميات صادرات الغرس من سنة 1930م إلى غاية 1938م لكن الارتفاع توقف خلال الحرب العالمية الثانية وهذا طبيعي نظرا لظروف الحرب واستمر هذا التراجع في الكميات خلال سنتي 1942م و1943م لكن رجعت الكمية المصدرة للارتفاع بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

أما بالنسبة للأسعار فارتفعت من 1930م إلى 1934م لكنها انخفضت في 1935م وعاودت الارتفاع في 1938م لكنها لم تسترجع مستوياتها السابقة ، لكن هذه الأسعار شهدت ارتفاع جنوني بداية من سنة 1942م وتراجعت قليلا سنة 1943م ، عاودت الارتفاع سنة 1947م وبلغت حوالي خمسة أضعاف ما كانت عليه في 1943م ، وهذا الارتفاع مرده إلى ظروف الحرب التي شهدت خلالها مختلف السلع ارتفاعات خيالية نظرا لقلة السلع وازدياد الحاجة لها وصعوبة إيصالها لأماكنها.

جدول يبين تطور صادرات وأسعار الدقلة في سوف مابين (1938، 1947) م[1].

السنوات	1938	1939	1940	1942	1943	1947

[1] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 101.

كميات دقلة نور	15000	13000	14000	15000	؟	18000
الأسعار	300	270	800	1154	1404	4000

الوحدة (فرنك للقنطار).

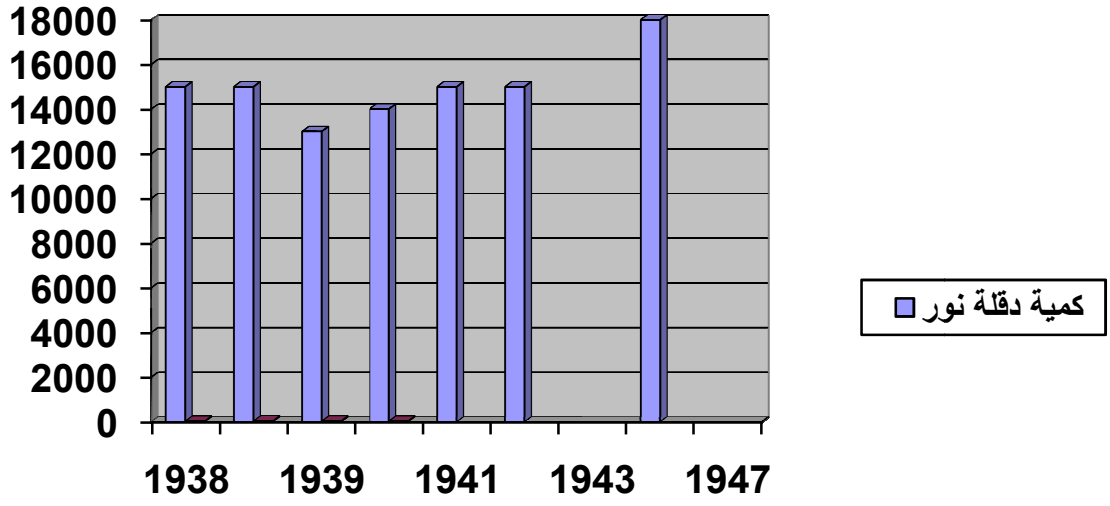

رسم بياني يبين تطور صادرات وأسعار الدقلة في سوف مابين (1938، 1947)م.

يتضح من خلال الجدولين مدى ضخامة كميات الغرس ودقلة نور المصدرة مع تفوق للغرس بحوالي الضعف وهذا طبيعي بحكم أن غالبية نخيل سوف من الغرس مع ذلك تظل كميات التصدير متذبذبة لارتباطها بإنتاج التمور ومسألة العرض والطلب التي لها تأثيرها على الأسعار والأسواق ، كما نلاحظ انخفاض الكميات المصدرة من 1939إلى1941وهذا عائد لظروف الحرب العالمية الثانية، أما الاستثناءات الموجودة خلال الحرب العالمية الثانية فارتفاع الأسعار فيها مرده لظروف الحرب وشح السلع القادمة لسوف خاصة مع مشاكل النقل من جوان 1942إلى نهاية 1947م مما جعل

السكان يحافظون على التمور كاحتياطي استراتيجي[1] أما أهم المناطق التي تصدر لها التمور فهي كالتالي :

أــ المبادلات مع المدن المجاورة (داخل الوطن)

ــ **المبادلات مع إقليم النمامشة** :ويعد من أهم المراكز التجارية ، وتربط بين أهل سوف وتبسة وخنشلة فتقبل القوافل إلى سوف في الخريف محملة بالقمح والشعير ، وترجع محملة بالتمور عن طريق المقايضة ، (2كلغ من التمر مقابل 1كلغ من القمح)، كما أن قوافل سوف عندما ترحل إلى بلاد النمامشة محملة ببطاين تمر الغرس ترجع بمختلف أنواع الحبوب[2] ، كما يساهم البدو من أهل سوف في هذه التجارة بحيث أنهم يذهبون للعمل عند النمامشة وقت الحصاد ويبادلون معهم التمر بالقمح والشعير مقايضة (1 مقدار معين من التمر مقابل 2قمح من نفس المقدار و1تمر مقابل 4شعير)،وأهم الأنواع التي يبادلونها معهم دقلة نور اليابسة والدقلة البيضاء وتكون محملة في الغرايز على ظهور الجمال[3] ، ولقد تراجعت هذه التجارة بقيمة الثلث سنة 1958م بالمقارنة مع 1957م [4].

ــ **المبادلات مع بلاد الزاب** : ففي فصل الخريف وخلال فصل الشتاء تتحرك قوافل السوافة نحو بسكرة محملة بالتمور وبطاين الغرس بالإضافة للتبغ وبعض الأقمشة الأخرى [5]، ويستوردون القمح والشعير والحمص والفول والشمع الذي يستهلك جزء منه في المنطقة، ويصدر الآخر لغدامس،كما يجلب منها الحصير[6]، وتجمعت أغلبية تجارة أهل سوف مع بسكرة نهائيا بسبب ضعف المراكز الأخرى ، وتطور وسائل النقل واهتمام السلطات الفرنسية بها ، فضلا عن نشاط الحركة الوطنية .

---

[1] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 101.

[2] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م** ، ص 213.

[3] لقاء مع الشيخ ، شاقور العمري المولود خلال سنة 1925م، يوم 12جانفي 2013م على الساعة العشرة صباحا ، بالساحة المركزية بالجديدة .

[4] L'administration des offices civile de la commune mixte d'el oued , archive de L'année 1958, . musée de moudjahid.

[5] Andre voisin , op, cit, pp243 253.

[6] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م** ، ص 234.

ــ **وادي ريغ** : كانت التجارة معها متواضعة ، فكان يستورد منها أهل سوف الحشان وبعض التمر للعولة عند نقص التمر في سوف [1]، وتصدر لهم التبغ والأقمشة المنسوجة والملابس الصوفية وريش النعام[2].

ب ــ المبادلات مع الخارج (البلدان المجاورة)

ــ **غدامس** : كانت غدامس أهم مركز تجاري يقصده تجار سوف لكونه أهم سوق في إفريقيا وملتقى الطرق التجارية ، وأهم صادرات سوف لهذه السوق التمور وعسل النخيل، و الخل وعدة سلع أخرى ، أما عن وارداتها فهي عديدة كالذهب والعاج وريش النعام ، والبخور والعطور والحرير[3] ، كما كانوا يجلبون العبيد وهي تجارة مرحة جدا بحيث أن سعره هناك يتراوح ما بين 150إلى200فرنك[4]، وسعره في الواحات الجزائرية 500فرنك[5]. ولقد تراجعت هذه التجارة كثير بعد الحرب العالمي الأولى بسبب الصراع المحتدم بين فرنسا وإيطاليا للسيطرة على التجارة في المنطقة ،و أصبح التاجر السوفي غير مرحب به في غدامس[6] ، كما كان لفرض فرنسا بالقوة بعد الحرب العالمية الأولى لمرسوم 15 جوان 1906م الذي يمنع ويحرم تجارة العبيد[7] أثرا كبيرا لانهيار هذه التجارة.

التجارة.

ــ **البلاد التونسية** : بحكم الجوار وصلة المصاهرة بين وادي سوف وبلاد الجريد ، صارت المبادلات دائمة ويومية ،ويصدر تجار سوف لبلاد الجريد المنتوجات الفلاحية من مختلف أنواع التمور الممتازة ، وبطاين الغرس والمظلات المصنوعة من السعف[8]، السعف[8]، إلى جانب التبغ وبعض السلع الأخرى ، ويستوردون مجموعة كبيرة من

---

[1] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 109.

[2] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م** ، ص 233.

[3] Andre voisin , op, cit, pp243.

[4] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م** ، ص 233.

[5] محمد العربي الزبيري ، **المرجع السابق** ، ص ـ ص 168- 180.

[6] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 111.

[7] Andre voisin **, op, cit,** pp243.

[8] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م** ، ص 233.

المصنوعات التونسية والأوربية ، والشاي والقمح ، وزيت الزيتون ،والبرتقال ، وأصبحت هذه التجارة أقل أهمية بعد تقييدها من قبل فرنسا[1] ، لكن تجار سوف حاولوا تفادي هذا التضييق الفرنسي باللجوء للتهريب[2].

ج ــ أوربا : وكانت دقلة نو تصدر عبر ميناء سكيكدة وفي أكياس تزن الواحدة منها 33كلغ ، وتعالج في مرسيليا وتوزع إلى بقية الدول ، نظرا لقيمتها الاقتصادية وتميز تمرها[3]، ودقلة نور هي الوحيدة الموجهة للتصدير نحو أوربا [4] وزادت هذه التجارة بقيمة الثلث سنة 1958م بالمقارنة مع العام الماضي [5].

3ــ الضرائب على النخيل : رغم الأوضاع الاقتصادية الصعبة والطبيعة القاسية لمنطقة وادي سوف إلا السلطات الفرنسية لم تعفيهم من الضرائب وهي منقسمة لأنواع أهمها اللزمة (lezma)[6] والتي لا توجد إلا في منطقة تقرت بما فيها الوادي ، وكانت فرنسا تطبقها على النخيل حسب نوعه وذلك وفقا لمرسومي 20 ديسمبر 1922م و8جوان 1930[7]م وكانت على النحو التالي :

جدول ضريبة اللزمة بوادي سوف قبل وبعد قرار 8جوان 1930م[8].

أنواع النخيل ودرجتها	النخيل من الدرجة الأولى تنتج تمور التصدير (دقلة نور)	النخيل من الدرجة الثانية تنتج تمور الحفظ المحلي والتمر الجاف الرفيع	النخيل من الدرجة الثالثة تنتج التمر الجاف من النوع الردئ
قيمتها قبل قرار	1,8فرنك عن النخلة	0,95فرنك عن النخلة	0,85فرنك عن النخلة

[1] Andre voisin **, op, cit,** pp243.
[2] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 111.
[3] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م** ، ص 161.
[4] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 55.
[5] L'administration des offaices civile de la commune mixte d'eloued , archive de L'année 1958, musée de moudjahid.
[6] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م** ، ص 258.
[7] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 127.
[8] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م** ، ص 258.

8جوان 1930م	**الواحدة**	**الواحدة**	**الواحدة**
قيمتها بعد قرار 8جوان 1930م	**3فرنك عن النخلة الواحدة**	**1,25فرنك عن النخلة الواحدة**	**0,85فرنك عن النخلة الواحدة**

نلاحظ أن هذه الضرائب مرتفعة على دقلة نور بحكم كونها موجهة للتصدير ، وهذه الضرائب تدر قيمة مالية كبيرة على الخزينة الفرنسية ، وهي مرتفعة أيضا ولو نسبيا عن النوع الثاني (الغرس) الذي النسبة الأكبر من بين نخيل سوف وهو ما يثقل كاهل المزارعين أما انخفاض ضرائب النوع الثالث فلن يستفيد منه المزارعين السوافة لكونه لا يمثل إلا الجزء اليسير من نخيل المنطقة.

وكخلاصة لهذا الفصل نستطيع أن نخرج بجملة نتائج عن الدور الحيوي والأساسي للنخيل في حياة أهل سوف :

ــ النخيل هو مصدر الرزق الأساسي لأهل سوف.

ــ بفضل النخيل استطاع الفرد السوفي أن يحقق جزء كبير من أمنه الغذائي.

ــ يعتبر النخيل المصدر الرئيسي للمواد الخام المستعملة في الصناعة المحلية كالصناعة النخلية والدوائية وصناعة الجبس الأساسية في عملية البناء.

ــ يشكل العمل في مجال رعاية النخيل نسبة 65% من مجموع أفراد المجتمع[1].

ــ كان التمر السلعة الرئيسية في صادرات أهل سوف ، ووفرت لهم الفرصة والقدرة للحصول على السلع المفقودة هنا بسوف.

[1] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882- 1954م** ، ص 171.

الفـــــــــصـــــل الـثـــــانـــــــــي

أولا ـ البعد الاجتماعي للغوط (الهود).

ثانيا ـ دور النخيل في التوسع الحضري بوادي سوف والنمو الديموغرافي .

ثالثا ـ المسكن السوفي ودور النخيل في تكونه .

رابعا:مكانة النخلة ثقافياً في وادي سوف.

الفصل الثاني: دور النخيل في الحياة الاجتماعية لأهل سوف ومكانته الثقافية.

أولا ــ البعد الاجتماعي للغوط (الهود):

ربط الإنسان بوادي سوف حياته بالغوط ، ففيه عمله ومنه رزقه ومكان قضاء جل أوقاته فيه ، وفضاء اجتماع العائلة ومجال لعب الأطفال وأدائهم لبعض المهام المنوطة بهم في الغوط، وفيه تربط أمتن العلاقات مع الجيران الأرض، بما قد يفوق صلات القرابة الدموية ، أما أعمال الغوط فمنها ما يكون مأجورا ومنها ما يكون غير مأجور (تويزة) ، كما يتعاون الجيران بسقي الجنان إذا غاب صاحبها مثلا ، كما مثلت عملية التهادي بالبواكير من الجنان أو البسر أو أنواع التمر النادرة أو اللاقمي من أروع صور التكافل الاجتماعي ، كما يتبادل الجيران وسائل العمل عند الحاجة كالمسحة والبالة والفأس والدلو

1ــ أعمال الفلاحين في واحات النخيل :

الزرايبية:هؤلاء فئة من الأخصائيين يقومون بنسيج النخيل بالجريد صارعين حركة الرمال والريح وقد يصل هذا النسيج رقعة الفلاحة داخل الغوط .

الرفاعة(الرمالة):رجال ذوي قوة وإرادة يقومون بإخراج الرمال من الغوط ومحاولة إبعاده عن النخل.

العزاقة :وهم فلاحين ذوي اختصاص يحرثون حول النخلة حتى تتمكن من مد جذورها[1].

القطاعة و النقاية : فلاحين يحسنون صعود النخيل للتذكير و النقاية والتسليك والجني (القطع) .

التنفير:عادة ما تكون للغرس لأن العراجين قريبة من القلب فتسقط حبات التمر على الركاب والجريد لهذا لابد من تنظيفها حتى لا يؤثر التمر على النخلة[2].

[1] بن سالم ين الطيب بالهادف ، **المرجع السابق** ، ص 155.
[2] علي بوصبيع العايش ، **المرجع السابق**، ص 19.

التخريص:هم أناس ذوي خبرة بالعين يستطيعون معرفة نوعية الغلة ويقدرون وزنها وهذا يكون بالتجربة والتدريب ، فيشترون التمر وهو ما زال معلقا في النخلة وينتظرون نضجه ثم يقطعونه ويبيعونه[1] .

2 الأعمال التي يقوم بها الأطفال في الغوط :

ـ **التنفير:** (عرفناه سابقا) .

– **الاحتطاب:** وهو نزع التيق والغلاف والكرناف اليابس لاستعمالها في مختلف المجالات التي تستعمل فيها .

ـ **التلقيط:** وهو جمع ما تبقى من التمر الردئ أو ما نسي أو ما رماه أهل الغوط من حشف وتمر فاسد "كهب الريح" وهو الرطب الذي يسقطه الريح ، وهذا يكون في النخيل الناس الذين لا يسكنون قرب نخيلهم ولا يتمكنون من القيام بهذه العملية أما إذا كانوا يسكنون بالقرب من نخيلهم فإن أطفالهم من يقوم بالعملية [2].

وتمر التنفير والتلقيط يسلمه الطفل لأمه وهي المتصرفة فيه إما تبيعه أو تقايضه بالفول الذي تنتشر تجارته خريفا وشتاء ، لكن غالبا ما يعطى هذا التمر للحيوانات المنزلية.

ومن الأعمال التي يقوم بها الأطفال من وقت بداية تساقط البلح في أوائل جوان هي عملية جمع البلح،أما في جويلية وقت صبي الدقلة[3]،فيخرج الأطفال في الصباح الباكر لجمع بلحها ، كما يخرجون بعد الظهيرة لنفس العمل ، وتكون هذه العملية في الغيطان التي هاجر أصحابها أو يسكنون بعيدا أو من الذين يقيمون في الصحراء ولا يعودون إلا في الخريف.

وما يجمع من بلح يؤكل جيده ، ويقدم بعضه للحيوانات ، ويجفف ما بقي حتى يصبح حشفا و يعطى كعلف للحيوانات .

[1] بن سالم ين الطيب بالهادف ، **المرجع السابق** ، ص 156.
[2] علي بوصبيع العايش ، **المرجع السابق**، ص 19.
[3] الصبي : تقوم الدقلة في هذه الفترة بإسقاط جزء كبير من بلحها والبعض يعتبر هذه العملية طبيعية ، والبعض الآخر يعتبرها مرضا .

3- الألعاب ذات العلاقة بالغوط والنخل :

ــ **كرة القوس :** وهي من أشهر الألعاب في سوف منذ القدم إلى أواسط الستينات وبخاصة في القرى وزمانها الخريف فقط[1] ، لأنها احتفاء بظهور البسر في بداية الموسم ويدوم لعبها لمدة شهر وتلعب في منتصف النهار،وتصنع الكرة من خرق كتان ملفوفة بقطعة صوفية تخاط بخيط متين وخشن مصنوع من شعر الماعز[2] حتى تغدو الكرة صلبة بحجم كرة "الغولف"[3]،أما القوس فهو شبيه بعصا الغولف يصنع من جريد النخيل[4] وتحديد من الجزء المشوك من الجريدة القريب من الكرنافة "الضلاعة"، وأحسنها كرناف تافزوين[5]، ينزع الشوك من بداية الكرنافة وهو الجزء المقوس فيها ويكون طوله مناسبا لطول اللاعب.

كيفية لعبها:يقسم اللاعبون إلى فريقين من حيين أو قريتين مختلفتين ، وعددهم غير محدد فكل من حضر يشارك ، أما الملعب فطولي يحدد حسب التفاهم ، ويكون في الهواء الطلق[6]، وقد يكون عدة كيلومترات في كل جهة والهدف الوصول إلى مكان الفريق المنافس المسمى بالورد[7] ، وقد لا تكون المسافة متساوية كما قد تكون إحدى الجهات أصعب من الجهة المقابلة و وقد يمر وقت طويل دون أن يسجل أحد الفريقين هدف.

تضـــرب الكرة بالقوس وتفك من الخصم بالقوس دون لمس بالأعضاء ، فيرميها اللاعب تماما كما نرى لعبة " الغولف" ثم يلحقه جريا ليواصل رميها تجاه الهدف المحدد والآخرون يجرون خلفه حتى إذا لحقه أحدهم تصارعا بالقوس إلى أن يتغلب أحدهما على الآخر أو أكثر فكل من حضر يجرب حظه وهكذا.

ــ **منداف الشبكة :** ويصطاد به الأطفال والشباب العصافير.

كيفية صنعه: نأخذ قطعة من عصا جريدة خضراء يكفي لحجم المنداف الذي نريده ثم

---

[1] نجعي عبد القادر ومعيزة التجاني وعثماني عبد الحي ، **" نحو إحياء وتطوير الألعاب التقليدية بوادي سوف"** ، مذكرة نهاية الليسانس،مخ، تحت إشراف الدكتور الاستاذ محمود عوض بسيوني ، جامعة الجزائر، جوان 1989، ص 41.

[2] شوية إبراهيم بن علي ، **المصدر السابق .**

[3] علي بوصبيع العايش ، **المرجع السابق،** ص 26.

[4] نجعي عبد القادر ومعيزة التجاني وعثماني عبد الحي ،**المرجع السابق،** ص 40.

[5] لقاء مع، اعمارة أحمد بن عباس،المولود خلال 1938م ، متقاعد ، يوم 14فيفري 2013م ، بالساحة المركزية بالجديدة .

[6] بن سالم بالطيب بالهادف ، **المرجع السابق** ، ص 127.

[7] لقاء مع ، شاقور شعبان بن العربي، المولود 1945م بالجديدة ، متقاعد ، يوم 12فيفري 2013م ، في الساحة المركزية بالجديدة .

نقوس العصا حتى تشكل نصف دائرة ونربط طرفي بحبل ليف ثم نضع وسط الحبل عصا تكون أعلى من النصف الدائرة التي صنع منها المنداف وتدار العصا جيدا في الحبل حتى يصبح كالنابض ثم يشبك المنداف بالسعف بطريقة معينة وتكون فراغاته كمنظر خلايا النحل ولكن أكبر حجما والمهم هو أن العصفور لا يخرج منها.

أما كيفية استعماله : فيوضع الطعم في وسطه ثم تثبت عصاه في الأرض ويوقف المنداف ويضم على العصا "الوتد" بواسطة " سبطة"[1]الذي يربط بخيط في الوتد فبمجرد أن يلمس العصفور الطعم يسقط عنه المنداف ، وغالبا ما يستعمل هذا المنداف في الغيطان لأن تواجد الطيور عادة ما يكون في الغيطان .

ـــ **الدنرجح**[2] **(المرجحة):** وغالبا ما يكون لعبها في فصل الربيع وأوائل فصل الصيف، يربط بحبل بين جريدتين لنخلتين متجاورتين ويركب المتأرجح ويدفعه زميله حتى يرتفع ويرجع ويعيد نفس العملية وهكذا دواليك ،كما يوجد من يشق جريدة واحدة ويربط رأسي هذه الجريدة في بعضهما ثم يركب اللاعب ويقوم بالدرجحة[3] ، وآخرون يشقون نفس الجريدة ويربطونها بحبل[4].

ـــ **المشاية:** تختار عصا متينة لنخلة عصي جريدها متينة وطويلة لأن الجزء الصالح من الجريدة للمشاية هو الجزء المشوك .وتستمر على ارتفاع معين كرنافة وتوضع قاعدة العصا في علبة طماطم ويضع رجله على الكرنافة وتجده يجري بها كأنه يجري على الأرض وتحقق هذه اللعبة لممارسها متعة كبيرة جدا.

ـــ **مرجيحة الخشب:** بعد قطع النخلة يؤخذ مقطع طولي منها وتوضع على أساس نخلة مقطوعة وتستعمل كلوحة توازن إذ يجلس على كل من رأسي الخشبة طفل ويقضون ساعات وهم يلعبون ويستمتعون.

ـــ **سباقات الرقي** : كثيرا ما يلعبها الأطفال وحتى الشباب وهي سباقات تدور حول:

[1] هو عود صلب قليلا من شجرة الحلفاء .
[2] علي بوصبيع ، **المرجع السابق** ، ص44.
[3] لقاء مع، سوالم الطيب بن علي،المولود خلال 1945م بالجديدة، في 11مارس2013م على الساعة 16:00، بالساحة المركزية بالجديدة.
[4] نصرات الجباري ، **المصدر السابق.**

ــ من يستطيع الوصول لرأس النخلة أولا.

ــ من يستطيع الصعود لأعلى وأصعب نخلة في الغوط.

ــ **السرسيبة:** وتكون في فصلي الخريف والشتاء بعد نزول المطر عادة ، أما عن وسيلتها فيصعد اللاعب لأعلى السيف المبلل بالمطر ويجلس سيقة عرجون ثم يتزحلق نازلا من الأعلى إلى الأسفل.

ــ **السيق:** نقص عصيات من ساق عرجون أخضر أو جريدة خضراء ، ثم يلعب بهن بشكل مجموعات ، وهي مرتبطة بنوع من لعبة الخربقة التي تكون في السيق على شكل مستطيل بطول متكون 12 خانة وعرض 3خانات،ويتقابل لاعبان للاعب الأول الجزء الأيمن من الخانات وللآخر الجزء الأيسر ، توضع في إحدى الجوانب 12بعرة وفي الجانب الآخر12 حجرة بيضاء، وكل منهما يسمى كلب،تتحرك الكلاب بحسب نتيجة لعبة السيق،للاعب حق تحريك الكلاب إذا تحصل على سيق وذلك بعدما ما يرمي عصيات السيق وجاءت خمسة عصيات بنفس الوضعية والسادسة بوضعية معاكسة ثم يعيد اللعبة وتتحرك الكلاب في الخانات الوسطى بحسب وضعية السيق أيضا ، فإذا جاءت اثنان من العصيات من اللون الأبيض والأربعة الأخرى خضراء يتحرك الكلب خانتان،وإذا جاءت العصيات من كل لون ثلاث فالكلب يتحرك ثلاث خانات ، وإذا جاءت أربع عصيات بيضاء فالكلب يتحرك أربع خانات ويتحرك البعر باتجاه الحجر والعكس،وعندما يصل أحدى الكلبين لصف الآخر ينزع كل كلب يصله الخصم وهكذا إلى أن تنتهي كلاب إحدى الطرفين فيعتبر خاسرا، وللإشارة فإنه قد يكون في كل طرف أكثر من لاعب بالتساوي[1].

ــ **الغطيسة[2]:** وتلعب في الصيف في الغوط وقت سقوط البلح فتجمع كمية من البلح من كل لاعب بالتساوي في عامورة الماء ثم يبدأ اللعب على الترتيب ، بحيث يغطس اللاعب رأسه في الماء ويبحث عن البلح بفمه فما استطاع أخذه في نفس ورأسه تحت الماء فهو له[3].

[1] لقاء مع، شوية عامر،المولود خلال 1945م بالجديدة ، يوم 12فيفري 2013م ، أمام مسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة.
[2] علي بوصبيع ، **المرجع السابق** ، 45.
[3] علي بوصبيع العايش ، **المرجع السابق**، ص 27.

ـــ **الشويكة:** تطمر كمية من البلح تحت التراب بأعداد متساوية من الحبات لكل لاعب ، ويأخذ كل واحد منهم شوكة خضراء ثم يرمون الأشواك بترتيب معين بينهم فعندما يعلق البلح في الشوكة يحق للاعب إعادة المحاولة حتى يفشل فينتقل الدور للذي يليه وهكذا حتى ينفذ البلح المغطى.

ـــ **الطرباقة**[1]: وهي لعبة تصنع للأطفال أثناء عملية جني التمور في الخريف ، أما عن كيفية انجازها فيعمدون للعرجون الأخضر ويقصون منه جزء أقل من ذراع بقليل قم يجزئون الطرف العلوي إلى ثلاثة أجزاء فإذا حركت يمين وشمالا أحدثت صوتا قويا يفرح له الأطفال كثيرا .

ـــ **بوهروس** :وسيلتها عرجون تمر يابس منزوع التمر ، وقتها شهر محرم قبل المغرب ، يدور به الأطفال على المنازل فيلصق لهم الأهالي خرق كتان بالية على الشماريخ ثم يرمى ليلة العاشر من محرم أو يحرق ، وقد تكون هذه العملية ذات بعد ديني[2].

ـــ **النقيزة** :وهي لعبة قفز تتكون من ثلاثة عصي طولها حوالي المتر أو أكثر بقليل ، تنصب عصاتان عموديا أما الثالثة فتربط أفقيا بسعفة خضراء على رأسي العصاتان الأولان ، ثم يأتي كل لاعب يجري من بعيد ثم يقفز على الحاجز المصنوع من العصي الثلاث ، ومن يقفز ولا يلمس الحاجز فهو فائز ومن لمسه يعتبر خاسرا[3] .

ـــ **طقزن :** تحفر حفرة صغيرة ثم ينثر من حولها نوى التمر عشوائيا ، ويكون اللعب بأن يضرب النواة بظفر احد أصابعه بعد أن يشكل بين هذا الإصبع و الاسهام دائرة ثم يندفع الأصبع نحو النواة ليرميها تجاه الحفرة بقوة دفع تمكنه من إدخالها للحفرة ، وما تجمع في الحفرة فهو له ، وهي لعبة للأطفال الصغار فقط ولا يعرف التسمية بهذا الاسم وقد يكون هذا راجع للصوت الذي يحدثه ضرب النواة[4].

ـــ **لعبة الترنشي:** وهي لعبة تلعب بالقوس الذي يلعب به كرة القوس ، فيقوم اللاعبون برمي القوس للخلف ومن يكون قوسه الأعلى يرتب الأول في اللعب ، أما المرحلة الثانية فتوضع الأقواس مرتبة بنحو المتر فيما بينها ويقوم اللاعب بالدوران حولها وهو يركض

[1] شاقور شعبان، **المصدر السابق**.
[2] علي بوصبيع العايش ، **المرجع السابق**، ص 27.
[3] سوالم الطيب ، **المصدر السابق .**
[4] علي بوصبيع العايش ، **المرجع السابق**، ص 27.

حولها على رجل واحدة ويجب عليه أن لا يلمس أي منها وإلا اعتبر خاسرا ، وعندما ينهي هذه المرحلة يقوم بالقفز على الأقواس التي يجب أن يدوس عليها كلها وإن لم يدس على أي منها يعتبر خاسرا ، ومن يقوم بكل هذه الخطوات يعتبر فائزا[1].

ــ **لعبة هزان (حمل) الميت** :يتظاهر شخص بأنه ميت واضعا يديه في معاقله (تحت ركبتيه) ، ثم يحاول اللاعب حمله من خلال يديه وبيد واحدة ومن قام بهذا الفعل فهو فائز ويقفز فرحا قائلا بصوت عال فزت ، فزت ، فزت[2] .

ــ **غميضة الغزال** :وهي كالغميضة العادية فيربط حول عينين اللاعب بخرقة كتان ويختفي البقية في الغوط ، ويبدأ اللاعب في تحديد أماكن اللاعبين المختفين ويقوم هؤلاء اللاعبون بلمس اللاعب المغمضة عينه من كتفه ويهربوا ، وكل لاعب يكتشف اللاعب المغمضة عينيه يخرج من اللعبة ، وإذا لم يستطع اللاعب الرئيسي اكتشاف أماكن جميع اللاعبون فيعد خاسرا[3].

ــ **حليلية الذراري**[4]:توضع كومة من الرمل[5] ويوضع لها حارس،يختف اللاعبون ويحولون الوصول لكومة الرمل،لكن قاعدة اللعبة تقول أنه إذا لمسك الحارس أثناء محاولة الوصول فاللاعب خاسر وأما الثلاثة الذين يصلون للكومة أولا دون يلمسهم الحارس فهم الفائزون فقط[6] .

4 ــ النخلة في العادات والتقاليد :

– حين يولد المولود بسوف وخاصة الذكر تؤخذ سرته وتوضع بالقرب من نخلة من نخيل أبيه ، وتسمى هذه النخلة باسمه، وهذا تيمنا بالنخلة ورجاء أن يكون قويا، صبورا، مثمرا، طويل العمر، وحتى يرتبط بالنخلة ويقوم بخدمتها ، والاعتقاد السائد هو الارتباط بمكان قطع السرة وبمكان تعليقها ، فيقولون : "سرته معلقة ثم" دلالة على حبه للشيء.

ــ **النخل يرث بركة صاحبه:** إن كان من أهل الكرامات يعتقد بعضهم أن نخلة فلان من

---

[1]، خليفة منصوري، **المصدر السابق.**
[2] سوالم الطيب ، **المصدر السابق .**
[3] خليفة منصوري ، **المصدر السابق** .
[4] الذراري ، كلمة أصلها من الذرية التي تعني النسل والأبناء،تطلق على الأطفال .
[5] نجعي عبد القادر ومعيزة التجاني وعثماني عبد الحي ،**المرجع السابق**، ص60.
[6] خليفة منصوري ، **المصدر السابق** .

الرجال الصالحين ورثت بركته ، وتنتقل قدرته في شفاء بعض الأمراض للنخلة ويقول السيد علي بوصبيع العايش أن هذا الأمر منتشر في اعميش وقت كتابته هذه المقالة[1].

ـ **بعض الغيطان مسكون "بالغولي والمصورة"**: والمصورة هي جنية بصورة إنسان برجل بهيمة ويعتقد بعض الناس أنه أغلب الغيطان مسكونة بالأرواح ويؤكد العديد منهم أنه حدثت له حادثة تؤكد وجودها ، ويتحدونك أن تذهب للغوط الفلاني فإنك إن لم تقرأ القرآن فتسمع أصواتا غريبة وقد تؤذيك.

ـ النخلة التي لا تثمر تهدد بالتجمير أي بالقتل فتثمر السنة الموالية[2] .

ـ **و من الخرافات أيضا عادة التحمير:**وهي أن يأتي الفلاح بشاة يذبحها بقرب حوض الحشان وهذا لكي تنمو و تثمر ويعتقدون بعدم نمو حشان من لم يفعل هذا التحمير وإن نمت فتكون جائحة .

ـ **هبيتة الخريف** : عند دخول فصل الخريف موسم جني التمور يحتفلون بعيد الخريف (يسمونه بالهبيتة التي هي اسم للكابو ويطلقون هذا الاسم لاستعمال الكابو مع اللحم في الكسكسى المسقي)، فتذبح الذبيحة ويتقاسمها النفاقة ويفرحون كثيرا بهذه المناسبة لقلة استهلاك اللحم .

ـ **يعتبر الرجل " العامر**" المالك للنخيل مرغوبا فيه للزواج من قبل النساء لأنه يضمن الغذاء الأساسي للعائلة الجديدة[3].

ـ **هدية الوالد للعريس** :إذا كان والد العريس من ملاك النخل فإن هديته لابنه في عرسه هي نخلة تسمى باسمه و تعرف أنها له وهي دليل محبة وتقدير الأب لولده .

ـ **جني التمور وبيع الفول** :عند بداية موسم الجني يكثر الفوالة حيث يقيمون زرائب في الغيطان ويبيعون الفول للذين يجنون التمور، وعادة من يستدعي تويزة للجني يكون الفوال أحد الجيران .

ـ **جريدة النخل زينة في كل الأفراح:** وذلك بتعليق جريدتي نخل خضراوين على شكل

---

[1] علي بوصبيع العايش ، **المرجع السابق**، ص 30.

[2] وهذا من الخرافات السائدة في المجتمع السوفي في ذالك الوقت ، وأن عدم الإثمار لسنة قد يكون راجع لعدم تسميدها ، ويوجد بعض النخيل الذي يرتاح بعدم الإثمار في بعض السنوات.

[3] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882- 1954م**،ص330.

قوس على واجهة منزل صاحب الفرح الذي قد يكون قادما من الحج أو عنده حفل زفاف أو ختان، كما توضع الجريدتين أمام بيت حجابة العريس أو غامرة الحاج أي مكان استقبالهما للضيوف والمحتفين معهم بالمناسبة السعيدة[1].

5ــ النخل وبعض أعمال البر والصدقات الجارية : وكان النخل أيضا وسيلة من وسائل التكافل الإجتماعي ووسيلة للصدقات الجارية ويصل أجرها للإنسان حتى بعد الموت ، ومن هذه الأعمال نذكر :

ــ **إخراج زكاة التمر:** التي كانت من أشد أعمال البر التي يحرص عليها الفلاح السوفي، فعند القيام بعملية الجني وجمع التمور فإن تمر العشور يوضع جانبا فمقابل كل تسعة قفاف توضع القفة العاشرة على جانب ويوزع تمر العشور على الفقراء والمحتاجين[2].

ــ في الخريف و أثناء الجني اليومي للبسر حسب احتياج العائلة فإنه لا تبقى عائلة محرومة من البسر حتى التي لا تملك نخلا وهذا بـــ :

ــ إما يخصص أحد الملاك غرسا لتلك العائلة تستغل بسره في الخريف أما نضج و أصبح تمرا فهو لصاحبه .

ــ إذا لم يخصص للعائلة المحرومة من البسر غرسا خاصا للنقاية فإن الجيران يهدونهم من وقت لآخر علاقة بسر .

ــ **النخل والحبس :** بعض الناس يوصون قبل موتهم بوقف نخلة أو أكثر لأعمال الخير تقربا لله عز وجل بهذا العمل الصالح ولهذه العملية عدة أوجه نذكر منها :

ــ التصدق بثمن غلتها بما يسمى" بالفدوة" وهي أن بثمن الغلة لحما وقمح مع باقي اللوازم ويطهي طعام ليلا ويوزع على الجيران الذين يتوسع عددهم بقدر الكمية التي يوفرها ثمن الغلة .

ــ هناك من يوصي بالتصدق بثمن الغلة نقدا للفقراء والمساكين .

ــ وهناك من يتصدق بها كوقف دائم لأحد المساجد أو زاويا للقيام بشؤون المتعلمين وفيها أي للمساعدة في نشر العلم .

---

[1] علي بوصبيع العايش ، **المرجع السابق**، ص 30.

[2] لقاء مع،كحيلي القدري المولود خلال 1932م بالجديدة ، متقاعد ، يوم 15مارس 2013م ، أمام مسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة .

– وهناك من أوصى بتوزيع ثمن الغلة على الفقراء الحجاج الذي انقطعت بهم السبيل في مكة المكرمة .

وهنالك أوجه أخرى لصرف الوقف ولكن الذي ذكرته هو الأكثر شيوعا لأن النخلة تعمر طويلا فإن الصدقات المترتبة عليها تدوم طويلا بل وفي كثير من الحالات عندما تشيخ النخلة ويقل إنتاجها أو تموت لأي سب من الأسباب فان الخلف الذي تصدق بها وأوقفها على أعمال البر أبناءه أو أحفاده فأنهم يغرسون مكانها نخلة جديدة ويرعونها جيدا ويخصونها لنفس الغرض وبالتالي قد تدوم عملية لأكثر من مئة سنة .

6ــ حماية النخيل لأهل سوف من المجاعات : لقد مرت على الكثير من المناطق مجاعات بسبب الحروب أو القحط لكن سوف لم تتعرض لهذه المجاعات بصورتها البشعة بالرغم بتأثرهم من ناحية أو أخرى ، وتذكر لنا المصادر مثلا مجاعة 1285هــ الموافق لــ 1869م هذه السنة التي وقع فيها قحط كبير و غلاء مفرط و قلت الحبوب واللحوم وعدة أمور أساسية أخرى فتضرر أصحاب المواشي و المزارع ضررا فادحا ولكن أهل سوف حيث كانوا أصحاب تمر والتمر لا يجوع أهله أبدا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا عائشة بيت لا تمر فيه أهله جياع وكــررهـــــا ثـــلاث مرات)[1]،كما قال صلى الله عليه وسلم (لا يجوع أهل بيت عندهم تمر) [2] ، و انهالت على أهل سوف في حينها النمامشة الذين كانوا يعانون أشد المعاناة ، وتضامن معهم أهل سوف أيما تضامن وتوجد بعض العائلات من تكفل بعائلات كاملة منهم ووزع البعض أحمال تمر يوزعها عليهم ، كما كان السوفي إذا رأى أخوه النموشي في هوده يتغافل عنه كأنه لم يراه لرقة قلبه على حالهم البائس[3] .

كما تزوج بعض أهل سوف ببنات من النمامشة فكانت الفتاة تفرح كثيرا لفرارها من

[1] أبو الحسن مسلم النيسبوري ،**المصدر السابق** ،ص 1464.
[2] نفسه ، ص 1464.
[3] إبراهيم محمد الساسي العوامر ، **نفس المرجع** ،ص 316.

براثن المجاعة وكونها سببا لحصول أهلها على بعض التمر الذي يعينهم في ظرفهم الصعب[1].

ثانيا ــ دور النخيل في عمران وادي سوف :

1ــ القرى القديمة في سوف: كانت وادي سوف أواخر القرن التاسع عشر تضم مدينتين كبيرتين هما الوادي عاصمة الإقليم وقاعدته[2] ، والتي تأسس بها مسجد سيدي المسعود في 1600م[3] الذي هو أول مساجد المدينة ، وقد تجاوز عدد سكانها سنة 1883م (5000) ساكن[4] و **تطورت مدينة الوادي** بعد حفر غوط الهاشمي النجار على بعد 1.5كلم من مسكنه بحي الأعشاش[5]، وعرفت الجهة فيما بعد بنزلة النجار، كما ساهم شبه الرحل في توسع المدينة من خلال التوسع في زراعة النخيل[6]، و بلغ عدد سكان مدينة قمار(3000) ساكن[7]، وقمار هي حاضرة دينية وثقافية لنشاطها العملي المميز وهي أيضا من أقد التجمعات السكنية في سوف فلقد تأسس مسجدها مسجد سيدي المسعود[8] سنة 1597م[9]، وتتجمع حول هاتين المدينتين الرئيستين عدة قرى أهمها :

ــ تغزوت:تعد تاغزوت من أقدم القرى في الشمال الغربي لسوف بالقرب من قمار التي كانت تشهد صراعات معها[10]، تأسس مسجدها سنة 1580م[11]، ينتمي سكان تاغزوت لعرش أولاد سعود[12] ،بلغ تعداد سكانها 2747نسمة في 1921م ليصبح العدد 3675 نسمة سنة 1938 موصولا إلى2848 نسمة في 1948م، ويمكن تفسير تناقص عدد السكان

---

[1] علي بوصبيع العايش ، **المرجع السابق**، ص 28.
[2] إبراهيم محمد الساسي العوامر ، **المرجع السابق** ،ص 109.
[3] محمد الطاهر التليلي ، **المرجع السابق** ، ص40.
[4] موسى بن موسى،**الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900، 1939)** ، ص49.
[5] غنابزية علي، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م** ، ص283.
[6] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 180.
[7] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م** ، ص 280.
[8] Andre voisin **, op, cit** , p 89.
[9] C .bataillon**, op, cit,** p29.
[10] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 182.
[11] محمد الطاهر التليلي ، **المرجع السابق** ، ص 40.
[12] موسى بن موسى،**" الوضع الاجتماعي والاقتصادي لوادي سوف خلال مطلع القرن العشرين"** ، ص 47.

للهجرة[1].

ـ **الزقم والبهيمة :** تعدان من أقدم التجمعات السكانية في الوادي[2]،فمسجد الزقم مثلا تأسس في1560م[3]، ينتمي سكان الزقم لعرش أولاد سعود بينما ينتمي جيرانهم أهل البهيمة إلى عرشي المصاعبة والأعشاش ، وهما قريتان متجاورتان لكنهما كثيرا ما كانا في صراع مثل قمار و تغزوت[4] ،فالزقم كانت تسمى سابقا باللجة[5] ثم تحول الاسم للزقم للزقم نسبة للرجل الصالح الزقام[6] عمارة بن الساسي أحد أهم نقباء سوف[7]، بلغ عدد سكان سكان الزقم 2704نسمة سنة1921م وفي نفس السنة كان عدد سكان البهيمة 1553نسمة ، وبلغ عددهم 1857نسمة في 1938 بينما بلغ عدد سكان الزقم عندها 3791نسمة[8] ، وكانت القريتان قد إنفصلتا في 1745م[9] .

– **كوينين**[10]: وهي أيضا من القرى القديمة وتقع مزارع نخيلها غرب التجمع السكاني[11] ، تأسس مسجدها في 1624م[12] ، ينتمي سكانها لعرش أولاد سعود وبلغ عددهم 3889نسمة سنة 1921م ليرتفع لـ 5345نسمة سنة 1938م وانخفض العدد لـ 4000 نسمة في 1948م[13] و وقد شهدت القرية توسعا نحو الشمال والجنوب ، ومع بداية نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت في التوسع نحو الشرق[14] .

ـ **تكسبت**[15] **:** تقع بالغرب من الوادي،سكانها قرويون

---

[1] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 182.
[2] C, bataillon , **op.cit** , pp 39, 40.
[3] محمد الطاهر التليلي ، **المرجع السابق** ، ص 40. و Andre voisin , **op, cit** , p 89.
[4] C .bataillon**, op, cit** ,p 40 .
[5] محمد العدواني ، **المصدر السابق** ، ص 159.
[6] ومان عبد الكريم ، **مخطط شغل الأراضي الزقم 4 بلدية حساني عبد الكريم** ، مكتب الدراسات المعمارية والعمرانية والبيئية ومان عبد الكريم ، بسكرة ، جانفي 2007م ، ص45.
[7] محمد العدواني ، **المصدر السابق** ، ص 161.
[8] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 183.
[9] C .bataillon, **op, cit,** p40.
[10] كونين : سميت بذالك للعثور على كانون من حديد بقربها وكان صغير فأطلق ذالك الاسم مصغرا و ويقول الشيخ العدواني إنه كان بها بيت واحد يوقد أهله النار . ينظر : إبراهيم محمد الساسي العوامر ، **المرجع السابق** ،ص114. و محمد العدواني، **المصدر السابق** ، 127.
[11] C .bataillon, op, cit, p33.
[12] محمد الطاهر التليلي ، **المرجع السابق** ، ص40.
[13] C .bataillon**, op, cit**, p33.
[14] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 184.
[15] تكسبت : أصل تسميتها تك بنت سبت وهي امرأة عابدة من بقية بني مرداس حين نزلوا بسوف. ينظر محمد العدواني ، **المصدر السابق** ، ص114 .

قدامى[1]، معظم سكانها من الأعشاش مع نسبة قليلة للمصاعبة ، وبلغ تعدادهم 1613نسمة 1613نسمة في 1921م ، ليصلوا إلى 1571 نسمة سنة1948م، وعلاقاتها جيدة مع كونين وأقل من ذلك مع الوادي[2].

ــ **اعميش** : يتكون سكانها من الأعشاش والمصاعبة و فيهم الحضر وشبه الرحل وهي قديمة عمرت من طرف طرود الوادي (أولاد حمد والشعانبة) والتحق بهم الربايع مكونين قرية مويه خليفة و نزلة محدة أواخر القرن التاسع عشر ، وبلغ تعداد سكان اعميش بما في ذاك البياضة 23640نسمة في 1948م[3].

ــ **الدبيلة** [4]: معظم سكانها من أبناء الولي الصالح علي بن خزان مع نسبة قليلة تنتمي لعرش الأعشاش ووصل عدد سكانها سنة 1921م 1726نسمة وإرتفع العدد إلى 2177نسمة سنة 1938م وصولا إلى 2401نسمة[5].

ــ **سيدي عون** : انحدر بعض سكانها من الولي الصالح سيدي عون المتوفي في 1781م، وقدم البعض الآخر من الزقم وقمار(وهم من أولاد سعود) ، وبلغ عدد سكانها في سنة 1948م 900نسمة[6].

ــ **ورماس**[7] : ينتمي أهلها لعرش أولاد سعود وصل عددهم لـــ 752نسمة سنة 1921م ليرتفع إلى 2393نسمة سنة 1938م ، ليصل إلى 2555نسمة سنة 1948م ، ولقد تطورت ورماس بفعل سكان كوينين منذ منتصف القرن التاسع عشر[8] ، وقد تم بناء مسجدها سنة

---

[1] C. bataillon , **op.cit** , p36.
[2] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 184.
[3] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 184.
[4] الدبيلة : يعطي العوامر عدة أراء على أصل تسميتها أهمها : أنه كانت بها غولية تأكل كل من ظفرت به فتأخر الناس عن المرور بها خوفا من هذه الأبيلة فسميت المنطقة بالدبيلة أخرجها علي بن خزان وطردها لنواحي غمرة والدميثة ، ويقال أن علي بن خزان عندما خرج هو وزوجته من البهيمة نحو الدبيلة تخلفت ابنته عنهما فلما رأيها قال ذالك موضع الدبيلة (لأن البنت كانت تسمى عندهم دبلة فإذا صغرت تصبح دبيلة) فسار ذالك علما على المكان ، ويقال أنه عندما تخلفت عنه البنت قال لها دبي لي دبي لي أي تقدمي نحو ببطء فسمي المكان بالديلة والقوم بالدبايلية . ينظر إبراهيم محمد الساسي العوامر ، **المرجع السابق** ، ص ـ ص 122-123.
[5] زقب عثمان، المرجع السابق ، ص 185.
[6] Andre voisin **,op ;cit** , p 89.
[7] ورماس : سميت بذالك لموت رجل من زناته اسمه ورماس . ينظر: إبراهيم محمد الساسي العوامر ، **المرجع السابق** ، ص 375.
[8] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 185.

1850م[1] .

2ــ دور النخيل في التوسع الحضري بوادي سوف:

لقد كان وجود مكان صالح لزراعة النخيل (غوط) ، حين تكون الرمال قليلة والمياه قريبة من السطح وخاصة في المناطق الشمالية والشمالية الغربية من وادي سوف عاملا أساسيا لمغادرة العائلة لمركزها الأصلي في المدينة أو القرية وتستقر في الغوط الجديد ، وتبني مسكنها وعاد ما يكون زريبة في البداية ، ثم المسجد وهكذا يأخذ المركز الجديد يتطور إلى أن يتحول إلى قرية جديدة صغيرة[2]، ومن أهم هذه القرى نذكر:

ــ **المقرن:** الذي عمر من قبل سكان اعميش ، وكان الشاعر لخضر بن عمر يقيم في قرية العبابسة بالبياضة ، ويهجو ابن عمه الذي عمر في المقرن، ويحذر غيره من هذا الفعل فيقول :

يــا غافل هـــــيا انــوصيـــك هيت المقرن ما يــديـــــــــك

وكان اعتراضه على صلابة الأرض ، وكثرة الصخور التي لم تصمد أمامها الوسائل الحديدية التي فلت حوافها لصلابة الحجارة فيصفها بقوله :

حقّي الصبيـــــــان حقّي الشوكة و الفيســان

نوع ملبس بالسيمان لا فيه منين يوالـــــيـــــــــك

تلزمكم تشكر للمان واحكيله ما صاير فيـــــك

وتبرز هذه الأمثلة الحية ، تلك المعاناة الشديدة التي أدت للتوسع العمراني من جهة ، وصراع الأجيال من جهة أخرى ، كما كان لقرب الماء دور كبير في نشأة القرى وهو أيضا مرتبط بزراعة النخيل فالمكان الذي يوجد به الماء قريب من السطح تكون زراعة النخيل به أقل صعوبة لقلة عملية رفع الرملة الشاقة ومن هذه القرى التي نشأت لسهولة غراسة النخيل بها نذكر منها :

[1] Andre voisin , **op, cit** , p 90.

[2] موسى بن موسى،**الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900، 1939)** ، ص51.

ـــ **حاسي خليفة:** تعد من القرى القديمة الواقعة في الشمال الشرقي للوادي لكن غارات الهمامة فرضت على أهلها إخلائها[1] ، وهذه التسمية ترجع للبئر (يطلق على البئر إسم الحاسي أو حسي كتصغير) الذي حفره أنصار خليفة الزناتي وهم في طريقهم لقتال الهلاليين، والعدواني لما ذكر المنطقة قال: "نزلنا بحسي خليفة الزناتي"[2] ، كما يوجد من يقول أنها ترجع إلى خليفة بن عمار بن علي بن خزان إذ كان يخرج من الدبيلة للرعي والصيد و لحاجته للماء حفر بئرا سمي بإسمه فأخذت المنطقة هذا الإسم [3]، لكن الرأي الأول أرجح لروايته من طرف كل من العدواني و العوامر[4].

إن السبب الرئيس في عمرانها من جديد كان سهولة غراسة النخيل إذ كان الناس يزرعون النخيل في المنشية[5] مثلا دون الحاجة لرفع الرملة تماما وحتى الدلاع كان يزرع على الطلوع مباشرة دون سقي ، أما إعمارها فكان على يد أبناء علي بن خزان ، ثم أتى جاءت عائلة امليك وكونت النزلة المعروفة بإسمهم للآن وتابعهم خزان و الغنايمية الذين أنشئو جبانة تحمل إسمهم لليوم ، ثم توالت العائلات في القدوم إلى حاسي خليفة ، ومنهم الحاج بلقاسم بالرقيق المولود عام 1788م ، بعد أن علم بقدوم فرنسا لسوف وأمها سوف تحجز الهمامة عن سوف ، وبنصيحة من أحد شيوخ الربايع اشترى أرضا وعمرها بغراسة النخيل في الغوط المعروف بغوط الرقاقية . ولما كان "الغنى في قرب الماء" فقد جاءت لحاسي خليفة هجرة كبيرة من جهة اعميش بسبب صعوبة زراعة النخيل عندهم ، ولذلك فإن عديد أحياء حاسي خليفة تحمل نفس تسميات أحياء من البياضة والرباح كالشوايحة والفطاحزة والنصايبية والهمايسة ، ومن أهم أحياء حاسي خليفة نذكر :

ـــ **الهمايسة:** وأسسها أحميمة هميسي ومحمد الصغير ثم جاءت عائلات حدد وفطحيزة .

ـــ **عمرة :** وكان عبارة عن مكان مرمل صالحة لزراعة النخيل فعمرها أولاد غربي .

ـــ **الحرايزة :** وأول من بدع فيها وعمرها هو حريز بلقاسم الطاهر وجاء من اعميش في

---

[1] تامة محمد البشير ، **حاسي خليفة تاريخا وثقافة واجتماعا بلدة رجل القرن سي لمين غمام** ، مطبعة سخري ، الوادي ، 1433هـ - 2012م ، ط1، ، ص 14.

[2] محمد العدواني ، **المصدر السابق** ، ص 129.

[3] تامة محمد البشير ، **المرجع السابق**، ص 14.

[4] إبراهيم محمد الساسي العوامر ، **المرجع السابق** ، ص 123.

[5] المنشية : أحد أحياء حاسي خليفة تقع في شمال المنطقة وأول من سكنها الحاج الشايب بن عون ثم توافد عليه الناس لسهولة غرس النخيل .ينظر : تامة محمد البشير ، **المرجع السابق**،ص24.

الأربعينات .

ــ **الرقيبة :** وهي تقع في المنطقة الشمالية الغربية ، وأعمرها سكان اعميش وبالخصوص رجل يدعى "قرين" عندما وجد الماء نابعا على السطح ، فقرر أن يتخذها محلا للسكن والعمران ، فزرع بها غرسات فأصبحت تدعى "أميه غرسات" ثم غلب على المنطقة اسم الرقيبة وهكذا عمرت هذه المنطقة من طرف مصاعبة اعميش، كما عمروا بالقرب منها قرية الدميثة[1] في 1882م[2] ، وحينئذ قدم إلى الرقيبة أولاد جامع من اعميش والوادي بداية من عام 1883م ، و لحق بهم الربايع في 1910م ، وقد تم بناء أول مسجد بها عام 1900م لأتباع الطريقة التجانية ثم مسجد آخر في 1914م لأتباع الطريقة القادرية[3] ، وبلغ عدد سكانها في 1948م 8578 نسمة[4] .

ــ **غمرة:** عمرها سكان قمار وبنوا بغمرة السفلى مسجد في 1902م، كما عمر أهل قمار جديدة قمار في 1923م[5] ، ولحق بهم الربايع في سنة 1925م[6].

ــ **واد العلندة [7]:** تأسست من طرف " **أحمد محده** " من قبيلة المصاعبة (الوادي)، بحيث قدم لها لجمع الحطب وصيد الغزال فوجـــــد الماء قريب على بعد 4أو5 أمتار فقط ، فبدأ في زرع النخيل في سنة 1893م[8] ، كما نمت بجانبها بلدة سحبان[9].

ــ **التوام ومي مولاهم :** تقع التوام في الجنوب الغربي لواد العلندة[10] ، وتأسست في1900م من طرف بدو الشعانبة والقطاطية و أما مي مولاهم فيسكنها القطاطية .

---

[1] تعني في اللغة السهل اللين ، سميت بذالك لكثرة الأوساخ بها وأهلها يسمون كثر الوسخ دمثا . ينظر : إبراهيم محمد الساسي العوامر ، **المرجع السابق** ، ص 118.

[2] .C. bataillon , **op.cit** , p47.

[3] خوله بن بردي وحميداتو سليمة وشتحونه ريحانه ، **المرجع السابق**، ص58.

[4] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 185.

[5] Andre voisin **, op, cit** , p 89.

[6] .C. bataillon **, op.cit** , p47.

[7] سميت بذالك لشبهه بالوادي في الانخفاض والارتفاع و به بدل الماء شجر العلندي وكان كثير هناك . ينظر : إبراهيم محمد الساسي العوامر ، **المرجع السابق** ، ص 112.

[8] .C.pataillon **, op, cit** , p59

[9] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م** ، ص284.

[10] .C.pataillon **, op, cit** , p23

ـــ **وادي الترك**[1] **:** تأسست في حدود 1900م من طرف عائلة "بله باسي"، وهي تقع شمال وادي العلندة [2]، وبدأت في التوسع جنوبا من 1910م إلى 1915م[3] .

ـــ **بقوزة:** عمرها أهل تغزوت و بنوا بها مسجدا في 1937م كما عمروا العرفجي في سنة 1913م [4]. كما كان بعض الحضر يرحلون لقضاء فصل الصيف قرب الغيطان[5] لكونها ذات جو منعش فأهل الوادي يذهبون لأميه باهي[6] ووادي زيتن[7] ، وأهل كونين لورماس[8]، وأهل قمار لغمرة[9].

إذا فالقرى الأخرى في سوف قد تطورت أواخر القرن التاسع عشر في مختلف الأطراف وكانت من مرتكزه على محور أساسي هو الغوط أولا ثم النزلة في الدرجة الثانية[10].

3ـــ النمو الديموغرافي بوادي سوف: لقد رافق هذا التوسع الحضري زيادة كبيرة في عدد السكان فبعد أن كان العدد سنة1854م 18ألف نسمة[11] تطور كثيرا وسنوضح ذلك من خلال الجداول والرسوم البيانية التالية :

---

[1] الكلمة الأولى تصغير واد وهو يطلق على المكان الواسع الفسيح سمي بذالك الاسم لمرور البعض به نحو تقرت ونزلوا به . ينظر : إبراهيم محمد الساسي العوامر ، **المرجع السابق** ، ص 113.

[2] C. bataillon **, op.cit** , p50.

[3] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 187.

[4] Andre voisin , **op, cit** , p 89.

[5] Andre voisin ,op ;cit , p 117.

[6] باهي هي تصغير لكلمة إبراهيم ، سميت بذالك لحفر رجل يسمى إبراهيم بها بئرا . ينظر : إبراهيم محمد الساسي العوامر، **المرجع السابق** ، ص 115.

[7] أصل الكلمة زيتن لكن لكثرة الاستعمال أصبحت وزيتن ، وسميت بذالك لموت رجل من زناته بالمنطقة . ينظر : إبراهيم محمد الساسي العوامر ، **المرجع السابق** ، ص 112.

[8] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م**، ص 283.

[9] سميت بذالك لأنها كانت مغمورة بالماء زمن جريان الواد في المنطقة ، أو لكثرة الأهوال التي وقعت بها ، وهي ليست بلدة بلدة بل هي بساط من الأرض قليل النخيل ، وهذا الإسم مشترك لعدة أماكن . ينظر : إبراهيم محمد الساسي العوامر ، **المرجع السابق** ، ص 118.

[10] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م** ، ص284.

[11] موسى بن موسى ،**"الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900، 1939)"**، ص49.

جدول يبين تطور عدد السكان في وادي سوف ما بين (1887، 1931)م.

السنة	1887	1900	1911	1921	1926	1931[1] 1931
عدد السكان	21018ن	32128ن	47956ن	61140ن	63848ن	68203

نلاحظ وأنه خلال الـــ 44سنة زيادة قدرها 47185نسمة أي بزيادة سنوية أكثر بقليل من107نسمة في كل عام وسنبين هذه الزيادة من خلال هذا التمثيل البياني:

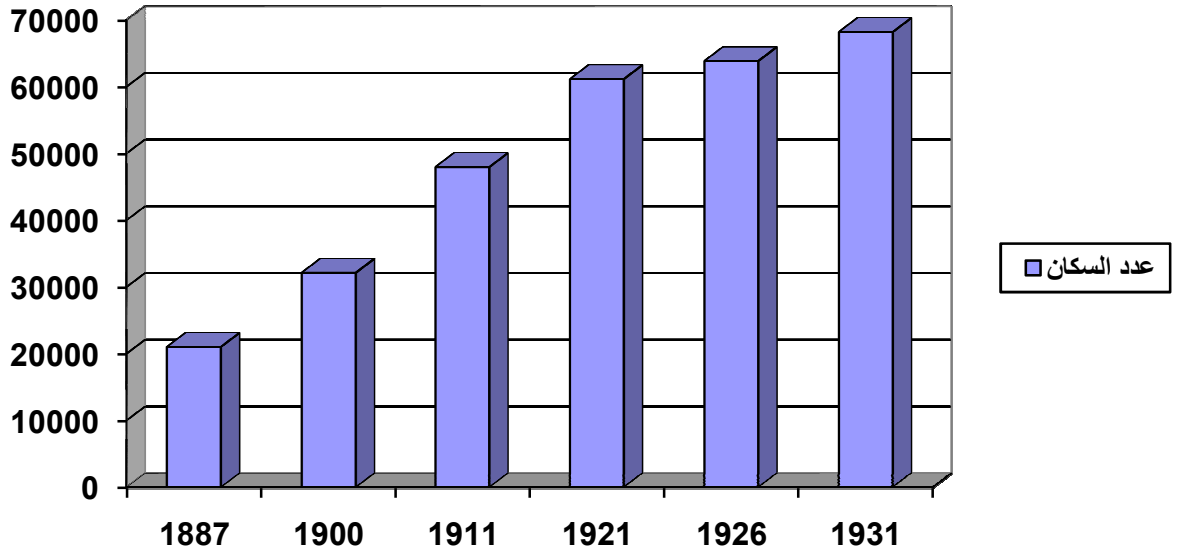

رسم بياني يبين تطور عدد السكان في وادي سوف ما بين (1887، 1931) م .

[1] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 139.

جدول يبين تطور عدد السكان في وادي سوف مابين (1954 ،1936)م.

السنة	1936	1938	1948	1951	1954[1]
عدد السكان	78476 ن	77476 ن	91000 ن	93757 ن	100000ن

نلاحظ استمرا تزايد أعدا السكان المستمر إلا التراجع سنة 1938م الذي قد يكون راجع لاختلاف المصادر في الإحصاء أو نتيجة هجرة بعض السكان.

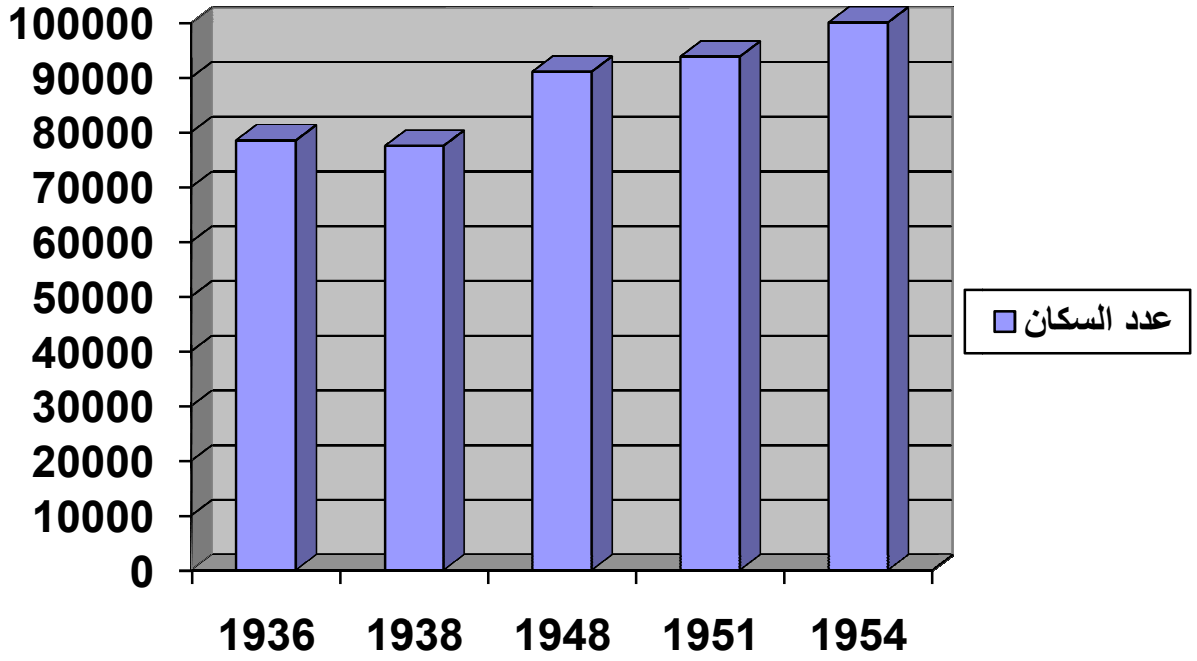

رسم بياني يبين تطور سكان وادي سوف مابين (1936، 1954) م.

ثالثا ــ المسكن السوفي ودور النخيل في تكونه : إن وجود وادي سوف في منطقة العرق الشرقي الكبير الذي به مساحات هائلة من الكثبان الرملية شكل تحدي للسكان ، ونظرا للصعوبة الجغرافية والطبيعية القاسية فإنه ومع نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م إتجه التوسع العمراني لسوف نحو شمال عاصمة الإقليم وهذا لعاملين أساسين هما :

[1] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م**، ص 279.

ــ سهولة زراعة النخيل في هذه المناطق كما بينا ذلك سابقا[1] .

ــ توفر المنطقة الشمالية على طبقتي التافزة واللوسة الأساسيتان في عملية البناء .

إن المأوى الذي يرتاح فيه الفرد في المجتمع السوفي يختلف باختلاف الظروف و الأوضاع التي يعيشها من حل وترحال بين حياة البداوة والريف ، أو في الأوساط المدنية، وهي في الأغلب تكون مؤقتة ، مما يجعلها بسيطة في شكلها ومتواضعة في بنائها، ولكنها بالرغم من بساطتها إلا أنها ساهمت في تطور العمران الحضري باستمرار، ويمكن تحديد ذلك في أربع مستويات :

1ــ مساكن البدو الرحل : البداوة هي الحياة الأصلية للقبائل العربية التي استوطنت المنطقة وذلك لحاجتهم الماسة للحياة الطبيعية ، فهم يمارسون حياة الترحال في الصحراء و أطرافها يمارسون مهنة الرعي .

ولطبيعة حياتهم المعتمدة على الترحال كانت الخيمة هي المناسبة كونها خفيفة الحمل عند تنقلهم وسهولة نصبها عند حلهم ، والخيمة هي بيت الشعر تصنع من وبر الجمال وصوف الغنم وشعر الماعز ، وهي تتكون من عدة أشرطة من 5 إلى 7 أشرطة[2] ويسمى الشريط الواحد" **فليج**" و يبلغ طوله من 10 أذرع إلى 12 ذراع[3] ويبلغ عرضه ذراع ثم تخاط الفلجان بعضها ببعض ثم يضاف لها ثلاثة أشرطة تسمى الواحد منها "طريقة" تخاط على عرض الخيمة لتقوية تمسك الفلجان بعضها ببعض تكون واحدة في الوسط تماما، و الأخرتان في الأطراف، وتستعمل عصا النيرة وجريدة الروح[4] والفيلش[5]، وفي المركز ترفع الخيمة بعمود يسمى "**الركيزة**" وترفع أطرافها بأعمدة صغيرة،كما يوضع لها في الخارج أعمدة صغير تسمى "الماثق" أي ما يشد وثاقها وتتصل بالخيمة بحبال تسمى

[1] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م** ، ص 282.

[2] لقاء مع ، رقيق عمر بن ، المولود خلال 1936م بالجديدة ، في 21مارس2013م بعد صلاة المغرب مباشرة ، أمام مسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة .

[3] لقاء مع، مزاهدي لويزة بنت مصطفى، المولودة خلال 1945م بحاسي خليفة، يوم 21أفريل عل الساعة 14:00في بيت السيد بوزيدي محمد بالجديدة .

[4] لقاء مع ، بوزيدي حفصية بنت اعمر، المولودة خلال 1937م بالجديدة، يوم 21أفريل 2013م،في بيت السيد بوزيدي محمد بالجديدة .

[5] لقاء مع ، يحياوي اليامنة بنت بلقاسم ، المولودة خلال 1950م بالجديدة ، يوم 212أفريل 2013م ، في بيتها بالجديدة .

الأطناب وهي مصنوعة من شعر الماعز وصوف الغنم . وتختلف ألوان الخيمة حسب القبيلة فالشعانبة مثلا لون خيمتهم بنية ذات خطوط بيضاء،والقطاطية بنية داكنة ذات ثلاث خطوط حمراء ، أما الفرجان فخيمتهم بنية فاتحة بها شرائط في الوسط بنية أو صفراء شديدة الصفرة، أما الربايع فخيمتهم سوداء بها خطان أبيضان على حواشي كل فليج[1]، أما المصاعبة فخيمتهم حمراء اللون[2].

2ــ المساكن الريفية (مساكن الغيطان) :وهي مساكن متنوعة تقام داخل البساتين (الغيطان) أو على أطرافها ويستغلها البدو والحضر ، وهي للإستعمال المؤقت في أغلب الأحيان ومنها :

ــ **دار الكاف** : وهي عبارة عن حفر جانبية في سفوح الكثبان في الأراضي الصلبة في شمال سوف[3] ، تكون فتحتها الأمامية بعرض 50 سم وارتفاع80 سم وتستمر كذلك حوالي المتر ثم تبدأ في التوسع إلى أن تكون ذات مساحة مترين أو ثلاثة[4]، وتكون في الجهة الجنوبية من الهود[5] كي لا تتعرض لأشعة الشمس[6] ، وهي تشبه الكهوف و تتخذ كمخبأ أثناء النهار للاحتماء بها من الجو الحار كما يحفظ بها المنتوج الزراعي كي يبقى طازجا.

ــ **الزريبة** : وهي أكواخ من جريد النخيل[7] تتخذ كمأوى مؤقت ، فالبدو يستعملونها عندما عندما ينزلون من الصحراء في الخريف لجني التمور ثم يغادرونها عندما يعودون للصحراء[8]، كما يمكن أن يستعملها البدو عند بداية تحولهم لحياة الحضر أي كمرحلة تطو[9]، أما الحضر فيستعملها الفلاح الذي يعمل في الغوط أيام ثم يرحل عنها[10].

---

[1] لقاء مع ، رقيق القدري بن عمار ، المولود خلال 1931م بالجديدة ، في 21مارس 2013م على الساعة 19.00 ، أمام مسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة .

[2] Andre voisin ,**op ;cit** , p 74.

[3] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سـوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م** ، ص285 .

[4] لقاء مع ، حامدي عبد الكريم بن محمد ، المولود خلال 1938م بالجديدة ، يوم 20 مارس 2013م على الساعة 16.30، أمام منزل أخيه أحمد بالجديدة .

[5] رقيق عمر ، المصدر السابق .

[6] رقيق القدري ، **المصدر السابق .**

[7] Ahmed Nadjah ,**op , cit** , p 50.

[8] شاقور العمري ، **المصدر السابق .**

[9] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 164.

[10] إبراهيم العوامر ، **المصدر السابق** ، ص 84.

ــ دار الخزين : و تشيد من طرف أشباه البدو المستقرين بخيامهم قرب غيطانهم الصغيرة في فصل الخريف أثناء موسم جني التمور وبعد نهاية الموسم يرجعون للصحراء[1]، وتحاط دار الخزين صغيرة بسور من الجريد فنتحصل على مسكن أكثر اتساعا، وبالتطور والاتساع نشأ ما يعرف بمنازل "الفناء" أو" دار الحوش" خاصة في منطقة اعميش[2]،وكانت نواة النزل أي التجمعات العمرانية الصغير [3] كالمنتشرة ما بين جنوب الوادي والعقلة[4].

3ــ مساكن الحضر الريفية : وهي في الأصل عبارة عن تطور لـــ "الزريبة" ، تبنى من طرف سكان الحضر قرب الغيطان لينتقلوا إليها في فصل الصيف طلبا لإعتدال الجو وكذا في موسم الجني،ويستخدم في بنائها الجبس وعادة ما تكون غرفها صغيرة بقباب و تغوص في الرمال بحوالي نصف متر تقريبا طلبا للرطوبة والإعتدال[5] .

4 ــ التجمعات السكانية (الحوش) : إن القرى والمدن في منطقة سوف تمثل تجمعات تكون بها مساكن ذات أبواب صغيرة تبنى أسقفها من الجبس وأجزاء من أغصان النخيل ، وتقام هذه المساكن حول المسجد ، وعلى أطرافه تنتشر وتتوسع البلدة "النزلة" ، وتقام بئر في وسط الرحبة،التي تتفرع منها شوارع حلزونية التي تغطيها الرمال كلية[6]،بالإضافة إلى إلى وجود زرايب أو خيام على أطراف البلدة كما يوجد في مدينة الوادي،والجدير بالذكر أن أغلب القرى القديمة أقيمت غرب الغيطان وذلك لحمايتها من الرمال و الرياح ، ويراعى عند بناء الحوش الجوانب الأخلاقية من حشمة وحياء لصيانة المرأة من الأنظار فجعل الساترة بالقرب من الباب،وكذلك الظروف الطبيعية والصحية المناسبة[7]. و الوحدة الأساسية في الحوش هي الحجرة الصغيرة التي تدعى "الدار" وأغلبهم عند البناء يتمدد أرضا ، فيكون هو مقياسها طولا وعرض ،أم ارتفاعها فحسب طول البناء،وطولها لا يتجاوز أربعة أذرع في الغالب،ومدخل الغرفة ضيق أما الباب فهو مصنوع من تجمع

---

[1] Ahmed Nadjah **,op , cit** , p 50.
[2] C.pataillon **, op, cit** , p64 .
[3] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 165.
[4] العقلة : تبعد عن الوادي بـ 25كلم وبالجنوب من اعميش .
[5] Ahmed Nadjah **,op , cit** , p 91.
[6] Andre voisin **,op ;cit** , p163.
[7] Ahmed Nadjah **,op , cit** , p 91.

أغصان النخيل،أما الأسطح فأعدت من جريد النخلة وأخشابها ، ثم انتشرت القباب بشكل واسع[1]،وهذه القباب من أهم ما ميز سوف[2] . و قد عرف المنزل السوفي منذ زمن "بالحوش" نسبة للفضاء الواسع في وسط المنزل،وتحيط به الحجرات و الجدران في الأطراف،كما يوجد في الجهة الشرقية بئر،ويمكن تحديد المرافق الموجودة في المنزل السوفي كالآتي :

ـــ **السقيفة:** وهي مدخل الحوش مستورة بحائط حتى لا يكشف الأجانب على البيت ونسائه وهذا التصميم المعماري مقتبس من الطابع العربي الإسلامي[3] ، وشيدت بجانبها حجرة عرفت بـــ "**دار السقيفة**"وهي لإستقبال الضيوف ، وللذين يحتاجون للرعاية [4].

ـــ **دار الخزين :** وهي حجرة يخزن فيها أهل البيت مؤونتهم وموادهم الغذائية بخاصة التمر الذي يخزن في "**الخابية**" ، التي على شكل دائري ، ويوضع تحتها الزير لجمع عسل التمر الذي يستعمل لأغراض صحية وغيرها[5] ، وتبنى بالجبس في أحد نواحي الحجرة ، كما شيد بالقرب منها "**الحد**"وهو مربع الشكل ويوضع فيه تمر النهوش أو الحبوب من القمح والشعير[6]، كما توضع فيها بعض الحاجيات الأخرى كالشحمة والصوف والخشب[7] . والخشب[7] .

ـــ **المطبخ :** وهو حجرة خاصة بالطهي تجهز بمدخنة التي تخرج الدخان المحترق [8]، ويحتوي على أدوات بسيطة كالمهراس ، والقدر والغربال وقصعة العود والرحى وغيرها[9].

ـــ **الساباط :** و هو غرفة مفتوحة للحوش ، و به أقواس يدخل إليه الهواء بكثرة ،وهو يقام بالجهة الجنوبية ويسمى الساباط الظهراوي ، ويخصص للجلوس في فصل الصيف ، كما يقام ساباط آخر في الجهة الجنوبية ويسمى الساباط القبلاوي ، ويخصص لفصل الشتاء

---

[1] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سـوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م** ، ص286 .

[2] زقب عثمان، **المرجع السابق** ، ص 165.

[3] بن بردي خوله وحميداتو سليمة وشتحونه ريحانه ، **المرجع السابق** ، ص 28.

[4] Ahmed Nadjah **,op , cit** , p 92.

[5] عمار عوادي،**كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف** ، دار هومة ، الجزائر ، 2011م،ص112.

[6] غنابزية علي،**مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م**،ص286.

[7] Andre voisin **,op ;cit** , p171.

[8] Ahmed Nadjah **,op , cit** , p 92.

[9] غنابزية علي،**مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882-1954م**،ص287.

[1]، وهو مهم في البيت بالنسبة للنساء اللواتي يستغلنه لأشغال عديدة ، كما تقام به الحمارة التي تحمل قربة الماء أثناء النهار[2] .

ـــ **دار النوم:** وقد يخصص في الحوش أكثر من حجرة للنوم ، وهذا حسب عدد أفراد الأسرة،أو الأسر التي هي في البيت من أبناء و أزواج،وفي بعض هذه الحجر تقام المقصورة وهي حجرة صغير داخل الحجرة[3] ، كما يشيد بالمقصورة "دكانة" من الجبس هي بمثابة السرير[4].

ـــ **بيت الخلاء :** وهو بيت الراحة أو المرحاض ، يقام في الجهة الشرقية لكونها أكثر عرضة للشمس ، وهو عبارة عن حجرتين تعلوان عن سطح الأرض ، وكلما تراكمت الفضلات تحمل إلى الخارج وتعرض للشمس ، ثم تأخذ إلى البستان لتستغل كسماد وهو أحسن أنواع السماد المستعملة[5].

ـــ **الإسطبل :** ويدعى الكوري وهو الآخر يقام بالجهة الشرقية أو القبلوية ، ويخصص للحيوانات، للحيوانات الأليفة التي يحتاجها الفرد كالماعز والدجاج ، والحمام ، والدواب[6].

ـــ **البئر :** وهي خاصة ببيوت الأغنياء ، وهو من أجل استغلال الماء المستعمل للطهي والغسل،أما ماء الشرب فيجلب من الآبار العذبة الموجودة خارج القرية أو في الغيطان ، من طرف الفتيات الصغيرات بواسطة القرب[7]. إن طبيعة هذا التصميم يدل على فطنة الفرد السوفي للظروف المحيطة به مع إدراكه إلى كيفية استغلال الإمكانات المتوفرة لديه مع توفير الشروط الضرورية من الجوانب الاقتصادية والأخلاقية والصحية.

رابعا:مكانة النخلة ثقافياً في وادي سوف.

---

[1] Ahmed Nadjah **,op , cit** , p 92.

[2] غنابزية علي،**مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ /** 1882-1954م،ص287.

[3] بن بردي خوله وحميداتو سليمة وشتحونه ريحانه ،**المرجع السابق**،ص 3.

[4] غنابزية علي،**مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1374هـ /1882- 1954م** ، ص287 .

[5] موسى بن موسى، **الوضع الاجتماعي والاقتصادي لوادي سوف خلال مطلع القرن العشرين**،ص 55.

[6] Ahmed Nadjah **,op , cit** , p 92.

[7] غنابزية علي ، **مجتمع وادي سـوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882- 1954م** ، ص287.

1ــ النخلة في الأمثال والحكم: لقد عبر الإنسان السوقي عن النخلة ومكانتها بأمثال وحكم التي هي نوع من الأدب يمتاز بإيجـــــاز اللفظ وحســـن المـــعنى، ولفظ التشبيه ، وجودة الكناية ،وهي أروع التعبير العفوي لدى الجميع المثقف والأمي ،الشاب والشيخ تتسلل إلى نفوس السامعين فتغير رأيهم ويتضح لهم المقال والأمثلة المضروبة عن النخلة كثيرة نسرد منها :

ــ المثل الأول [أربط في ذيله سعفة][1] تقال في وصف الكذاب المخالف للميعاد ، والذي لا يحترم شرف كلمته فيوصف كلامه بأنه سريع الكسر كالسعفة اليابسة .

ــ المثل الثاني [نميرة وحليبة ودشيشة تبريده][2] هذا المثل يرمز للقناعة.

ــ المثل الثالث [هو حي شاهي بسرة كي ما ت علقولة عرجون][3] لمن تحقق له رغباته بعد فوات الأوان ، وحين لم يعد يحتاجها و لا تفيده في شيء ،أي أنه طلب الشيء وقت حاجته لم يجده وحين أنتفت الحاجة أصبح متوفر له .

ــ المثل الرابع [عندهم فيه نخلة ويقول غُوطنا][4] في شأن من ينسب الملك الكبير ألى نفسه وهو يملك فيه اليسير .

ــ المثل الخامس [طاح من النخلة جي في البير][5] يضرب لمن أصيب بمصيبة وتبعتها أخرى.

ــ المثل السادس [الطويلة ما نرقاها و القصيرة فيها الشوك][1] في حق من يتحجج بأي حجة واهية لكي لا يقوم بما طلب منه .

---

[1] على العايش بوصبيع ، **المرجع السابق** ، ص .

[2] تميرة : تصغير لتمرة ، حليبه : تصغير للحليب ، هذا القول يقوله السوافة في فصل الخريف حين يكثر التمر فيكتفون بالتمر والحليب وتحضير الدشيشة من القمح .

[3] بصيغة أخرى [أنت حي مشتاق بسره كي مات علقوله عرجون] لقاء مع مصباحي خيرة المولودة 1933م يوم الخميس 2013/03/14 على الساعة 20:15 ببيت تواتي إبراهيم العيد بأم الزبد .

[4] بن على محمد الصالح،**الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية**،مطبعة سخري،الوادي،ط2012،1م، ص101.

[5] ويقال كذالك عن الإنسان الذي سقط سقطة كبيرة غير متوقعة ،فهو لم يسقط من علو النخلة ألى الأرض فقط بل وزاد هاوية البئر أيضا.

ــ المثل السابع [الطلع مارسي والذكار[2]أبريري[3]] القاعدة الفلاحية أن النخيل في سوف يظهر طلعه في مارس[4] ــ الفلاحي ــ أما تذكيره في شهر أبرير.

ــ المثل الثامن [عليكم بالنخلة أذا ما لقيتُو ثمرها تلقو جمارها][5] نصيحة بالاهتمام بالنخلة.

ــ المثل التاسع [دزوه ينقي عاد يخرط][6] للذي يأتي من أي شيء بكمية أكثر من الحاجة ومخلوط أيضاً بما لا يفيد.

ــ المثل العاشر [جيبولي[7] من تع أكتوبر][8].

ــ المثل الحادي عشر [يلعن المالحة ومن عليها حارص ، الناس تقطع في أكتوبر ونايا نقطع في مارس] موصياً غيره بأن لا يحرص الفلاح على نخيل الأرض المالحة .

ــ المثل الثاني عشر[هرب من القطرة طاح في الميزاب][9] في الذي يتسبب له حذره من الشيء القليل في الوقوع بالكثير.

ــ المثل الثالث عشر [في غشت[10] من كل نخلة عشت] شهر تنضج فيه كل أنواع التمور ،فيمكن للمحتاج أن يعيش من أي نوع من النخيل .

---

[1] عندما طلب منه جني التمر قال :النخلة الطويلة لا أستطيع صعودها ، أما النخلة القصيرة ففيها الشوك ، فهل سيجنى التمر؟

[2] الذكار أو التذكير هو أحد الشماريخ المذكرة (الذكار) ووضعها في الطلع المؤنث .

[3] أبرير:الشهر الذي يتوسط الربيع في التقويم الشعبي الفلاحي ، ففي هذا الشهر تجف الحشائش وتيبس ولو كانت جذورها في ماء قاع البئر ، وهذا ينطبق على حشائش صحراء سوف وما شابهها .

[4] في شهر مارس فإن الأشجار أما تسبل أي تطلع السنابل ،أو أتفارس أي تتقوى .

[5] جمارها :شحم النخل وجمر النخلة تجميرا أي قطع جمارها وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول : { أكرموا عمتكم النخلة فأنها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم وليس من الشجر شجر أكرم على الله تعالى من شجر ولدت تحتها مريم بنت عمران فأطعموا نساءكم الولد الرطب فأن لم يكن رطب فتمر.

[6] وأصل المثل أن أحدهم أرسل لينقي البسر الذي نضج ويجني منه ما يكفي ، ولكنه أصبح يخرط أي ينزع التمر والبلح من شماريخه بدون تميز .

[7] ـ جيبولي أي أعطوني من التمر المنزوع في أكتوبر،وأكتوبر الفلاحي : فيه عشرة أيام الأولى يضيء فيها التمر ، والعشرة الثانية يباع فيها التمر ، والعشرة الثالثة يتغير فيها لون التمر .

[8] مصباحي خيرة ، **المصدر السابق**.

[9] الميزاب:أحد مربعات جنان الغوط يغمر بالماء لسقي مزروعاته.

[10] غشت: وهو شهر وسو :وهو شهر مقسم بين آخر الصيف وأول الخريف تشتد فيه الحرارة ،فلا يشح البدوي على ولده بالمأكل والمشرب ،ولا يجس كبشه ولا يحمل الأثقال على جمله ، لما في هدا الشهر من حرارة وعلل ، ويقول البدوي في

ــ المثل الرابع عشر [في الستين أطيب التين ، علاقتين حماري والثالثة عماري][1].
والمعنى أن التين وتمر النخيل ينضجان معاً في الستين من الصيف لكن التين يكون أكثر نضجاً.

ــ المثل الخامس عشر [غرس حم جابُو ،الخشبة له والغلة خاطية][2].

ــ المثل السابع عشر [النخلة تربي ليتيم][3].

ــ المثل الثامن عشر [ياكل التمر وإيحادف بالنوى][4].

ــ المثل التاسع عشر [ميات جباره فعين شارشاره الخُف خير].

ــ المثل العشرين [الثمرة في النخل].

ــ المثل الواحد والعشرين [حمراية وقنطت][5].

ــ المثل الثاني والعشرين [ضيقة الروح إتنّسل السعف][6] مضمونه أن الفراغ يفسد الطبع.

ــالمثل الثالث والعشرين [اللي جابهم ياكل لمفَصّص][7].

ــ المثل الرابع والعشرين [كي حزمة التيق][8]نشبه ذلك بالعصابة إن مسك أحد أفرادها سقط البقية.

ــ المثل الخامس والعشرين [دَارْ في الغوط خشبة،ودَار في دار قبة،و دار في الصحراء

أوسو ذروة الجمل تصبح كقطعة قماش ، ويقولون أن الجمل رغم قوته وصبره ألا أن حرارة أوسو نقهره وتضعف من قوته .

[1] بعد مضى شهرين من الصيف في الستين ينضج التين لحماري فيمكن أن نجمع علاقة من التين في الصباح وعلاقة في المساء أما الثالثة فتكون من نخلة العماري .

[2] حم جابو:شخص مبروك اشترى نخلة ورضي بأن يكون له جذعها ،أما غلتها تبقى للبائع .

[3] بن على محمد الصالح ، **المرجع السابق** ، ص 173.

[4] ياكل:يأكل ـإيحادف : يقذف ويرمي .

[5] حمرايه : نوع غير محبب من النخيل ، قنطت : جَف تمرها .

[6] الذي يقتل وقته ويشغل نفسه بفصل السعف من جريد النخل ،فيفسد الجريد ويوسخ الأرض ، ولا يرجى من ذلك نفع .

[7] معناه من أنجب الأولاد يأكل التمر بدون نوى .

[8] التيق : وهي سيقان عراجين النخيل بعدما تجف تصبح ملساء ، عندما يحزمها الفلاح في الحبل ويحملها على ظهره فإن سقطت منها واحدة تتبع بعضها البعض .

رسلة[1]] يعتبرونه مقياس التقدم.

ــ المثل السادس والعشرين [تمر الغرس هو مسمار الركبة][2] دليل على الفائدة الكبيرة لتمر الغرس لصالح الجسم الإنساني.

ــ المثل السابع والعشرين [إذا لم يلحق قال إخْ صيش][3] ويقال عن شخص حاول الوصول إلي مهمة لكن لم يستطيع فأصبح يعير ويستهزئ بالأشخاص الذين استطاعوا القيام بالمهمة.

ــ المثل الثامن والعشرين [خِير من جَبْدَة[4] فِي المَالحة][5]أي حين يعجب شخص بشي فيقال هذا الشيء أفضل من مجموعة نخيل في أرض مالحة.

المثل التاسع والعشرين [اللَّهم خَصِّبْ عْشُورْهَا والنبي إزورها][6].

2 ــ النخلة في الألغاز:

ــ لقد أعطت لنا الألغاز السوفية[1] صورة مضيئة عن النخلة والمكان التي ترعرعت فيه و و بها نمت المخيلة ووسعت أفاق تفكير الفرد السوفي فكانت الناس تتبارى وتتسابق بهذه الألغاز فردى وجماعات وكذلك يتحاجون بها.

[1] رسلة : مجموعة من الغنم .
[2] لقاء مع ،مسعودي العيد، المولود 1939 م بالبياضة، يوم الإثنين 25 مارس 2013 م ،بمتجر الأصيل بالدبيلة .
[3] يقال أن شخص حاول الصعود إلي النخلة لينقي التمر فلم يستطع الصعود فأصبح يعير صاحبه الذي صعد ونقى التمر بقوله بأنه تمر فاسد .
[4] الجبدة : مجموعة نخيل المالحة : الأرض ذات الماء المالح .
[5] بن علي محمد الصالح ، **الموسوعة السوفية للأمثال والحكم السوفية**، ص64.
[6] عند تبدأ عملية جني التمور ،إن مر جار أو شخص يقول هذا الدعاء:اللّهم أكثر وخصب من عشورها أي زكاتها وسميت عشورها لأنها تمثل العشر من تمر النخيل البعلي.

ــ اللغز الأول [أبيض كي الشبْ ، أخضر كي العشبْ ، أصفر كي الذهب ، وأسود إذا ضربْ][2].

ــ حل اللغز الأول : التمر ومراحل نضجه .

ــ اللغز الثاني [كي عين الغزال في أول الصيف تخضار وفي وسطه تصفار وفي الخريف تكحال].

ــ حل اللغز الثاني : تكرمست حواء[3].

ــ اللغز الثالث [بَاهيَة مَبْهاهَا من بُعد ثبان سرابْ أولد الغُلام في كرْشْها ، تستَني في فارس عطَّابْ][4] .

ــ حل اللغز الثالث : النخلة .

ــ اللغز الرابع [لاني ولا ناقصة طياب ، طرفات للأهل الشهاوي][5] .

ــ حل اللغز الرابع : التمر .

ــ اللغز الخامس [أبيض منْ الكتان منين كان ، أرطب من سلك الحرير ، يُشرُب من رَاس العين ويثوسد رُكبة للاَّه].

ــ حل اللغز الخامس : ذكّار النخلة (طلعة النخلة) .

ــ اللغز السادس [اســمها بالنون والنون في السماء ثنَوَّحْ،حنينة إلصديقها وإلْعدوها ثلوحْ][6].

ــ حل اللغز السادس : النخلة .

---

[1]الألغاز السوفية :هي ألغاز شعبية من نتاج شخص أو أشخاص ينتمون إلى مجتمع يستند على مقومات وقيم وموروثات وأعراق تحكمه وتنعكس على سلوكاته ،وحتماً ستتضمنها فنونه وآدابه ولها أبعاد دينية ،وطنية ، مكانية ، زمانية ، اجتماعية اقتصادية ، ثقافية ، علمية.

[2] بن على محمد الصالح ، **الألغاز الشعبية بوادي سوف** ، مطبعة مزوار ،الوادي ،ط1 ،2012 ، ص 91 .

[3] تمر التكرمست كعين الغزال في استدارته وسواده .

[4] عبد المالك محمودي ، **ألغاز من تراثنا الشعبي** ، دار البدر ،الجزائر ، بدون طبعة ، 2012 ، ص 13.

[5] لقاء مع مصباحي خيرة ، **المصدر السابق** .

[6] بن على محمد الصالح ، **المرجع السابق** ،ص94 .

ــ اللغز السابع [لونه أبيض وطعمه كي السكر كي يبقى مدة يحمر] .

ــ حل اللغز السابع : الجمار.

ــ اللغز الثامن [لاني ولا خاصة ملح من أشهى الشهاوي ، اللي يفطر منه الصباح تهرب عليه الدعاوى][1] .

ــ حل اللغز الثامن : التمر .

ــ اللغز التاسع [أنثى شعر رأسها زين ، والحر يبَّس عضاها ، وصـــغيرك اللّى ذبل العين ، يسكت إ ذا عطُّوه ضناَها][2].

ــ حل اللغز التاسع : النخلة .

ــ اللغز العاشر [أنثى شهية وعند الله إتعز ، تدخل على المريض بإذن الله إفز[3] .]

ــ حل اللغز العاشر : النخلة وتمرها .

ــ اللغز الحادي عشر [حَاجيتَك زَوجُوها مَا اشْتتْ ،طابْ عرْسها ما أكلت ، مات ولْدها ما أبْكتْ][4].

ــ حل اللغز الحادي عشر : النخلة .

ــ اللغز الثاني عشر [أبيض وإحلو كالسكر كان فات وقته أيسكر فما هو ؟ .]

ــ حل اللغز الثاني عشر : اللاقمي.

---

[1] وفي اللغز إشارة إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه " أن من تصبح بسبع تمرات لا يمسه في يومه سحر ولاسم "

[2] بن على محمد الصالح ، **الألغاز الشعبية بوادي سوف** ،ص 95 .

[3] إفز : يشفى ويصح .

[4] عبد المالك محمودي ، **المرجع السابق** ، ص 67 .

ــ اللغز الثالث عشر [أخضر مني وأخضر منك وأخضر من لعشب ، أحمر مني احمر منك أحمر من نقطة الدم ، أسود مني وأسود منك وأسود من الفحم فما هو ؟]

ــ حل اللغز الثالث عشر : تمر المسوحي[1] .

اللغز الرابع عشر [إدامه منّه فيه ،كسر اللي ما خدمش عليه]

ــ حل اللغز الرابع عشر : التمر[2] .

ــ اللغز الخامس عشر [بقّاصة ناري ، سكّاتة صغاري ، ســطّاحة داري، إدامها منها فيها][3].

ــ حل اللغز الخامس عشر : النخلة .

ــ اللغز السادس عشر[طّفيل شَطّي وجاء من بْلادْ شطايط ، ياكْلو الجلود و يطيْشو اسقايط].

ــ حل اللغز السادس عشر : التمر[4] .

ــ اللغز السابع عشر [حلو نظيفْ ، من أصل شريفْ ، ينزل بالحجامْ في يومه حلال وإذا بات حرامْ]

ــ حل اللغز السابع عشر : اللاقمي .

ــ اللغز الثامن عشر [عالي ومتعلّي وفي العلا عنده بْلاصة ، يا عاجب العجب بزُّوله في رأسه].

ــ حل اللغز الثامن عشر : غرس اللاقمي[5].

ــ اللغز التاسع عشر[عالية تسّبح ، شبحها إربّح ، تعطي بْخيرها لكلْ من عليها إصبّح].

---

[1] المسوحي من أنواع النخيل في سوف ، تمر ثمرته بهذه المراحل التي ذكرها اللغز .
[2] فالتمر لا يحتاج مرقاً ولا لحماً ولا شيئاً آخر حتى يؤكل به فتباً لمن لم يعمل لإنتاجه .
[3] بقاصة :لماعة ، سكاتة صغاري : تَسكت صغاري ، سطاحة داري : تسقف الدار .
[4] عبد المالك محمودي ، **المرجع السابق** ، ص 91 .
[5] بن على محمد الصالح ، **الألغاز الشعبية في واد سوف** ، ص 129 .

ــ حل اللغز التاسع عشر : النخلة.

ــ اللغز العشرين [عبد الصمد قالْ كلمات واصنّتوا ياشَواشَهْ ، أبيض من الشَّاش مغسول مَادْ إيدِيهْ للرباصَهْ، أخصـــر من الخزْ مبلول ، أصفر مثيل النْحَاسَهْ، أحمر إطيبْ مجمول، عن الحقْ إطيرْ رأسه].

ــ حل اللغز العشرين : التمر ومراحل نضجه.

ــ اللغز الواحد والعشرين [طُفْلَة شْبَايْحية ، واخْتِيثْها من حر الصيف شهباء إيجي وقت وين تْصنَّع رُوحْها وَادّيْر تحت لخْتِيثْ سْخاب][1].

ــ حل اللغز الواحد والعشرين : النخلة .

ــ اللغز الثاني والعشرين [عن لمْخيمْ وطويل، وقطاطيهْ بالمسك فَاحُوا، مايتحرك من مكانه ولا إشَوشَهْ نجع راحل][2].

ــ حل اللغز الثاني والعشرين : النخيل.

ــ اللـــــغز الثـــالث والعشرين [لاَلَّهْ أم الدلالْ ودلالها وافي ، متحزمة بشرطانْ ومْخلله بالإشافي][3].

ــ حل اللغز الثالث والعشرين: النخلة.

ــ اللغز الرابع والعشرين [مدْ ذراعَهْ ، وحلْ أصباعَهْ ، كَبّوسَهْ حتّى القْبَّاعة]

ــ حل اللغز الرابع والعشرين : العرجون.

ــ اللغز الخامس والعشرين [نجعنا[1] حلاليبْ حلاليبْ مْوَكّرْ وقابضْ دْيارهْ ، لايَاكْله قومْ لاذيب لا قوم تّدي أخبارهْ]

[1] طفلة اشبايحية : جميلة وسمحة ـ اخثيثها : شعرها ـ ادير : تعمل .
[2] ـ قطاطيه : جدلات شعره ـ إشوشَهْ : يحفزه :
[3] الشرطان : الأشرطة، والمقصود هنا ليف النخلة ـ المخللة بالإشافي : الشوك وجاءت من الإشفى وهي مثقب يدوي تقليدي .

ــ حل اللغز الخامس والعشرين : النخيل.

ــ اللغز السادس والعشرين [يا عَجَبْ الكفن سكر والميت خشبْ]

ــ حل اللغز السادس والعشرين : حبة التمر.

ــ اللغز السابع والعشرين [اثنين وقُوف، وثالث يطلبْ في المعروف[2]]

ــ حل اللغز السابع والعشرين [الخطارة][3].

3ــ النخلة في الشعر الشعبي بوادي سوف:

ــ كان سكان سوف يقدسون النخلة ويتغنون بها لأنها كانت من أسباب الاستقرار بهذه المنطقة ودفعوا عنها الغالي والنفيس من أجل أن تبقي شامخة هاهو عمي الطاهر[4] عناد غرس حشان وأطال عليه ثمارها عكس جيرانه فقال[5] :

تَرَى أكْبْرى يَزيْك يَا جبَاره مُولاَكْ نَاغرْ من دقّالي جَاره

تَكْبَرْ وتَتْعَلَ من كل جهَة ثمَارْهَا يَدَلّى تْشُوفَكْ عيوني حَافلة بالغلة

نحس بتعبي مَامْشَاشْ بخسارة يا نخلة أكْبْرى يَاله وعيوني بايت سهاره[6].

ــ ونستمع إلي حوار بين فلاح ونخلة تفرز ايت التي كانت تريد العناية والعلف على لسان عثمان بن قطوبي[7]:

تفْرزَايت الباهيـــة قُوليلي وش شاهية

شَاهية سبع حمول ديّر هلي عرض وطول

---

[1] نجع:هو الحي البدوي من الخيام يقيم معا ويرحل معا طلب لنجعة (الماء والكلأ) .
[2] المعروف : الصدقة .
[3] بن على محمد الصالح:**الألغاز الشعبية** ،ص119.
[4] الطاهر عناد : هو أب لشاعر السوفي المعروف والمشهور علي عناد.
[5] لقاء مع، عبد المجيد عناد بن علي ،يوم الإثنين 4مارس2013 م علي الساعة 17:15 ،ببيت أخيه بالحمادين، قال لنا أنّه قالها سنة 1924م.
[6] تشوفك عيوني حافلة بالغلة :تلاحظك عيني ممتلئ بالثمار ـ مامشاشْ بخسارة : لم يكن التعب خسارة .
[7] مصباحي خيرة ،**المصدر السابق.**

توقظ يابهـــلـــول خلّي الخَوابي ناهجه[1]

ــ وهذا شخص ذهب إلي تونس وعند رجوعه رأى الغرس معلق عليه قلة اللاقمي فقال[2]:

يَا غرس يَاقبلاوي خنت الغلة وبعد شوار الحمر عَلّقوا عليك القُلة.

ــ ويقول كذلك عمي الطاهر عناد عن حشان الغرس بعدما تعب عليه:

يَا غَرَسْ هَاتْ طلع وأبْد ساجي مُولاك مَاذا ليه لكْ إراجي

يَا غرس يَا حشَاني مَمْحون عنك في الكلام مقَاني

يَا كنز راني ذَاخْرك لزمان يا طَبْ للقلب العليل

هملت حتى جماعتي وجيراني ومقابلك آني علك مقاجي

مقاجي نهز الرملة وممحون عنك قابضتني حملة

ولو تبدأ ضايمتك حملة كي نهزها تبعد عليك تفاجي

أنا طالب لطلب الله يجمل شملة وما هوش ديمة نقعد بسناجي

ــ وهذا فلاح يريد جبار[3] الدقلة تثمر، وهي تعاتبه عن إهماله:

طلعي يزيك يَا جبارة مولاك ناغر من علايق جارة

قالتله متعزرنيش عرقي حبس في البكر مايمشيشي

جيت عند فقري مخدمنيش آو غراستي في الحاويين أخسارة

طلعي يزينا ليام طالت والزمان علينا

هاتي علل سمحة لتعزرينا عراجين سمحة تعجب الحمارة

[1] قوليلي وش شاهية : ماذا تريد ـ خلي الخوابي ناهجه أي ممتلئ بالتمر .
[2] الهادي قعيد : **المصدر السابق** .
[3] الجبارة : بين الحشان والدقلة وهي نخلة صغيرة ينقى منها التمر حتي باليد متوسط عمرها (14-15) سنة

طلعي من ريشاتك آو هاتي غلل وأنغري من جارتك

النخل اللي أمعاك طلع آوفاتك يا غراستي في الحاويين أخسارة

الجبار عاد يتنقى وأنت أثمارك من السعف متقي

شريعة النبي أتخلصيلي حق لانكذب آو لأني من الحكارة

طلعي يزيك ياجبارة مولاك ناغر من علايق جاره

ــ وهذا إبراهيم بن ساعد حريز يقول عن الدقلة[1] :

ثمّ الدقلة ذاقت عنّي قتلي جيب قول وغنّي

دقلة نور لمجنين غلتك كغلة الشينة[2] قاجوا يمشي وقاجوا يولي

ــ أما محمد بن أحمد لعطيلي فإنه يتأسف على ترك جيله لعمل الغوط فتهدمت الزروب ودفن بعض النخيل الذي ترك أيضاً بدون عناية ولا علفة فلم يطعم الجائعين ولا نزهة للسائحين ولا منظره يسر الناظرين فقال[3]:

مالاك يا غوط مولا الفلايح باثمار مايح أتصدمت زدمت[4] عليك المرايح

ملاك يا هود مولى لعصابة أمْنينْ كان بابا زربك خفز فوق راس الذبابة

قوس أنقدح بأن بعد سحابة إيجيب اللميح واليم مهدوم كل شق طايح

مالاك ياهود مولا الخصايل أبعرجون مايل أو مناع من حر صهد القوايل[5]

أمْنين كان مولاك حمدان صايل أتجيه السوايح[6] واحد لفيه وآخر مازال رايح

ملاك يا غوط مولا المزايا كبير الهدايا إيْجُوك فُراعْ إيروحوا ملايا

[1] لقاء مع،ابنته زينة ، يوم 14 مارس 2013م، ببيتها بالدبيلة .
[2] الشينة : البرتقال .
[3] لقاء مع،بن تيشة مسعود، المولود خلال1937م بحاسي خليفة،يوم الأربعاء 19مارس 2013م،أمام بيتيه بحاسي خليفة .
[4] زدمت : أقبلت ـ طايح : سقط .
[5] القوايل : منتصف النهار .
[6] السوايح : هم الأجانب عن تلك المنطقة .

أمنين كان مولاك صاحب أعنايا ساكن أمنايا رباك مازلت فسط البنايا

واليوم ولت عليك الثنايا[1] والزرب طايح مخروط هبت عليك المرايح

مالاك ياهود سمح أسطار كثير أثمار حمر ولصفر مواتي الخضار.

ـــ وهذا الشاعر أحمد بن تيشة المدعو اللبيدة يربط النخلة بأواصل صلة الرحم قائلا[2] :

ـــ عِزْ النخلة يَالْتَفْهَمْ رَاهُو خُشَكْ الرَحِمْ [3]

نَقَص من رُحِكْ وأعطِيها ربِّ العِزَ بَارِكْ فيها

ـــ بسبب الجوع جعل الغرس الوحيد لاقمي وبدون مسكن جعل جريده الأخضر زريبة وهـــاهـــي زوجته تتأســـف على الغرس[4] فقالت[5] :

مَلاَكْ يَاجَبَارْ حِبْتْ الغَلة وبَعدْ الشوايد عَلْقُوا عليك القلة

بعد الشِّيدَه سِرَطْ قَلْبه وإصْفَارْ جِريده وعادْ علاقة الخَرِيفْ تكِيده[6]

دنيا صوابغ والقروع عن الله

ملي العرجون من ثمارها طواغية وهَبْ ريح لِعَقَبْ لِسلة [7]

بعد الغلاء واصبر يا الله.

ـــ وهذا شخص يقال له بوبليك يشني (يهجي) نخل المقرن[8] :

---

[1] الثنايا : هو الطريق بين الهود والهود المقابل له .

[2] مصباحي خيرة ، **المصدر السابق**.

[3] يالتفهم : يا ذوي العقول اللبيبة ـ راهو خشك الرحم : هنا يبن الشاعر علاقة النخلة اجتماعيا أي أنها تزيد في علاقات صلة الرحم وتكافل الإجتماعي .

[4] قصة القصيدة : أن عائلة لديها غرس وحي تركوه وذهبوا لعي الغنم في الصحراء وعندما أرادو الرجوع سبقهم الأب فجعل ذلك الغرس لاقمي بسب الجوع وجريده الأخضر زريبة من أجل المسكن وعندما أتت العائلة لاحظت الزوجة ذلك فإغتاضت وعبرت عن ذلك بهذه الكلمات .

[5] لقاء مع ، لبيهي تركية المولودة 1934م بالمقرن ، يوم السبت 23مارس 2113م على الساعة 19:35 ببيت تواتي إبراهيم العيد أم الزبد .

[6] الشيدة : شهره ـ تكيدة : لم يعد يُنضج فيه البسر .

[7] هب الر يح : التمر الذي يسقط من النخلة إلي الأرض .

[8] المقرن : بلدية تبعد عن الوادي ب 30كلم .

ياغافل هَيَّ[1] نوصيك هيت المقرن لا يديك

من جاب زلوشها حاربها طيح كابوسه

هذه مش حافظ المغروسه يوم غدوة تجي تشكي يكْ

حفره ودغراكة والعرجون ما يجيب علاقة

هكاك مثل نحكيك الواحد إذا كان ربي صابه العبد معادش إداوك

هَزْ عيْنه لشوكان قال سعدي درّنا الغيطان [2]

وين تقوت في مرار بين الثعلب والذيب

طول عمره مسنتك جعان مايغناش حتى المشيب [3]

المقرن جابه مثل من قام وأطاح قرابه[4]

إذا كان محتاج الحي ينجر من كافه يعطيه .

ــ أما هنا اللبيدة يفخر بالنخلة ويهجي من تركها وعبد البنيان وكذلك الذين هاجروا إلى المهجر وتركوها :

النخلة تشكي من الملاك كالمدني كالعربان

قالت الدنيا مش هكاك تركوني وعِبدوا البنيان

قالت النخلة أعطوني حقي بَاين ماهوش متقي

النقاية من غُشت وتبدأ تنقي كل سوق

كل سوق بخيري مليان مولاي بالدهان إسقي

---

[1] هيَّ : تعالى لي .
[2] شوكان : هو العرجون المختلط بين التمر و الصيش .
[3] مسنتك : ناقص فهم ـ مايغناش : لا يكون صاحب مال .
[4] قرابة :هو الذي يوضع فيه النقود .

ما يْباتشْ ليلة فعشان وما يباتش ليلة مخصوص [1]

كيجيب النفقة للحوش يُخَيرْ كالفي المقروس [2]

ماذا بيه إيجِيبَه صأن وتبقاله مشوار فلوس

والعنده مشوار فلوس إضالي يترجِم كالسكران [3]

والنخلة مولاها حي مِشْتَارِكْ لقولْ النبي

أما العرفه ناقص شوي دار المحنة في البنيان

فرط فيها ودار إعْلِيِيْ يشْ يَقُولُ حوش فلان [4]

النخلة تشكي من الملاك كالبلدي كالعربان

قالت الدنيا مشْ هكاكه تركوني وعبدوا البنيان

النخلة مولاها مُتْرَفه لَيسَاسِي لاَيلقي كَفَه[5]

وفلوس الغربه تتوفه نوع تخنبها خانبان

نوع من صَبْ الماء في القفة تكسي الواحد عن الصبان

عَاهدِكْ بها وقت الجَتْ ما تعرفها كِيفْ مِشَتْ

دراهمها مافيهاش البركة بتْ تمشي وتبقى مديان [6]

والفَرَطْ في النخلة غالط والنخلة كِيما الوالدين لحنان

النخلة تشكي من الملاك كالبلدي كالعربان

---

[1] فعشان : لا يوجد في الأكل الذي يأكله زيت زيتون أو دهان (هو استخراج الزبدة من الحليب بعد المخض،وتطبخ الزبدة ثم تصفه فينتج لنا الدهان) .

[2] الحوش : البيت - المقروس : هو الغنم السمينة .

[3] إضالي : يصبح

[4] إعليي : مصعد بدراجات - بش يقول : من أجل أن يقول .

[5] مترفه : عنده قيمة بيرة من المال - ليساسي : لا يمد يده للآخرين من أجل المساعدة المادية .

[6] دراهم :نقود - مديان ك يبقي عليه دين .

النخلة تشكي قالت تركوني وراحوا لفرنسا وخلوني

قالوا النخلة ينعل بوها ما عَدِلْها حتي شأن

يبني وعَلِي وليسْ وزَيْن في دار العريس ويدهنلها في البيبان [1]

أما النخلة أيس منها ماعَدِلها حتي شأن

النخلة تشكي من الملاك كالبلدي كالعربان

قالت الدنيا مش هكاكة تركوني وعبدوا البنيان

النخلة تشكي من لِعَلْهَا طُمحت فيها الناس

بخصاص ها رأسه عريان قال نمشي إنظهر لتل

خِيْر لي من عشر غيطان خير لي من نخلة بثمارها

نَـــــــــــحْ مـــــن وإنديرفقعرها

ما خلت يربح تاجرها وماخلت فاضل إبان

النخلة تشكي من الملاك كالمدني كالعربان

انشدوا الناس العيَّاشَهْ فمن لقيتوا الإحسان

في النخلة لقينا شهوتنا ونجددوا منها كسوتنا

وخلصنا منها المديان وأما الكوشة[2] مانفعتنا

مش بعيدة من الغشان يغلث فيها بالسميدية

وكسر في الحجر النية والمشاش من الكيفان

ربي يغفر له ولي الماهوش صافي[1] يبقي عريان

[1] ليس : يلبس الجدران بالإسمنت أو الجبس ـ يدهنلها في البيبان : يصبغ لها أبوابها

[2] الكوشة:هي فرن كبير يشيد قرب مقاطع الحجارة وهي عبارة عن اسطوانة مبنية بالجبس لها فتحتين واحدة علوية وأخر سفلية (ينظر العمران في سوف خلال الفترة الاستعمارية .

النخلة تشكي من الملاك كالمدني كالعربان

النخلة مولها فدعوس كِثْقِيل عليه لفلوس

يشوف قلة وحجام إصيان[2]

يقتل واحد من الغروس خمسة أشهر وهو رويان[3]

النخلة تشكي من الملاك كالمدني كالعربان.

[1] ما هوشي صافي : الذي لا يتقن عمله ويغش فنقوده لا تكفيه شيء من متطلبات حياته .
[2] حجام : هو الذي يقوم بعمليات استخراج اللاقمي من النخلة أما إصيان : ماهر
[3] أي خمسة أشهر وهو يشرب اللاقمي

الخاتمة

الخاتمة

وما يمكن قوله كخلاصة حول هذا الموضوع أن زراعة النخيل الركيزة الأساسية في الاقتصاد بوادي سوف خلال المرحلة الاستعمارية، وأن أهل سوف نجحوا في استغلال خيرات النخلة بأحسن سورة ممكنة ، ومن خلال هذه النتيجة العامة يمكن الخروج بالنتائج الجزئية التالية:

ـ النخيل من أقدم نبات الفاكهة في الأرض، حيث كانت لها مكانة حضارية مرموقة في أغلب الحضارات الشرقية القديمة.

ـ رفع الإسلام قيمة النخلة والتمر مما جعل النخلة مورثا إنسانيا مهما جدا وكون أهل وادي سوف متدينين زاد ذلك من قيمة النخلة عندهم .

ـ كانت بداية انتشار زراعة النخيل بوادي سوف في المنتصف الثاني من القرن 10هـ / 16م.

ـ خاصية زراعة النخيل في وادي سوف بحيث جعل أهل سوف نخيلهم على مشارف المياه الجوفية بدل رفع هذه الأخيرة وسقي النخيل بها كما هي الحال في باقي المناطق التي يزرع بها النخيل .

ـ الصعوبة الكبيرة جدا في تقديم خدمات رعاية الغواطين تظهر مدى مكابدة الإنسان في هذه المنطقة في سبيل توفير العيش الكريم.

ـ كافأت النخلة الإنسان بوادي سوف وأمدته بخيرات جليلة كالتمر واللاقمي والمادة الأولية لعديد الصناعات النخلية.

ـ إبداع أهل سوف في توفير معظم حاجياتهم بالصناعات النخلية بمختلف أنواعها.

ـ استفاد سكان المنطقة من تمر النخيل في تجارتهم ووفروا به ما يحتاجونه من الأقاليم المجاورة.

ـ كان للنخيل دور كبير في الحياة الاجتماعية من حيث توفير مناصب العمل المختلفة، كتمتين لعلاقات بين الجيران، كما كان الغوط مكان لعديد الألعاب، كما كان للنخيل دور كبير في عادات وتقاليد أهل سوف.

ـ كان للنخيل دور كبير ومهم في عمران وادي سوف وتثبيت التواجد البشري بالمنطقة، وذلك بتوفير أهم شروط العمران البشري المتمثل في الغذاء،بحيث وفر النخيل التمر الغذاء الأساسي في حياة الفرد بوادي سوف،بل أكثر من ذلك وفر حتى المواد المفقودة بالمنطقة من خلال التجارة التي كان التمر أهم عنصر فيها.

ـ كان للنخيل دور كبير في الحياة الثقافية لأهل سوف وذلك من خلال الأمثال والحكم والألغاز والشعر الشعبي، ولكن أغلب هذا التراث الثقافي المهم لا يزال أغلبه محفوظ شفاهيا فقط وهو في طريقه للاندثار لأن حفظة هذا التراث في طريقهم للزوال ،لكننا ننتظر من يدونه ويحفظه من الاندثار .

الملاحق

النخلة

ملحق رقم (01) صور مأخذوة من موقع أنترنت http://www.alhaoura.com/ara

Rammala : travail du sable

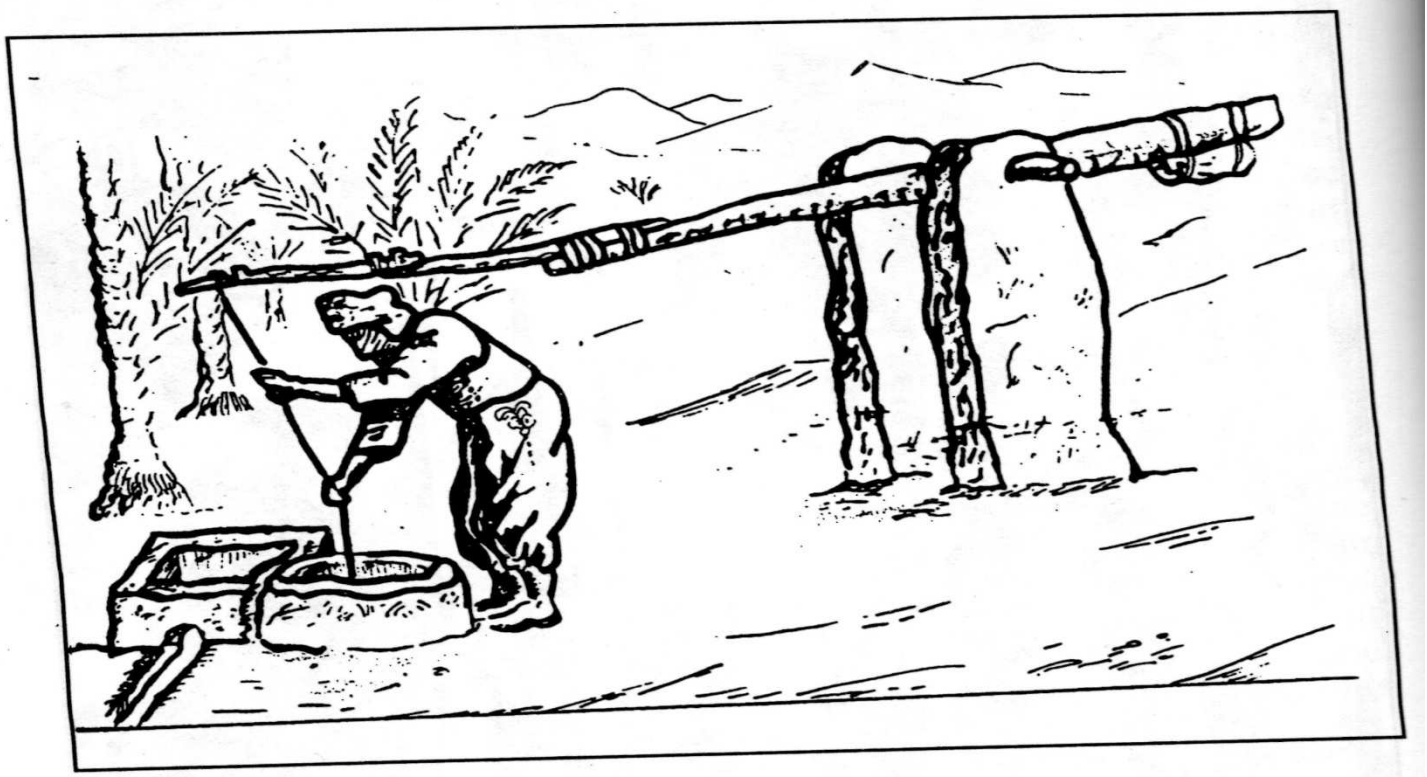

Khottara : puits à balancier

ملحق رقم (02) صورة مأخوذة من كتاب André voisin, le souf monographie, d'une région saharienne

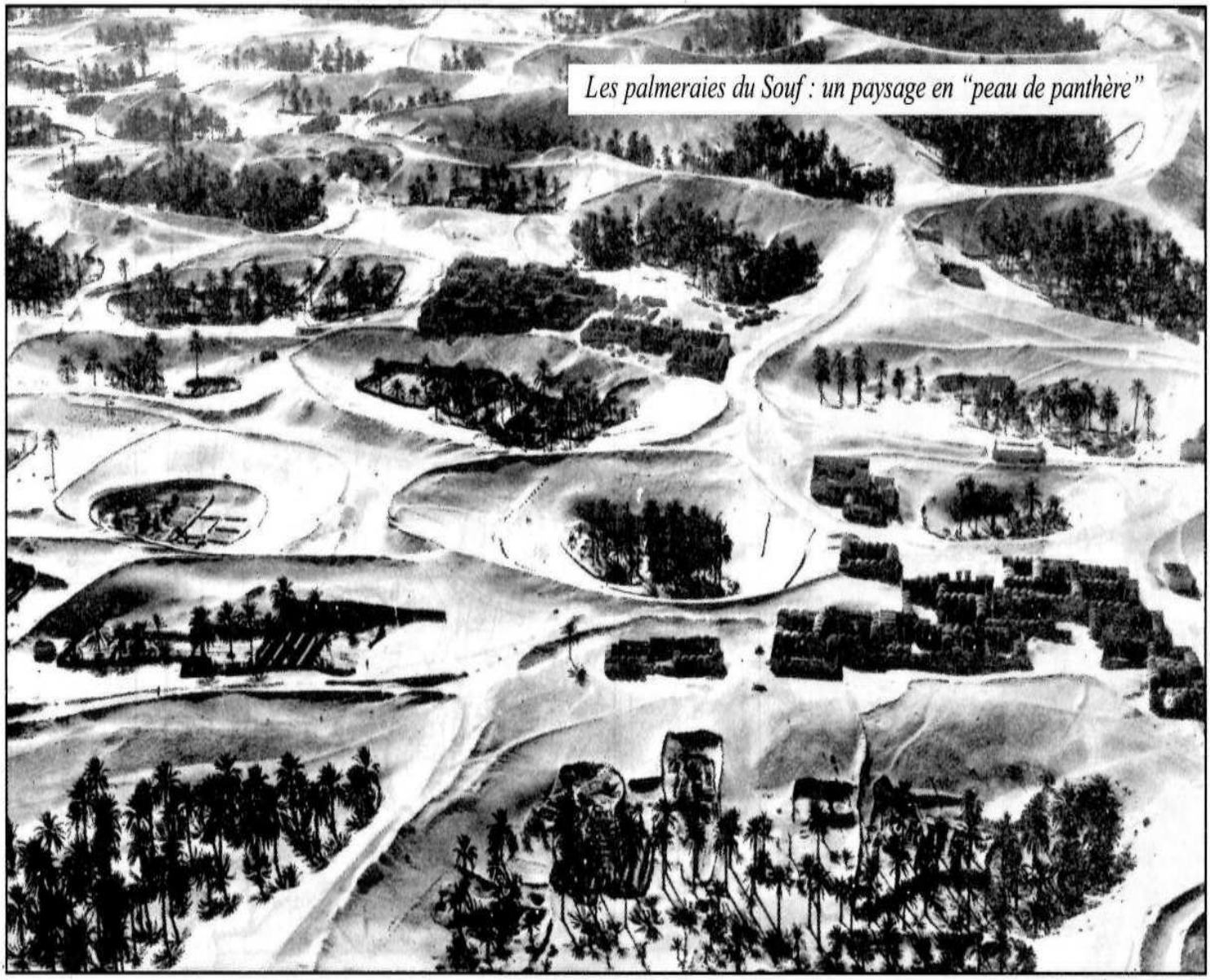

ملحق رقم (03) صورة مأخوذة من كتاب André voisin, le souf monographie, d'une région saharienne

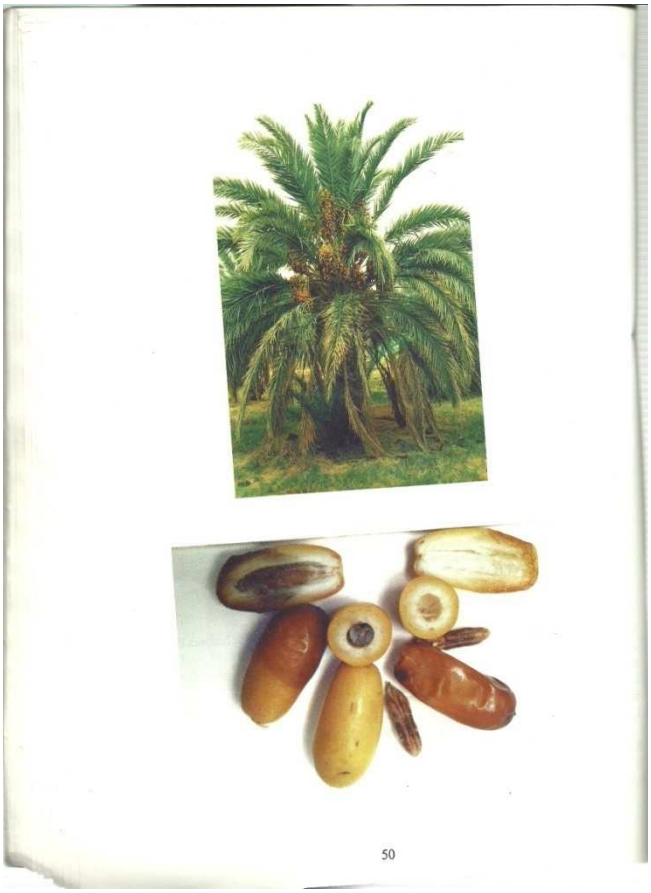

الغرس

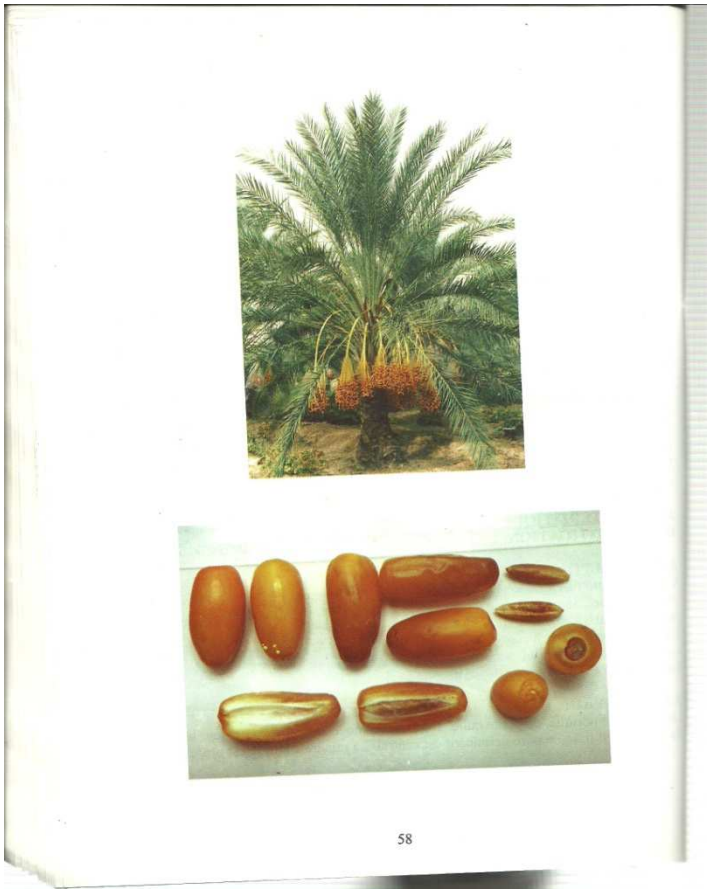

دقلة نور

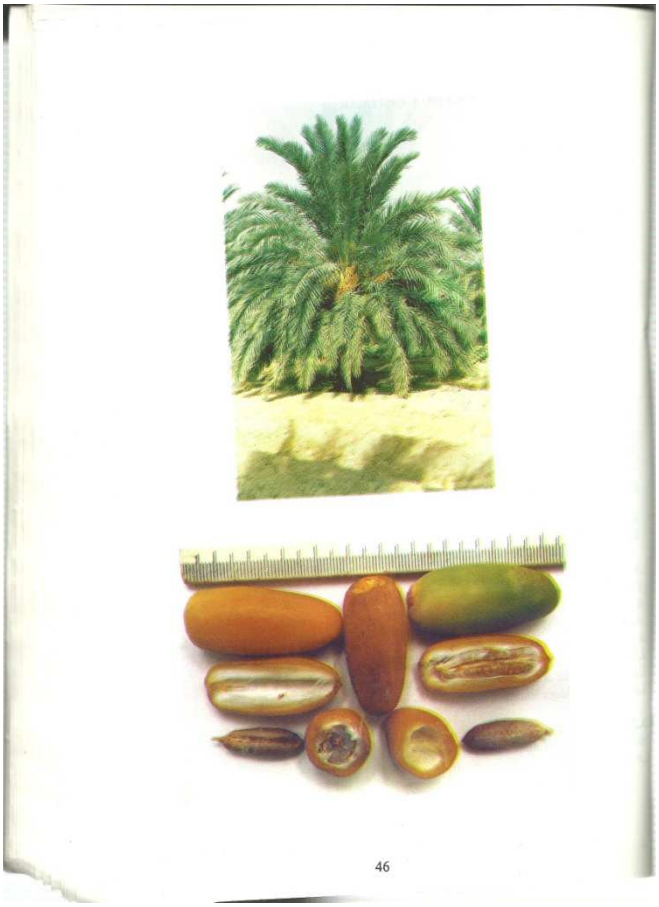

دقلة بيضاء

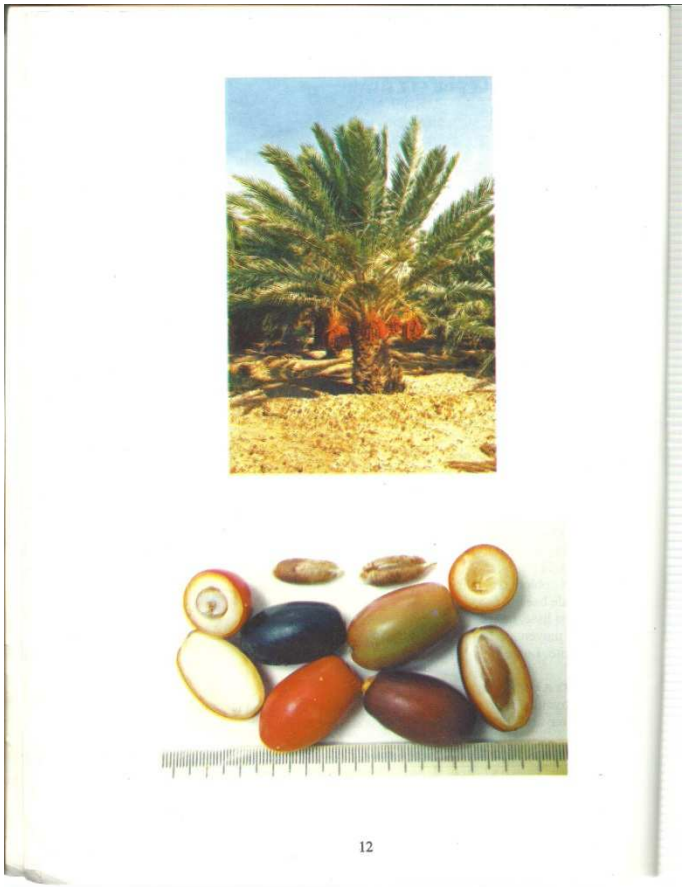

حمراي

ملحق رقم (04) مأخوذ من مجلة Caractéristiques des cultivars de dattiers du Sud-Est du sahara Algérien

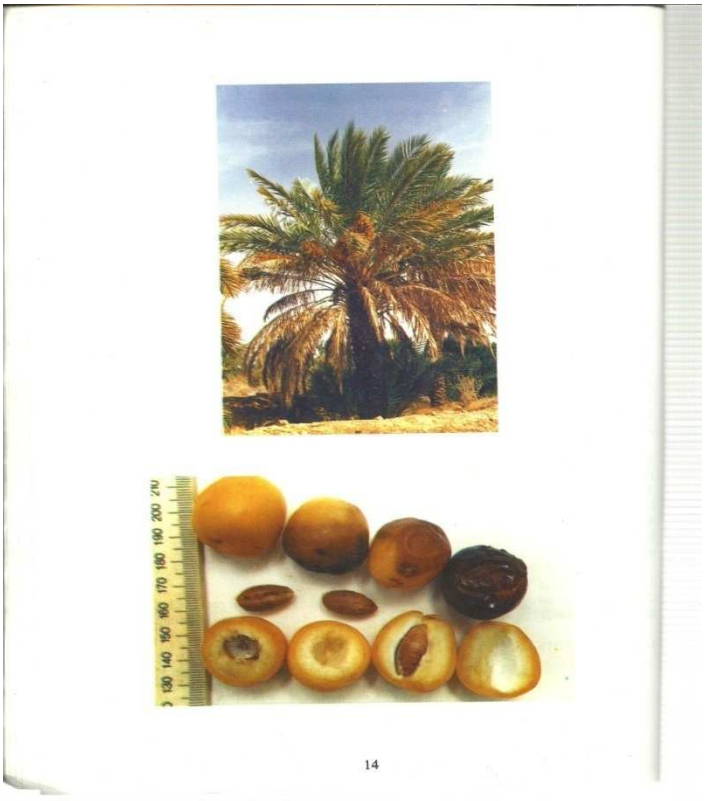

طنطبوش

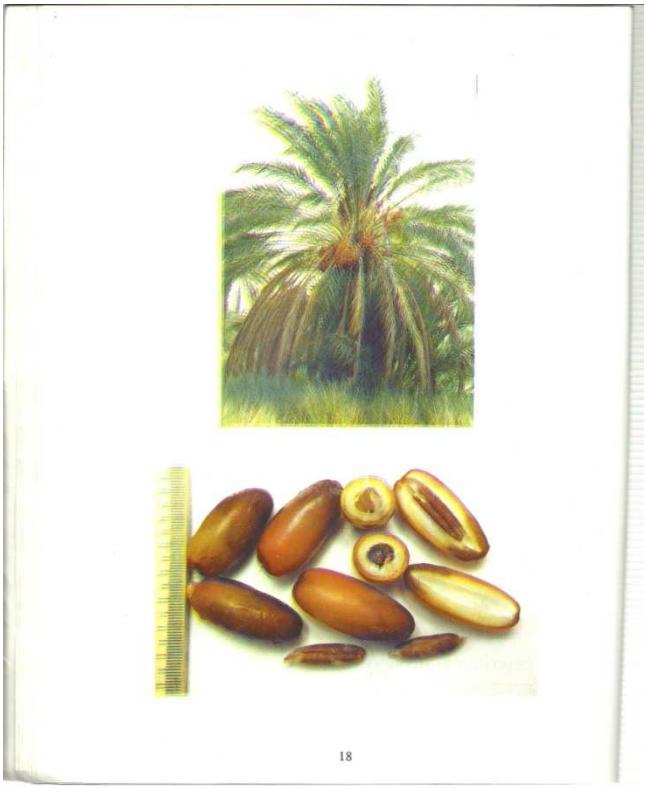

عليق

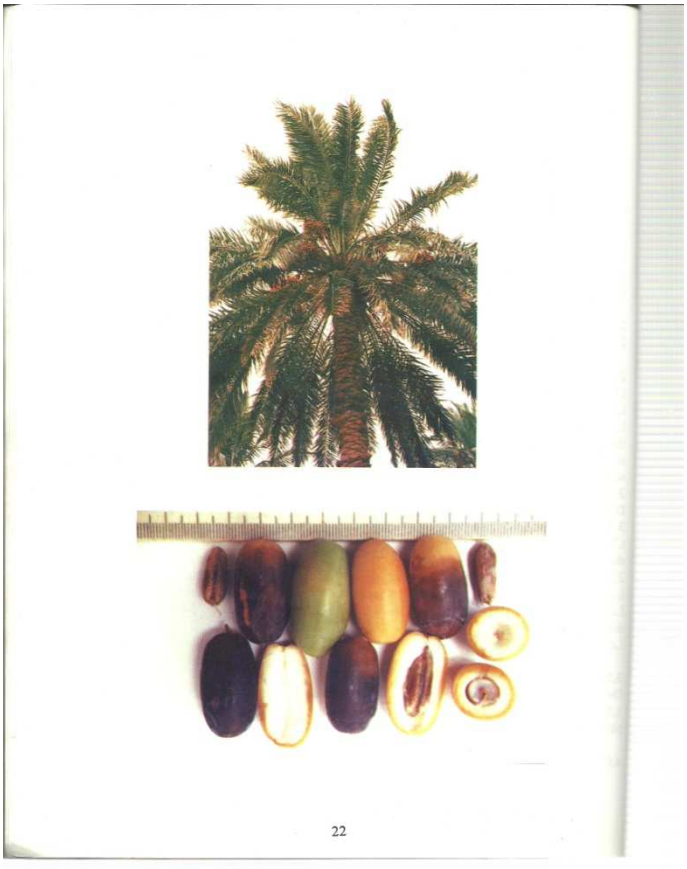

تنسين

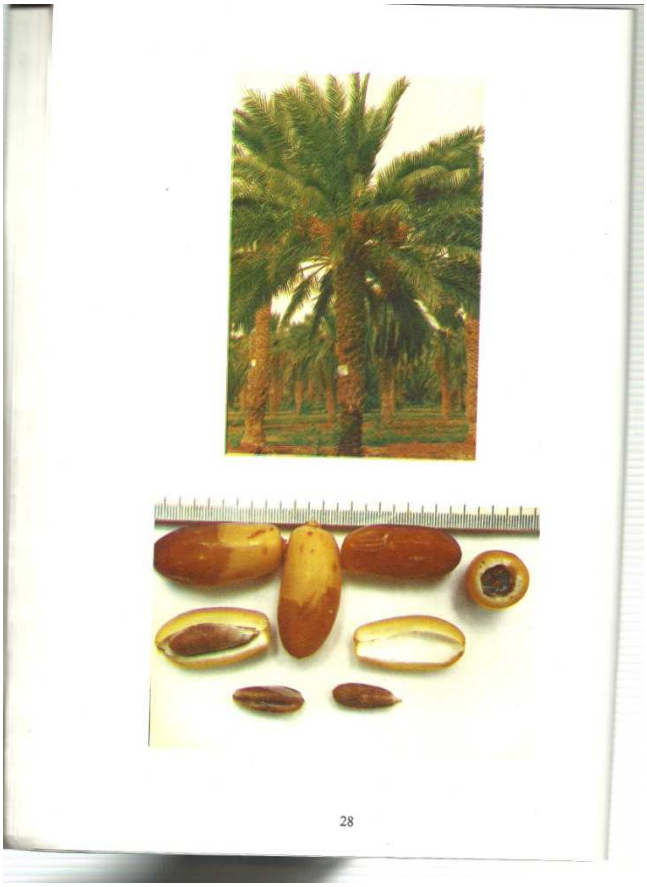

تفزوين

ملحق رقم (05) مأخوذ من مجلة Caractéristiques des cultivars de dattiers du Sud-Est du sahara Algérien

البلح

البسر

التمر

مراحل نضج التمر

ملحق رقم (06) صور مأخوذة من الموقع http://im15.gulfup.com/kF2Q1.jpg

الظفيرة

القفة

القنينة

المنشة

ملحق رقم (07) صور مأخذوة من عنكبوت سوف للصناعة التقليدية –ساحة الشباب بالوادي-

كرسي

المكب

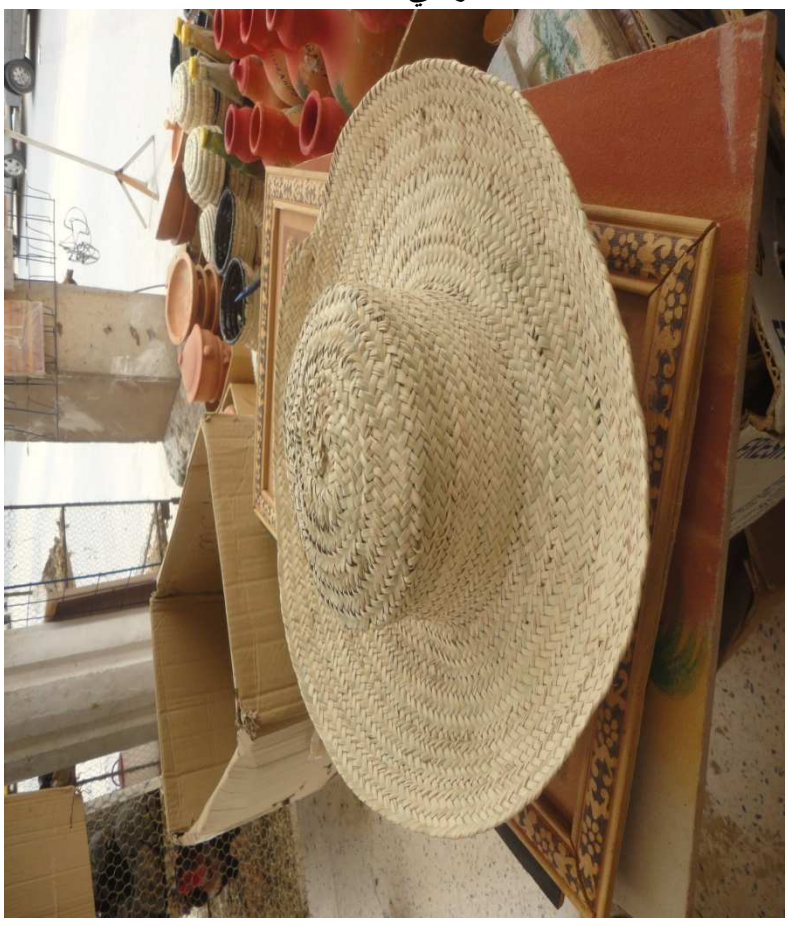

المظلة

الطبق

ملحق رقم (08) صور مأخذوة من متجر في سوق الوادي

شكل رقم (2) :

1 - لعبة القوس (الكرة) - لعبة جماعية - موجودة -

الأدوات المستعملـــة :

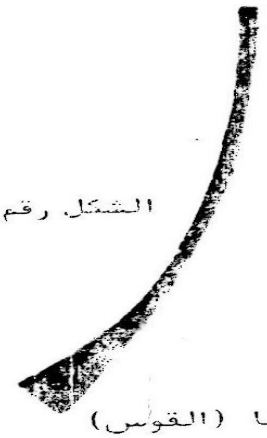

الشكل رقم (1)

عصا (القوس)

الكرة (الشكل رقم 2)

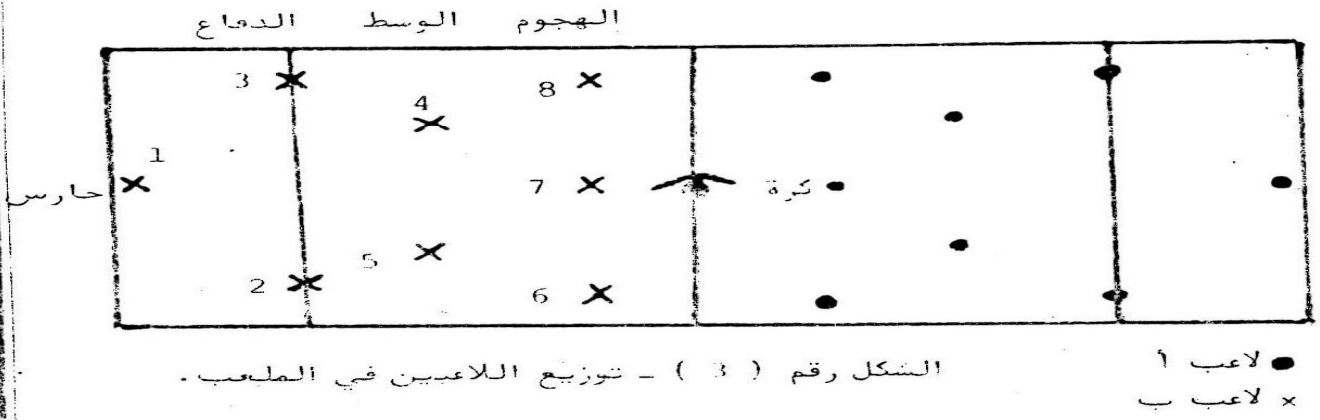

الشكل رقم (3) - توزيع اللاعبين في الملعب.

ملحق رقم (09) مأخوذة من مذكرة لنيل شهادة الليسانس بعنوان:" نحو إحياء و تطوير الألعاب التقليدية بواد سوف لـــ: عبد القادر النجعي و معيزة التجاني و عثماني عبد الحي

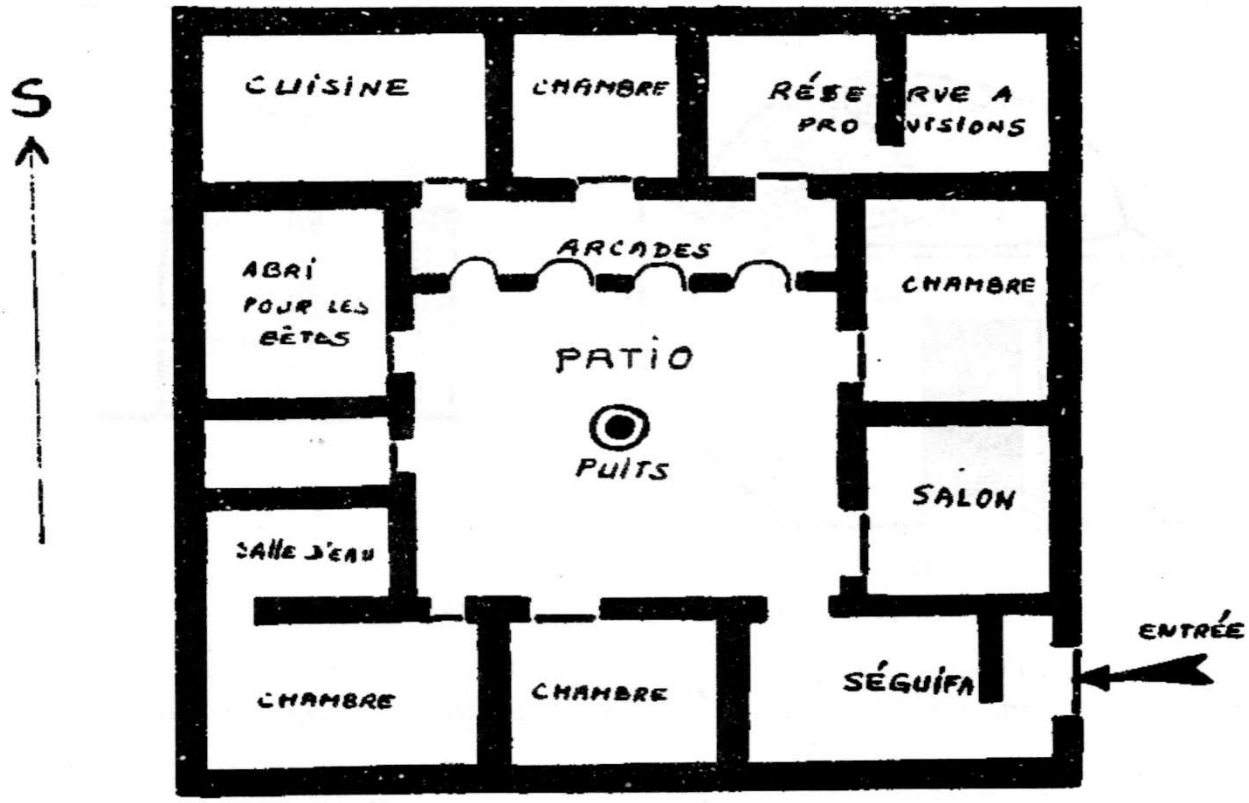

Plan type d'une maison du Souf

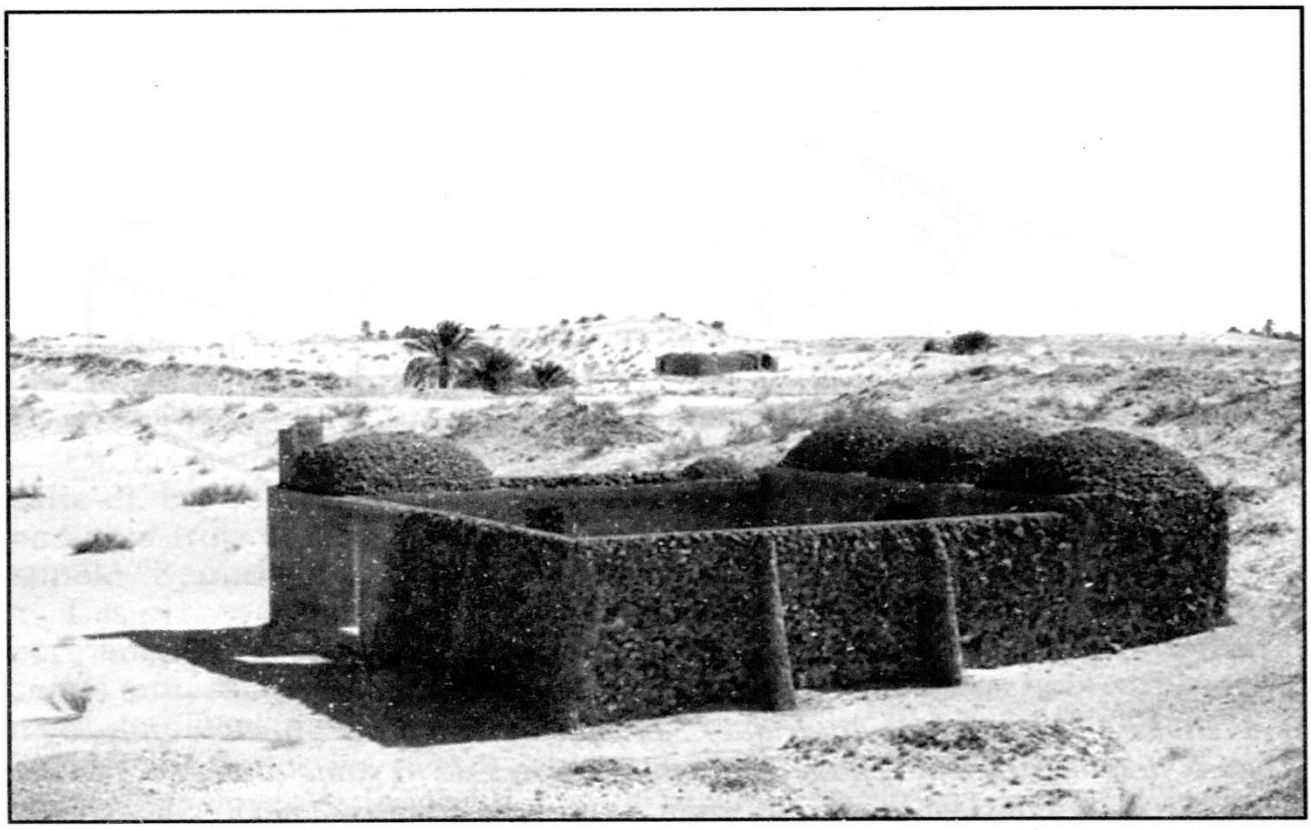

Maison rurale du Souf

ملحق رقم (10) صورة مأخوذة من كتاب André voisin, le souf monographie, d'une région saharienne

المكتبة المنزلية ★ عمار عوادي ★ وثائق ★ تغزوت

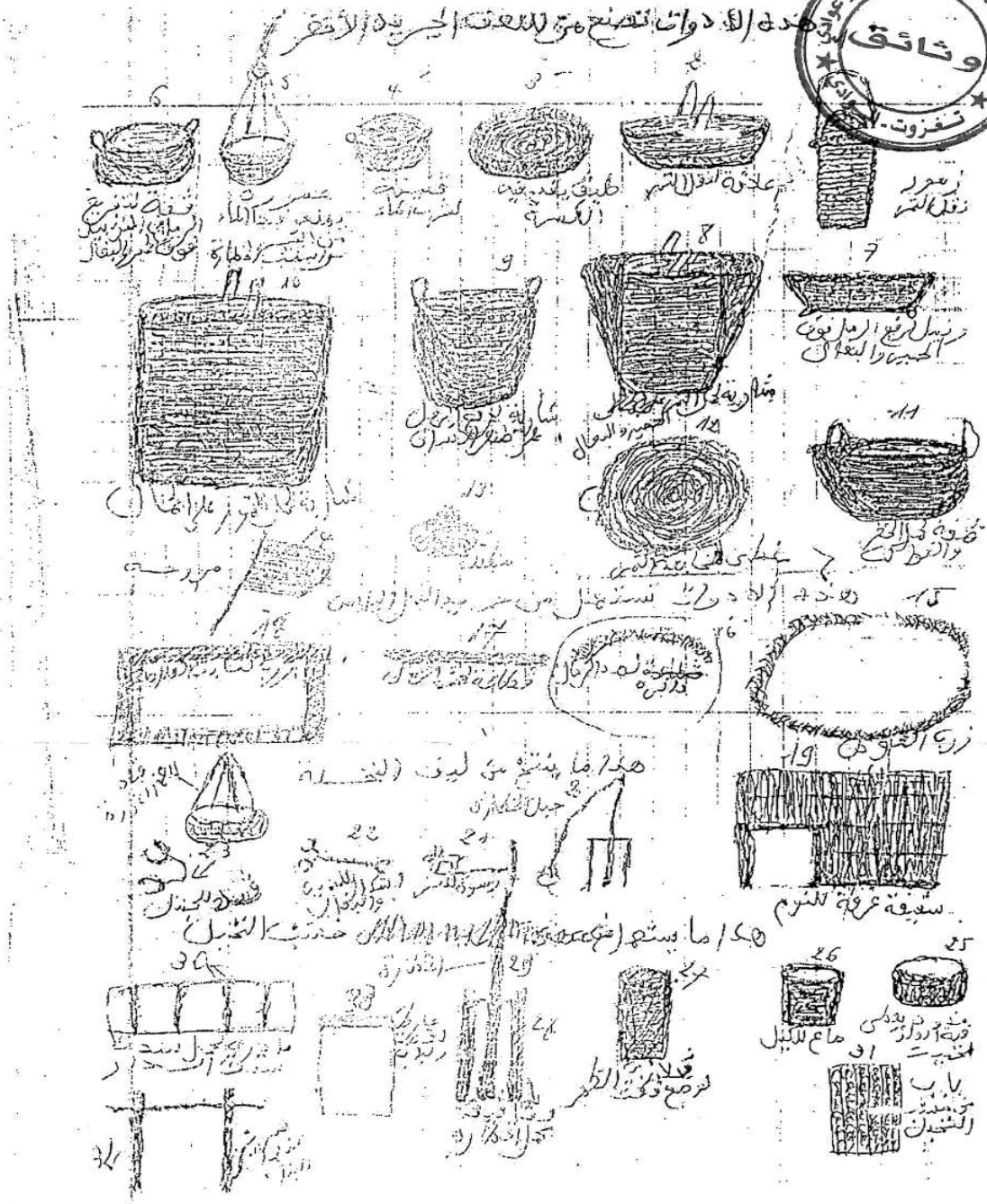

المصدر :

عمار عوادي ، أخبار القدامى ، مخطوط : ص 20. (رسمها طارق داسي احفوظة لدى محمد).

20

ملحق رقم (11)

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- الوثائق الأرشيفية:

- وثيقة بيع زاوية نخل بجر تغزوت القبلي ، صادرة عن محكمة كوينين ، بعدد477 ، بتاريخ 1911م ، موجودة في المكتبة المنزلية للسيد عمار عوادي .

- وثيقة بيع26نخلة بجر تهودي ،صادرة عن المحكمة الشرعية بكوينين ، بعدد772، بتاريخ29جمادي الأولى1333هـ، موجودة بالمكتبة المنزلية للسيد عمار عوادي.

- وثيقة بيع تسع نخلات غرس وواحد دقلة نور بجر تهودي تغزوت، صادرة عن محكمة سنطارنو سطيف ، بعدد 393 ، بتاريخ 28سبتمبر1910م الموافق لـ 25 رمضان 1328هـ، موجودة في المكتبة المنزلية للسيد عمار عوادي .

- وثيقة بيع زاوية نخل بجر تغزوت القبلي ، صادرة عن محكمة كوينين ، بعدد ، بتاريخ 1911م ، موجودة في المكتبة المنزلية للسيد عمار عوادي .

L'administration des offices civile de la commune mixte d'el oued , archive de L'année 1958, musée de moudjahid.

3- المخطوطات :

- ابن وحشية النبطي ، **كتاب النخل (جزء من كتاب الفلاحة النبطية)** ،تح إبراهيم السامرائي، النسخ الخطية في مكتبة المدينة مؤرخة في12جمادى الآخرة 324هـ.

- بن عامر إبراهيم السوفي،**الصروف في تاريخ سوف**،مخ، لدي نسخة منه.

- التليلي محمد الطاهر، **الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة** ، مخ ، موجود في المكتبة المنزلية للسيد عمار عوادي .

- ــــــــ،ــــــــ، **من تاريخ وادي سوف** ، مخ ، موجود في المكتبة المنزلية للسيد عمار عوادي ، ص 35.

4- الكتب المطبوعة:

- الكتب التاريخية :

ـ بـــن ســـالم يـن الطيـب بالهـادف ، **سـوفتاريخ وثقافـة** ، مطبعـة الوليـد ، الـوادي ، مارس2008م.

- بـن الساسـي محمـد، **التقـويم الجزائـري العـام لسـنتي 1345هـ / 1927م** ،نشـر المكتبـة التونسية، مطبعة النجاح بتونس ، تونس ، 1345هـ / 1927م.

ـ مياسي إبراهيم، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837- 1934**، دار هومه ، الجزائر ، 2005م .

ـ ـــــــــ،ـــــــ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999م،ج1.

ـ دومة محمد الطاهر، **مذكرة أخبار تاريخية لواحة تقرت وبعض ضواحيها** ، تقديم وتحقيق محمد الطاهر عبد الجواد ومحمد السعيد بوبكر ، المطبعة العصرية للواحات ، د م ، طبعة 1415هـ 1995م .

- بن موسى موسى وآخرون،**وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة** ، مزوار للنشر والتوزيع ، الوادي ، 2008م ، ط1 .

- ابن خلدون ، عبد الرحمان **مقدمة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط9 ،1427هـ 2006م.

- منصوري أحمد بن الطاهر،**الدر المرصوف في تاريخ سوف** ، مكتبة البصائر ، الوادي، 1421هـ ، 2000م.

- العدواني محمد، **تاريخ العدواني** ، تحقيق أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان،2002م،ط2.

ـ عمار عوادي، **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، دار هومة، الجزائر، 2011م.

ـ العوامر إبراهيم محمد الساسي ، **الصروف في تاريخ الصحراء ووادي سوف** ، تحقيق العوامر الجيلاني بن إبراهيم، منشورات ثالة ، الأبيار، الجزائر ،2007م.

- الكتب العامة:

ـ ابن العوام الأندلسي يحي، **كتاب الفلاحة** ، tomo primero de orden ، Madrid en la imprenta real ، 1802م.

ـ ضيف الأزهر: **البيئة والمجتمع دراسة تحليلية للصحة والمرض في منطقة وادي سوف،** منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة ، 2010م.

ـ البكر عبد الجبار، **نخلة التمر ماضيها وحاضرها والجديد في زراعتها وصناعتها وتجارتها**،مطبعة العاني،بغداد ، 1972م.

- بن علي أحمد، **الشجرة المباركة في القرآن والسنة** ،ب د ن،جدة ، 2009هـ.

ـــ البخاري محمد بن إسماعيل ،**صحيح البخاري** ،المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان،1424هـ،2004م .

ـ أطفيش محمد الجزائري،**كتاب النحلة في غرس النخلة**،المطبعة العربية،الجزائر،د ت.

ـ الحلواني أمين ، **جني النخلة في كيفية غرس النخلة** ، المطبعة الحسينية ، بومبي ، 1304هـ .

-حليس يوسف ، **الموسوعة النباتية لمنطقة سوف (النباتات الصحراوية الشائعة في منطقة العرق الشرقي الكبير)**، مراجعة وتقديم الدكتور السنوسي محمد مراد ، مطبعة الوليد ، الوادي،2007م.

ـ الحصري أديب عمر، **تمور طابة وفوائدها المستطابة** ، فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية، جدة ، 1419هـ .

ـ بن علي محمد الصالح ، **الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية** ، مطبعة سخري ، الوادي ، ط1 ،2012.

ـــــــــ،ـــــ ، **الألغاز الشعبية بوادي سوف** ، مطبعة مزوار ،الوادي ، ،2012م،ط1.

- كذلك محمد ،**الموسوعة العلمية الشاملة** ، دار الكتاب الحديثة ،القاهرة ، 1422هـ 2011م.

ـ مرعي حسن :**النخيل وتصنيع التمور في المملكة العربية السعودية** ، وزارة الزراعة والمياه ، 1971م.

ـ مسعودي الساسي ، **النباتات الطبية**، دار الفكر ،تونس، 2005، ط1.

- العباسي عبد القادر باش أعيان،**النخلة سيدة الشجر**،مطبعة دار البصرى ، بغداد، 1964م.

- النيسبوري أبو الحسن مسلم،**صحيح مسلم**،دار ابن رجب،المنصورة ، مصر،1422هـ،2002م ،ط 1.

ـ عبد الكريم عبد العزيز محمد،" سوسة النخيل الحمراء" ، **من كتاب ندوة النخلة وحضارتها وعرض منتجاتها** ، مركز عيسى الثقافي ، البحرين ، 2009م.

- عجيمي سليمة، **التمور...خيرات وبركات**،دار الأوراسية للطباعة والنشر ، الجزائر ، نوفمبر2011م.

- العزاوي عباس، **النخل في تاريخ العراق**،وزارة المعارف، بغداد، 1382هـ، 1962م،ط 1.

- الجوزية ابن القيم،**الطب النبوي** ، دار المعرفة ، لبنان، 1418هـ ، 1997م،ط 2.

ـ شحاته أحمد عبد الفتاح، **موسوعة النخيل والتمور** ، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000م .

ـ الجيلاني حسان، **قصة العودة** ، دار هومة ، الجزائر ، ج1 ، 2011م.

- عبد الباسط عودة إبراهيم ، **زراعة النخيل وإنتاج التمور في العراق** ، ب د ن، بغداد ، 2011م.

- عثمان عوض محمد أحمد ، **تطور زراعة النخيل و إنتاج التمور في السودان** ، المنظمة العربية للزراعة والتنمية ، الخرطوم ، 2009م .

- العياشي عبد الله بن محمد، **الرحلة العياشية 1661- 1663**، المجلد الأول ، دار السويدي للنشر والتوزيع ، الإمارات ، 2006م ، ط1.

ـ غالب حسام حسن علي،**أطلس أصناف نخيل التمر في دولة الإمارات العربية المتحدة** ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، 2008م .

- ـــــــــ ، ـــــــــ، **التصنيف النباتي والوصف المورفولوجي والتركيب التشريحي لنخلة التمر** ، **إدارة الإرشاد والتسويق الزراعي والثروة الحيوانية** ، أبو ظبي ، أفريل 2003م.

- غنابزية علي ، "أهمية الغوط وأبعاده الاقتصادية في تراث وادي سوف "، **من كتاب التراث الثقافي حفظ المعالم والقطاعات المحفوظة** ، ط 1، مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي ، 2008م.

ـ فهمي حسين وأحمد سعيد القحطاني ، **زراعة النخيل وإنتاج التمور في العالمين العربي والإسلامي** ، مطبعة جامعة عين شمس ،مصر1979م.

ـ سالم محمد إبراهيم وآخرون ،**النخيل و التمور بالمملكة العربية السعودية** ، وزارة الزراعة والمياه ،الرياض ، 1403هـ ، 1983م .

ـ السجستاني أبو حاتم ، **كتاب النخل** ، تحقيق حاتم صالح الضامن ، دار البشائر الإسلامية ، لبنان ، 2002م ، ط1.

ـ الكتب الفرنسية:

Ahmed najah ,***le souf des oasis*** ,Édition de la maison des livres , 1971.

Andre voisin, **le souf monographie**, d une region saharriene, (mnunuscrit), 1985.

5ـ الرسائل الجامعية والدراسات:

أ ـ بالعربية:

ـ بن بردي خولة، حميداتو سليمة، [1]خوله بن بردي وحميداتو سليمة وشتحونه ريحانه ، **العمران بسوف خلال الفترة الاستعمارية (1830-1962م)** ، رسالة تخرج لنيل شهادة الليسانس ، مخ، تحت إشراف الأستاذ غرايسه عمار ، قسم التاريخ ، المركز الجامعي بالوادي ، الموسم الجامعي 1432- 1433هـ /2011- 2012م .

ـ بن موسى موسى، **"الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشاتها وتطورها (1900-1939)"**،(مخ)،رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، تحت إشراف الأستاذ أحمد صاري،جامعة منتوري قسنطينة،قسم التاريخ ، الموسم الجامعي 2005/2004.

ـ عبد الكريم ومان، **مخطط شغل الأراضي الزقم 4 بلدية حساني عبد الكريم** ، مكتب الدراسات المعمارية والعمرانية والبيئية ومان عبد الكريم ، بسكرة ، جانفي 2007م .

ـ عبد القادر نجعي ومعيزة التجاني وعثماني عبد الحي ، **" نحو إحياء وتطوير الألعاب التقليدية بوادي سوف"** ، مذكرة نهاية الليسانس،مخ، تحت إشراف الدكتور الأستاذ محمود عوض بسيوني ، جامعة الجزائر، جوان 1989م.

ـ زقب عثمان،**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918ـ 1947 وتأثيرها في العلاقات مع تونس وليبيا** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث

والمعاصر ، تحت إشراف الدكتور يوسف مناصرية ،جامعة الحاج لخضر باتنة ، قسم التاريخ ، 2005- 2006م.

ـ غنابزية علي،" **وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 13هـ / 19م"** ، رسالة ماجستير ، (مخ) ، تحت إشراف عمر بن خروف ، قسن التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2001-2002م.

ـ ـــــــــ،ـــــــــــ، **"مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ / 1882- 1954م "** ، (مخ)،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، تحت إشراف أد. عمر بن خروف ، جامعة الجزائر ، قسم التاريخ ، 1428- 1429هـ / 2008- 2009م .

-مناعي علي ، **"ظاهرة صعود المياه وغورها بواحات سوف القديمة ـ الغوط ـ الخلل الحاصل والتوازن المطلوب"** ، مخ ، بحث مقدم للمشاركة في جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر فئة البحوث والدراسات المتميزة موسم 2013م ، متكون من 24صفحة.

ـ مركز البحوث الزراعية والإدارة المركزية للإرشاد الزراعي ، **زراعة و إنتاج نخيل البلح** ، وزارة الزراعة ، مصر ، 2004م.

ب ـ بالفرنسية:

C.pataillon **,le souf etude de Géographie humaine,** diplôme d utude superieures de Universite d alger (m.n),institut de recherches sahariennes ,1953.

6ـ المقالات في الدوريات والمجلات:

أ ـ بالعربية:

ـ بوصبيع علي،" الهود منبع الماء ومصدر الغذاء" ، **مجلة القباب** ، ع 6، جوان 2007م ، الوادي ، ص 41.

ـ الجبوري إبراهيم جدوع،" حصر وتشخيص العوامل الحيوية في بيئة نخلة التمر واعتمادها لوضع برنامج متكامل لآفات النخيل في العراق "، **مجلة جامعة عدن للعلوم الطبيعية والتطبيقية** ، بغداد ، 2007م ، ع 3.

- نظيم جعفر أسامة ،"أقلمة صنفين من نخيل التمر"، **مجلة البصرة لأبحاث نخلة التمر** ، مركز أبحاث النخيل جامعة البصرة ،العراق ، ع1، 2011م.

- الحديثي سعد ،"النخل سيد الشجر"، **مجلة العربي** ،الكويت ،ع 551، شعبان 1425هـ ، أكتوبر 2004م.

- الطيار مساعد بن صالح ،" النخيل في القرآن والسنة والتراث" ، **مجلة العلوم التقنية** ، مدينة الملك عبد الله للعلوم التقنية ، ع60، شوال 1422هـ،ديسمبر 2011م.

- أسعد الرميح ،" نخيل الكويت "،**مجلة العربي** ، الكويت ، ع 589، ذو القعدة 1428 ، ديسمبر 2007م.

ـ الصواف دينا إدريس ،" التحليل النوعي والكمي للأحماض الأمينية للبروتين المعزول من نوى التمر "، **مجلة علوم الرافدين** ،ع 2،مج 22، 31جانفي 2011م.

ـ عبد الواحد عقيل هادي وعبد الكريم محمد ،"مقارنة بعض الصفات الفيزيائية والكيميائية لثمار ثمانية أصناف من نخيل التمر المزروعة في منطقة البصرة "، **مجلة البصرة لأبحاث نخلة التمر**،ع 31 ،ج 2 ، 3 أكتوبر 2005م.

- عكاشة طارق محمد،" معجزة النخيل بين العلم و القرآن "،**مجلة الإعجاز العلمي**،ع 25، الدوحة ،2012م.

ـ علي عادل محمد،"نخلة التمر في المصادر العربية" ،**مجلة عالم الكتب** ،مج 24 ،ع 1، 1423هـ .

ـ العصيمي فهد بن حمود، "أهمية النخيل في الإسلام و أحكامها الشرعية "، **مجلة الشجرة المباركة**،ع 02،الإمارات العربية المتحدة .

-عثمان عوض محمد،" نخلة التمر ....إمكاناتها للتأقلم وكيف نساعدها" ، **مجلة النخيل** ، السودان ، ع 13 ، 1998م.

- السباعي فاضل،"زراعة النخيل عند العرب مشروع دراسة مقارنة"،**مجلة التراث العربي** ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، ع 58، شعبان 1415هـ ، يناير 1995م.

- شريف حسين جاسم وآخرون ، تأثير رش البوتاسيوم في بعض صفات النخيل ، **مجلة أبحاث البصرة**،البصرة ، ع38، 2012/07/16م.

غالب حسام حسن علي، "تاريخ النخيل في دولة الإمارات العربية المتحدة "،**مجلة المرشد** ، ع 32، 2006م.

ـ التليلي محمد الطاهر، " فذلكة تاريخية عن منطقة سوف بالجزائر " ، تحقيق أبو القاسم سعد الله، **مجلة العرب** ، ج11و12 س27 ، الجماديان 1422هـ آب 2002م.

ـ خريف محي الدين ، "النخلة في الجنوب التونسي "، **مجلة الثقافة الشعبية** ،ع 9، البحرين، 2011م .

ب ـ بالفرنسية:

Marc Agier , "Un aperçu sur le souf " , Revue de geographie jointe au bulletin de la societe de geographie de lyon et de la region lyonnaise, vol 24nemiro 4, 1949.

7ـ المعاجم:

ـ ابن منظور محمد بن مكرم، **لسان العرب** ،تح عبدا لله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف،القاهرة ، 2001م.

ـ الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة** ،دار إحياء التراث العربي،بيروت ، 2001م،ط1.

ـ الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد،**الصحاح في اللغة** ،نسخة المكتبة الشاملة ،2008م.

الزبيدي محمد،**تاج العروس من جوهر القاموس**، تح عبد الستار أحمد فرج ،مطبعة حكومة الكويت ،الكويت ،1965م.

ـ الحموي ياقوت، **معجم البلدان** ، دار صادر ، لبنان ، 1977م.

8ـ المدونات والمحاضرات:

- بوصبيع العايش علي ، " الأرض العربية موطن النخلة الأول والأكثر مواءمة لها ، **مدونة محاضرات الندوة الفكرية الثامنة محمد الأمين العمودي** ، الجمعية الوطنية الثقافية محمد الأمين العمودي ، الوادي ، أيام 28- 29- 30مارس 1995.

- غنابزية علي ، **"الخدمات والأعراف الاجتماعية لرعاية غيطان النخيل بوادي سوف خلال القرن التاسع عشر "**، من أعمال الملتقى الوطني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 12- 13 هـ / 18- 19 م من خلال المصادر المحلية يومي 29صفر 01ربيع الأول 1433الموافق لـ 24- 25جانفي 2012م بالمركز الجامعي بالوادي.

9- اللقاءات :

- لقاء مع، حامدي علي بن رجب ، مواليد 1944م بالجديدة ، فلاح ومؤذن بمسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة ، في 11فيفري 2013م على الساعة 16:30 ، أمام مسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة .

- لقاء مع ، مهدي العيد مواليد 1929م بالجديدة ، فلاح ، يوم 03فيفري 2013م على الساعة 10:00 ، أمام منزله بالجديدة.

- لقاء مع ، امليك العيد ، مواليد خلال 1939م بالجديدة ، متقاعد ، في 11فيفري 2013م على الساعة 16:30 ، أمام مسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة .

- لقاء مع ، بوخزنة محمد بن علي مواليد 1936م ، كان يعمل رمال ، يوم 15فيفري 2013م على الساعة 16:30في بيته بالجديدة .

- لقاء مع ، قديري محمد بن ، متقاعد وكان يعمل في رفع الرملة، يوم 28فيفري 2013م على الساعة 16:45، أمام منزله بالجديدة .

- لقاء مع ، سوالم عبد الغني بن سالم مواليد 1936بالجديدة ، فلاح ، يوم 10فيفري 2013م على الساعة 16:30، أمام بيته بالجديدة .

- لقاء مع ، نصرات الجباري بن خالد المولود خلال 1937م بالجديدة ، متقاعد ، يوم22فيفري على الساعة 20:30بالساحة المركزية بالجديدة .

- لقاء مع ، محمد الصالح دحدة ، مواليد خلال 1936م بالرباح ، يوم 02فيفري 2013م على الساعة 10:30، في حي أول نوفمبر 1954م بالبياضة .

- لقاء مع ، بن عمر خليفة بن لخضر ، مواليد 1936م بالجديدة ، أمام مسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة يوم 15 مارس2013م .

ـ لقاء مع ، خليفة منصوري ، مواليد خلال 1936م بالجديدة ، يوم 11فيفري 2013م ، بعد صلاة العشاء مباشرة ، في الساحة المركزية بالجديدة.

ـ لقاء مع : شوية إبراهيم بن علي ، مواليد خلال 1927م بالبادية الشمالية لسوف ، في 10مارس2013م ، أمام ببيته بالجديدة .

ـ لقاء مع ، خنوفة محمد الصالح ، مواليد خلال 1936م بالدبيلة ، في 16 فيفري 2013م على الساعة 09:16، أمام بيته بجامع ميدة .

ـ لقاء مع ، خنوفة العيد بن صالح ، مواليد خلال 1931 بالدبيلة ، في 19فيفري 2013م على الساعة 09:50، بـ هوده بالدرميني .

ـ لقاء مع ، فائزي ناجي ، مواليد خلال 1941م بالجديدة ، في 09فيفري 2013 على الساعة 10:00، مقابل مسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة .

ـ لقاء مع، قديري محمد، المولود 1929م بالجديد، يوم الأربعاء 07 / 03 / 2013 م ،أمام بيته بالجديدة .

ـ لقاء مع ، الهادي قعيد ، مواليد خلال 1949م بالرقيبة ، في 04مارس 2013م على الساعة 11:00بمزرعته بالرقيبة .

ـ لقاء مع ، عمارة بليلة ، ومواليد خلال 1949م ، في 04مارس 2013م على الساعة ، بحافلة نقل الوادي ـ الجديدة .

ـ لقاء مع ، مصباحي خيرة ، مواليد خلال 1933م بالمقرن ، ، في بيت ابنها تواتي إبراهيم العيد بأم الزبد .

ـ لقاء مع ، مباركة مرخي بنت العيد مواليد خلال 1940بأم الزبد ، يوم 08 أفريل 2013 على الساعة 10:00 ببيتها بأم الزبد .

ـ لقاء مع ، حمو سميحي بن بلقاسم ،مواليد 1945 بتبسة ، يوم 09 أفريل 21013 على الساعة 16:50 بمتجر الأصيل بالدبيلة .

ـ لقاء مع الشيخ ، شاقور العمري مواليد خلال سنة 1925م، يوم 12جانفي 2013م على الساعة العشرة صباحا ، بالساحة المركزية بالجديدة .

ـ لقاء مع ، اعمارة أحمد بن عباس،مواليد خلال 1938م ، متقاعد ، يوم 14فيفري 2013م ، بالساحة المركزية بالجديدة .

ـ لقاء مع ، شاقور شعبان بن العربي مواليد 1945م بالجديدة ، متقاعد ، يوم 12فيفري 2013م ، في الساحة المركزية بالجديدة .

ـ لقاء مع، سوالم الطيب بن علي ، مواليد خلال 1945م بالجديدة ، في الساحة المركزية بالجديدة في 11مارس2013م .

ـ لقاء مع، شوية عامر مواليد خلال 1945م بالجديدة ، يوم 12فيفري 2013م ، أمام مسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة .

ـ لقاء مع، كحيلي القدري مواليد خلال 1932م بالجديدة ، متقاعد ، يوم 15مارس 2013م ، أمام مسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة .

ـ لقاء مع ، رقيق عمر بن ، مواليد خلال 1936م بالجديدة ، في 21مارس2013م بعد صلاة المغرب مباشرة ، أمام مسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة .

ـ لقاء مع،مزاهدي لوزة بنت مصطفى، المولودة خلال 1945م بحاسي خليفة، يوم 21أفريل عل الساعة 14:00في بيت السيد بوزيدي محمد بالجديدة .

ـلقاء مع ، بوزيدي حفصية بنت اعمر، المولودة خلال 1937م بالجديدة، يوم 21أفريل 2013م،في بيت السيد بوزيدي محمد بالجديدة .

ـ لقاء مع ، يحياوي اليامنة بنت بلقاسم ، المولودة خلال 1950م بالجديدة ، يوم 212أفريل 2013م ، في بيتها بالجديدة .

ـ لقاء مع ، رقيق القدري بن عمار ، مواليد خلال 1931م بالجديدة ، في 21مارس 2013م على الساعة 19.00 ، أمام مسجد عمر بن عبد العزيز بالجديدة.

ـ لقاء مع ، حامدي عبد الكريم بن محمد ، مواليد خلال 1938م بالجديدة ، يوم 20 مارس 2013م على الساعة 16.30، أمام منزل أخيه أحمد بالجديدة .

ـ لقاء مع مصباحي خيرة المولودة 1933م يوم الخميس 2013/03/14 على الساعة 20:15 ببيت تواتي إبراهيم العيد بأم الزبد .

ـ لقاء مع، عبد المجيد عناد بن علي ،يوم الإثنين 4مارس2013م علي الساعة 17:15، ببيت أخيه بالحمادين.

ـ لقاء مع ، لبيهي تركية المولودة 1934م بالمقرن ، يوم السبت 23مارس 2113م على الساعة 19:35 ببيت تواتي إبراهيم العيد أم الزبد .

ـ لقاء مع،مسعودي العيد، المولود 1939م بالبياضة، يوم الإثنين 25 مارس2013 م ، بمتجر الأصيل بالدبيلة .

ـ لقاء مع،بن تيشة مسعود، المولود خلال1937م بحاسي خليفة،يوم الأربعاء 19مارس 2013م،أمام بيتيه بحاسي خليفة .

فهرس

الموضوعات

فهرس

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

المقدمة.....1-2-3

الفصل التمهيدي: النخيل وبعده الحضاري والعمراني

أولا : النخيل

1/ تعريف النخيل.....05

2/ البعد الحضاري للنخيل.....08

- تاريخ النخيل في القديم.....08

- النخيل في الكتب المقدسة.....09

ثانيا : العمران.....13

1/ تعريفه.....13

2/ تعريف العمران البشري.....13

الفصل الأول: النخيل ودوره الإقتصادي في حياة أهل وادي سوف

أولا : زراعة النخيل في وادي سوف.....15

1/ إعداد الغوط و الهود.....17

أ/ تعريف الغوط (GHOUT).....17

ب/ عملية الإنجاز.....18

2/ عملية غرس النخيل.....20

3/ أنواع النخيل في سوف.....23

- الأنواع الرئيسية للتمور.....23

أ/ الغرس.....23
ب/ دقلة نور 23
ج/ الدقول 24
د/ النهوش.....24
هـ/ الذكــار (DOKKAR) 25
4/ تطور زراعة النخيل في وادي سوف.....26
5/ أمراض النخيل 28
6/ الأعمال الضرورية لغرس النخلة و حمايتها و نظافتها 30
أ/ رفع الرملة.....30
ب/ الزرب 31
ج/ حط القواطيع 32
د/ التسميد 32
هـ/ تذكير النخل.....33
و/ جني التمور 33
7/ الزراعة المعاشية في الغوط.....34
ثانيا : الصناعة النخيلية 36
1/ مصنوعات السعف.....36
2/ مصنوعات عصى الجريد.....39
أ/ القسم الأول: عصى منزوعة الجريد.....39
ب/ القسم الثاني: عصى بها جريد.....40
3/ مصنوعات الليف.....40
4/ مصنوعات الكرناف 41
5/ مصنوعات جذع النخلة 41
6/ اللاقمي 42
7/ مصنوعات العرجون.....43
8/ مصنوعات النخلة الغذائية و الدوائية 43

9/ صناعة الجبس 44
- طرق حرق الحجارة 44
أ/ الحاروق 44
ب/ الكوشة 45
ثالثا : تجارة النخيل 46
1/ التجارة المحلية 46
أ/ تجارة النخيل 46
ب/ تجارة التمور 47
2/ التجارة الخارجية 48
أ/ التجارة مع المدن المجاورة (داخل الوطن) 51
ب/ المبادلات مع الخارج (البلدان المجاورة) 52
ج/ أوروبا 53
3/ الضرائب على النخيل 53

الفصل الثاني: دور النخيل في الحياة الاجتماعية لأهل سوف ومكانته الثقافية

أولا: البعد الإجتماعي للغوط (الهود) 57
1/ أعمال الفلاحين في واحات النخيل 57
2/ الأعمال التي يقوم بها الأطفال في الغوط 58
3/ الألعاب ذات العلاقة بالغوط و النخل 59
4/ النخلة في العادات و التقاليد 63
5/ النخلة و بعض أعمال البر و الصدقات الجارية 65
6/ حماية النخيل لأهل سوف من المجاعات 66
ثانيا: دور النخيل في عمران واد سوف 67
1/ القرى القديمة في واد سوف 67
2/ دور النخيل في التوسع الحضري في واد سوف 70

3/ النمو الديمغرافي بوادي سوف 73

ثالثا: المسكن السوفي و دور النخيل في تكوينه 75

1/ مساكن البدو و الرحل 76

2/ المساكن الريفية (مساكن الغيطان) 77

3/ مساكن الحضر الريفية 78

4/ التجمعات السكانية (الحوش) 78

رابعا: مكانة النخيل ثقافيا في وادي سوف 81

1/ النخلة في الأمثال و الحكم 81

2/النخلة في الألغاز 85

3/النخلة في الشعر الشعبي بوادي سوف 89

الخاتمة 98

الملاحق 101

قائمة المصادر والمراجع 114

فهرس الموضوعات 127